AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

# اليمامة

العدد - 2849 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 28 شعبان 1446هـ
الموافق 27 فبراير 2025 م

السوداني عثمان شوقي..
**«ملح» الصحافة السعودية.**

موقع الثمامة..
**هل هو أثري أم سياحي؟**

9771319029600

## أستراليا..
# مذبحة الجِمَال.

# كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

DOT RIYADH

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر
١٠ ريالات

# التنمية الإدارية

## رؤى ومفاهيم عصرية تنتظر التطبيق

أ.د. عامر الكبيسي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

# الفهرس

للإبل مكانة عزيزة في تاريخنا القديم والمعاصر ولها مكانة غالية في قلب وحياة العربي فهي رفيقة سفره وترحاله، ويحزن كثير من قومنا وهم يرون حرب الإبادة التي تشن عليها في صحراء أستراليا بدعوى توحشها ويتساءل البعض أليس من وسيلة لاستئناسها والحفاظ عليها، أو تصديرها لمن يعتني بها، وقد استقصى محررنا زياد الدغاري (المقيم في أستراليا) الأمر وقدم لنا تقريرا موسعا، استقر رأي فريق التحرير على إختياره كموضوع للغلاف لهذا العدد.

د. صالح الشحري يقدم عرضا لكتاب "مساجد فلسطين" لمؤلفة د.فرج اللّه أحمد يوسف الذي يقدم صورة مؤلمة للتطهير العرقي والإعدام المادي للأماكن المقدسة في فلسطين المحتلة.

د. عبدالعزيز بن سلمة يكتب عن سيرة الصحفي السوداني عثمان شوقي الذي قدم إلى الرياض عام 1370 هجرية1950- ميلادية، والذي نشر إنتاجه في معظم الصحف السعودية وكان من الصحفيين القلائل الذين حظوا بإجراء لقاء صحفي مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عام 1378، أثناء توليه منصب أمير الرياض.

الزميل هاني الحجي يقدم تحقيقا صحفيا عن تجربة أدباء في استخدام القطار السريع "المترو" للتنقل قي أرجاء الرياض ويتساءل هل يمكن أن يكون "أدب المترو" في الطريق إلى القراء.

في صفحات الخط العربي نقدم تجربة الخطاط والرسام العراقي الذي برز تميزه عند حصوله على جائزة بغداد لأفضل الرسامين الشباب عام 1969 ، وامتاز بعين ذكية في تعامله مع أنواع الخطوط وزوايا الضوء والظل في تعامله مع أعماله.

في صفحات آثار، تواصل الباحثة وهايب فهد الصيخان الكتابة عن سلسلة آثار المملكة وتختار موقع الثمامة لتنبش أحافيره وتتحدث عن جانبه الآثاري.

في صفحات "المرسم" يكتب الصحفي الجزائري عبدالقادر بن لزرق عن الفنان الجزائري محمد إسياخم الذي فقد يده في حادث أليم وكان ذلك دافعا له للتميز والإبداع.

في صفحات السينما تكتب الزميلة عهود عريشي عن فيلم الوحشي ويتناول الأستاذ علي المسعودي فيلم "الباص الأخير".

بعد أن اندثرت الكتابة الساخرة أو كادت، نقدم في "الكلام الأخير" الكاتب عبداللّه لغبي الذي سيكتب أسبوعيا لليمامة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2849

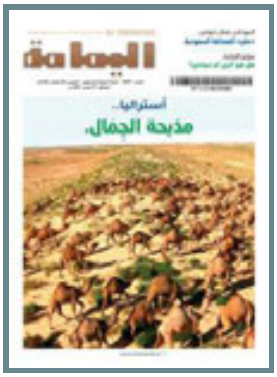


# CONTENTS
في هذا العدد

**الوطن**

06 | تحت رعاية خادم الحرمين.. وبحضور أمير الرياض.. بدء أعمال منتدى الرياض الدولي الإنساني الرابع.

**الحوار**

52 | الكاتب والناشر الكويتي خالد النصر الله.. نترجم آداب دول جديدة ونهتم بأجناس سردية غير مألوفة .

**الخط العربي**

48 | الخطاط العراقي عباس البغدادي.. ميـزان الخـط العـربـي.

**شخصيات وسِيَر**

36 | عثمان شوقي «السوداني».. «ملح» الصحافة السعودية.

**آثـار**

54 | موقع الثمامة.. هـل هـو موقـع أثـرى أو متنـزه سيـاحـي؟.

**الكلام الأخير**

66 | المحكمة . يكتبه: عبد الله لغبي.

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

مجلس الوزراء يتطلع لإسهام مخرجات منتدى الرياض الدولي الإنساني في تعزيز الاستجابة الإنسانية..

# التأكيد على التزام المملكة بتعزيز الأمن والسلام العالمي.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع المجلس على فحوى المحادثات التي جرت خلال الأيام الماضية بين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، وقادة عدد من الدول الشقيقة والصديقة، في إطار العلاقات الوثيقة والتواصل والتشاور المستمر بشأن مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

وأعرب مجلس الوزراء في هذا السياق، عن شكره لفخامة رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين على ما أبداه خلال اتصاله الهاتفي بسمو ولي العهد، من طيب المشاعر تجاه المملكة العربية السعودية وجهودها في استضافة المباحثات المثمرة بين بلاده والولايات المتحدة الأمريكية، مجددًا المجلس التأكيد على التزام المملكة ببذل المساعي لتعزيز الأمن والسلام في العالم، وترسيخ الحوار بوصفه السبيل الوحيد لحل جميع الأزمات الدولية.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية

ترؤس المملكة المجلس العمومي لمنظمة التجارة العالمية تأكيد على مكانتها الدولية.

التنويه بما شهده المنتدى السعودي للإعلام من مشاركة دولية واسعة النطاق.

عقب الجلسة، أن المجلس تناول إثر ذلك، نتائج مشاركات المملكة في الاجتماعات الإقليمية والدولية، ضمن دعمها المتواصل للعمل متعدد الأطراف الذي يخدم التنمية والازدهار المستدام، ويسهم في معالجة التحديات العالمية المشتركة.

وتطلع مجلس الوزراء، إلى أن تسهم مخرجات منتدى الرياض الدولي الإنساني في توحيد الجهود وتطوير حلول مبتكرة لتعزيز الاستجابة الإنسانية في ظل ما يشهده العالم من تزايد الكوارث والأزمات، مبرزاً في هذا الإطار ما أولته المملكة منذ تأسيسها من حرص على مد يد العون والمساعدة للدول والشعوب الأكثر حاجة، وإغاثة المنكوبين في شتى بقاع الأرض.

وأشاد المجلس، بمجمل أعمال مؤتمر العُلا السنوي العالمي الأول لاقتصادات الأسواق الناشئة الذي عقد بتنظيم مشترك بين المملكة العربية السعودية وصندوق النقد الدولي، وما اشتمل عليه من مضامين ورؤى إستراتيجية تُعزز آفاق التعاون الدولي، وتُمهِّد للعالم مستقبلًا اقتصاديًا واعدًا.

وبين معاليه أن المجلس عدّ ترؤس المملكة المجلس العمومي لمنظمة التجارة العالمية لعامي (2025 - 2026م)، تأكيداً على مكانتها الدولية، ودورها القيادي في تعزيز الشراكات وتحقيق نتائج بناءة؛ للوصول إلى نظام تجاري عالمي أكثر كفاءة واستدامة وشمولية.

ونوّه مجلس الوزراء، بما شهدته النسخة (الرابعة) للمنتدى السعودي للإعلام الذي أقيم في الرياض، من مشاركة دولية واسعة النطاق، وإطلاق مبادرات تشمل حزمة برامج لتعزيز حاضنات ومسرعات الأعمال الإعلامية، والتحول التمويلي والتنظيمي، ودعم المواهب، وتبني التقنيات الحديثة.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى

ما يلي:

أولًا:

الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية والاتحاد الخليجي للبتروكيماويات والكيماويات لنقل المقر الرئيس للاتحاد إلى مدينة الرياض.

ثانيًا:

تفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البولندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين مكتبة الملك فهد الوطنية في المملكة العربية السعودية والمكتبة الوطنية البولندية في جمهورية بولندا، والتوقيع عليه.

ثالثًا:

الموافقة على اتفاق تعاون ومذكرة تفاهم للتعاون في مجالي مكافحة الجريمة والدفاع المدني والحماية المدنية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تنزانيا المتحدة.

رابعًا:

تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البرازيلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة المناجم والطاقة في جمهورية البرازيل الاتحادية للتعاون في مجال الثروة المعدنية، والتوقيع عليه.

خامسًا:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإيفواري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كوت ديفوار للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

سادسًا:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية ومجلس التنمية الاقتصادية في مملكة البحرين للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

سابعًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال التعليم العالي والبحث العلمي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

ثامنًا:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية غينيا في مجال خدمات النقل الجوي.

تاسعًا:

تفويض معالي رئيس الديوان العام للمحاسبة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المكسيكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية والمكتب الأعلى للمراجعة في الولايات المتحدة المكسيكية للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني، والتوقيع عليه.

عاشرًا:

اعتماد الحسابات الختامية للمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، وجامعتي نجران والمجمعة لعام مالي سابق.

حادي عشر:

الموافقة على ترقيات بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية سلطان بن يحيى بن محمد صالح آل عردان إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة عسير.

ـ ترقية عبدالله بن إبراهيم بن محمد السعود إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمديرية العامة للجوازات.

ـ ترقية عبدالله بن ناصر بن عبدالله الراشد إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البلديات والإسكان.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للإحصاء، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وصندوق التعليم العالي الجامعي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

## تحت رعاية خادم الحرمين.. وبحضور أمير الرياض..

# بدء أعمال منتدى الرياض الدولي الإنساني الرابع.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابة عنه -حفظه الله-، حضر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، أمس، بدء أعمال منتدى الرياض الدولي الإنساني في دورته الرابعة، تحت عنوان «استكشاف مستقبل الاستجابة الإنسانية»، وذلك في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله مقر الحفل، صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، وعدد من مسؤولي المركز.

وعقب السلام الملكي، بُدئ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

ثم رحب سمو أمير منطقة الرياض بالجميع في المملكة العربية السعودية. وقال: يشرفني أن أنقل لكم تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، راعي منتدى الرياض الدولي الإنساني، وقد أنابني -أيده الله- لإلقاء كلمته في الدورة الرابعة للمنتدى:

« في وقت يشهد فيه العالم تزايد الكوارث والأزمات التي فاقمت الاحتياجات والتحديات الإنسانية، حيث ينعقد هذا المنتدى لتسليط الضوء على الفئات الأكثر تضررًا وتأثرًا بتلك الظروف، وتوفير منصة لمناقشة أهم التحديات التي تعيق العمل الإنساني، والتي لا يمكن تجاوزها إلا بتضافر جهود المجتمع الدولي.

اليوم نحتفي بالمسيرة المباركة للمملكة العربية السعودية في العمل الإنساني المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف والقيم النبيلة التي وضعها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- والتي قدمت المملكة خلالها الدعم والمساندة للعديد من الدول الشقيقة والصديقة في مواجهة الكوارث والأزمات بمبلغ تجاوز 100 مليون دولار أمريكي، وتوجّت هذه المسيرة بتأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية قبل عقد من الزمان، الذي أسهم - بفضل الله عز وجل - في تقديم المساعدات للملايين من الفئات الأكثر احتياجًا في أكثر من 100 دولة من خلال تنفيذ أكثر من 3.000 مشروع إنساني بمبلغ يتجاوز 7 مليارات دولار أمريكي».

وأبدى سمو أمير منطقة الرياض تطلعه إلى أن تكون أعمال هذا المنتدى انطلاقة جديدة لتعزيز التعاون وتوحيد الجهود وإيجاد حلول مبتكرة ومستدامة، تسهم في تطوير مستقبل الاستجابة الإنسانية.

بعد ذلك ألقى الدكتور عبدالله الربيعة، كلمة المنتدى، قال فيها: «أصبح منتدى الرياض الدولي الإنساني في نسخته الرابعة علامة بارزة في مسيرة العمل الإنساني، والذي حظي برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهما الله-، حيث يتزامن انعقاد هذه النسخة من المنتدى التي جاءت بعنوان» استكشاف مستقبل الاستجابة الإنسانية» مع مرور عقد من الزمن على تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وهي لحظة جديرة بأن نتأمل فيها قليلاً لنستشف من دروس الماضي ما يمكننا من توجيه إجراءاتنا لنخطو بثبات نحو المستقبل، كما يأتي بعد احتفالنا بيوم ذكرى تأسيس المملكة العربية السعودية، تلك المناسبة التي تعيد إلى الأذهان اللحظة التي انطلقت فيها دولتنا العريقة قبل ثلاثة قرون مرتكزة على مبادئ التآزر والتعاون والتضامن التي أرساها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله-.

وناشد معاليه مجتمع المانحين وشركاء النجاح من القطاعات العامة والخاصة في جميع دول العالم لتقديم الدعم اللازم للعمل الإنساني لتحسين كفاءة الاستجابة وسرعتها، وتلبية النداءات الإنسانية الملحة.

وفي ختام كلمته رفع الدكتور

الربيعة الشكر والتقدير والعرفان لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- على الدعم الكبير الذي يلقاه المركز، مقدرًا جهود كل من أسهم في إنجاح هذا المنتدى، وفي مقدمتهم وزارة الخارجية، والجهات المختصة ومنظمة الأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية ومنسوبي مركز الملك سلمان للإغاثة، والجهات الراعية.

ثم شاهد الجميع فيلمًا بعنوان (10 أعوام من العطاء)، استعرض مسيرة مركز الملك سلمان للإغاثة المميزة في ميدان العمل الإنساني بمناسبة مرور 10 أعوام على تأسيس المركز.

ثم ألقى صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، كلمة أكد فيها حرص المملكة العربية السعودية طيلة تاريخها على مد يد العون والمساعدة للدول والشعوب المحتاجة وإغاثة المنكوبين في العالم بلا تمييز، وانطلاقًا من مبادئها الإنسانية ودورها المبني على الاعتدال والمسؤولية تجاه القضايا الإنسانية بذلت المملكة فيها جهودًا بالغة حتى أصبحت من كبار الدول المانحة للمساعدات الإنسانية والتنموية على المستوى الدولي، حيث تجاوز إجمالي المساعدات الإنسانية والإغاثية التي قدمتها المملكة 133 مليار دولار استفادت منها أكثر من 172 دولة.

وقال: إنه بتوجيهات من القيادة الرشيدة - أيدها الله - أطلقت المملكة مجموعة حملات مختلفة لمساعدة الأشقاء في الدول المتضررة من أبرزها الحملة الشعبية التي أسهم فيها الشعب السعودي لإغاثة أشقائهم الفلسطينيين بمجموع تبرعات تزيد على 700 مليون ريال، إضافة إلى مشروع «مسام» لنزع الألغام من الأراضي اليمنية وتطهيرها، حيث أسهم المشروع منذ عام 2018 م بإزالة أكثر من 430 ألف لغم لتخفيف التهديدات المباشرة على حياة الشعب اليمني.

وأضاف: كما بادرت المملكة منذ بداية الأزمة السودانية عن طريق تسخير الجهود الدبلوماسية بالعمل على اتفاقية جدة 1 وجدة 2 التي أسهمت في ضمان إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين، وتنفيذ أول عملية إجلاء بحري بالعالم للعالقين في السودان من مواطنين ورعايا الدول الشقيقة مما أسهم في إنقاذ أكثر من 8400 شخص من 110 دول مختلفة.

وأكد سموه استمرار جهود المملكة الدبلوماسية والإنسانية عن طريق تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية وتوسيع انعقاد تقديم المساعدات وتبادل أبرز الخبرات والتجارب والسعي لتحقيق الريادة في العمل الإنساني استنادًا لما تحمله المملكة من مبادئ في هذا الصدد.

وقال سموه: وفي ضوء تصاعد الأزمات الإنسانية خلال السنوات الأخيرة نؤكد أهمية دور الدبلوماسية الإنسانية الفعالة في تنسيق الجهود وتعزيز الاستجابة الإنسانية بوصفها قوة داعمة للجهود الدبلوماسية في تذليل التحديات الإنسانية من خلال الالتزام بمبادئ القانون الدولي والانساني في تأمين ممرات إنسانية والمساهمة في الحوار لضمان وصول المساعدات إلى مناطق النزاع.

وفي ختام الحفل، كرّم سمو أمير منطقة الرياض الجهات الراعية للمنتدى.

حضر الحفل عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى المملكة وقيادات المنظمات المحلية والخليجية والعربية والدولية الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الأممية العاملة في المجال الإنساني والخبراء فيه.

## رأي اليمامة

# المملكة حاضنة السلام العالمي

اتجهت أنظار العالم، وأحاديثه وأخباره، خلال الأسبوع الماضي، إلى الرياض، حيث اللقاء التشاوري التمهيدي بين روسيا وأمريكا؛ تمهيداً لعقد لقاء القمة بين زعيمي أقوى دولتين في العالم. هذه اللحظة التي باتت فيها المملكة قبلةً لعقد اللقاءات المصيرية لسكان هذا الكوكب اليوم لم تأتِ من فراغ، إنها ثمرة سياسة متزنة، ودبلوماسية ناجحة، وأداء سياسي أنيق منح الدولة شخصيتها ذات الحضور «الكاريزمي» حول العالم.

اليوم المملكة صانعة للسلام العالمي، وبشهادة أكبر زعيمين: بوتين، وترامب، وذلك حين صرّح كلٌ منهما، على حدة، بأن المملكة نجحت في تقريب وجهات النظر وصياغة رؤى توافقية. ولأول مرة يجري مثل هذا المنعطف التاريخي الكبير بين قطبي العالم، وأوروبا خارج المعادلة تماماً، ولأول مرة أيضاً، تجري على أرض عربية لم يكتمل عمر إعلانها كدولة مئة عام بعد. إنها لحظة فارقة، ومتوّجةٌ لدراما رحلة بداية هذا الكيان/ المملكة من العدم والفراغ.. إلى اللحظة التي أصبحت فيها تملأ فراغ هذا العالم.

هذه اللحظة أيضاً التي أصبحت فيها المملكة مكاناً مثالياً لعقد المصالحات جاءت بعد جهود سعودية سابقة في تاريخ الأزمة الروسية الأوكرانية، فمن جهود الوساطات التي أثمرت في إطلاق سراح الأسرى من الطرفين، إلى السياسة المتزنة في دعم استقرار أسواق الطاقة، كل هذا جعلها في موقع مثالي لرعاية صفقة السلام المرتقبة في مملكة السلام، وبرعايتها.

هذا من ناحية القضية الكبرى التي تشغل العالم اليوم، أما من ناحية القضايا الإقليمية والعربية، فإن جهود المملكة باتت أوضح من نار على علم عند كل شعوب المنطقة، فمن جهودها لتعزيز السلم والاستقرار في سوريا إلى لبنان إلى السودان واليمن، كل ذلك يجعل منها – بحق – دولة سلام وتنمية يمكنها مستقبلاً من أن تكون رافعة ضخمة لكل مشاريع الازدهار في المنطقة. لقد أصبح «النموذج السعودي» مثالاً يُضرب به المثل محلياً وعالمياً، وبما أن هذا المشروع يحتاج دائماً إلى السلام؛ لينمو ويزدهر ويُحمى؛ فهذا ما يفسر لماذا السعي إلى السلام بات «عقيدة» راسخة لدى المملكة في سياساتها الخارجية، وفي كافة علاقاتها مع محيطها ومع العالم.

خلاصة القول: إن السعي إلى السلم في عالم مجنون ومهووس بالصراعات مهمة ليست بالسهلة أبداً.

اليمامة

الغلاف

زياد الدغّاري
@ZiadAlawlaqii

## أستراليا..

# كيف يمكن إنقاذ الجِمَال من الإعدام؟

يتجدد الجدل من حين لآخر داخل أستراليا وخارجها حول قضية الجمال الأسترالية التي تُعرف بالجمال الوحشية وقيام السلطات الأسترالية بإعدام عشرات الآلاف منها من خلال الإعدام والقنص ضمن التوجهات الحكومية الرامية إلى تقليص أعدادها في البلاد في ظل تزايد قلق السلطات الحكومية من تضاعف أعدادها في السنوات المقبلة.

تستعرض اليمامة قصة الجمال الأسترالية من خلال طرح أسئلتها على عدد من الخبراء والمهتمين بالجمال في أستراليا، وتقدم إجابات لبعض تساؤلات القارئ ومنها: لماذا وكيف ومتى أدخلت الجمال إلى أستراليا في المقام الأول، وكيف بدأت هذه الجمال في التحول من حيوانات مستأنسة عند دخولها إلى القارة الاسترالية إلى حيوانات وحشية تتجول اليوم بحرية في براري هذه البلاد المترامية الأطراف، وما هي المشاكل التي تسببها الجمال على البيئة والسكان في أستراليا وفق وجهة نظر السلطات المحلية وخبراء البيئة الأستراليين.

وتثير المجلة الأسئلة الأكثر أهمية للقارئ والمتلقي العربي وأهمها: ما هي المعوقات التي تعرقل تجميع الجمال الأسترالية وتربيتها والاستفادة منها تجاريا داخل أستراليا أو بيعها وتصديرها إلى بلدان أخرى بما يقلل أعدادها في البلاد دون اللجوء إلى إعدامها بوحشية؟ وما إذا كان من الممكن استئناس وتهجين هذه الجمال الوحشية مع الجمال المستأنسة في بلدان أخرى كالسعودية وأو غيرها من بلدان شبه الجزيرة والمنطقة العربية.

**الإعدام.. يثير الاستهجان في العالم العربي**

حين تداولت العديد من الوسائل الإعلامية العربية قضية إعدام الجِمال من قبل الحكومة الأسترالية في السنوات القليلة الماضية، تفاعل آلاف القراء ومستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في الخليج والعالم العربي مع هذا الإجراء الحكومي وسط استغراب واستهجان واسع ولا سيما وقد تميّزت العلاقة بين الإنسان والإبل لدى شعوب هذه البلدان بكونها علاقة متينة يسودها الودّ والمنفعة منذ القدم، وبكون الجَمل واحدا من الحيوانات المميزة والنافعة في التاريخ العربي منذ ما قبل الإسلام، فضلا عن رفع الدين الإسلامي من مكانة الجمل

احدى رحلات ركوب الجِمال التي تنظمها شركة Camels Treks Australia في جنوب أستراليا

في النفوس من خلال دعوة القرآن الكريم للمسلمين إلى تأمله والتفكر في خلقه.

لقد اعتبر المتلقي العربي هذه الإجراءات التي اتخذتها السلطات الأسترالية لتقليل أعداد الجِمال في أستراليا إجراءات وحشية وغير مبررة بأي حال من الأحوال، ورفض مستخدمو التواصل الاجتماعي من الناطقين باللغة العربية سواء من محبي الإبل أو من غيرهم -وبشكل قاطع- جميع مبررات السلطات الأسترالية متسائلين عن أسباب عدم قيام الحكومة الأسترالية بإيجاد وتطبيق بدائل أخرى لتقليل أعداد هذه الجِمال، فضلا عن عدم قدرة المتلقي العربي على أن يقبل أو يفهم كيف للجِمال أن تكون مشكلة في الأساس.

## دخول الجمال إلى أستراليا

أُدخلت الجِمال إلى أستراليا من الهند وشبه الجزيرة العربية وأفغانستان في أربعينيات القرن التاسع عشر، وذلك عندما أحضرها المستوطنون البريطانيون الأوائل للمساعدة في الاستكشاف ونقل الأحمال في المناطق النائية الأسترالية. وقد كانت الجِمال مناسبة بشكل مثالي للمناخ الأسترالي، ويمكنها نقل الأحمال والركاب عبر المناظر الطبيعية الحارة والمفتوحة، وذلك حتى عشرينيات القرن الماضي عندما تم إدخال السيارات إلى أستراليا.

بحسب الموقع الإلكتروني لحكومة الإقليم الشمالي من أستراليا، فإن الجِمال الوحشية تتواجد في أكثر من 37٪ من البر الأسترالي (يستثنى من ذلك الأراضي خارج البر الرئيسي كولاية تسمانيا وغيرها من الجزر).

وبحسب المصدر ذاته، فقد تم إدخال الجِمال لأول مرة إلى أستراليا من جزر الكناري (أرخبيل جزر تابعة لإسبانيا في المحيط الأطلسي) . حيث وصل الجَمل هاري إلى ميناء أديلايد في جنوب أستراليا في عام 1840.

وتعيش الجِمال في معظم الأراضي الصحراوية في أستراليا كصحاري ساندي الكبرى وجيبسون وفيكتوريا العظمى وسيمبسون، بالإضافة إلى جزء كبير من الأراضي شبه الصحراوية.

## الجمل العربي!

جميع الجِمال التي تتواجد في أستراليا من نوع الجمل العربي (dromedary) أو الاسم العلمي Camelus dromedarius وهو جمل ذو سنام واحد.

ولا يُعرف على وجه التحديد الموطن الأصلي للجَمل العربي، ولكن يُحتمل بأن يكون شبه الجزيرة العربية. ويعيش الشكل المستأنس من هذه الجمال اليوم في شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا ثم أدخلت إلى شمال الهند في القرن الثامن الميلادي وإلى أستراليا في القرنين الميلاديين التاسع عشر والعشرين، والتي تركت الاستئناس لتهيم على وجهها في البرية الأسترالية منذ أوائل القرن العشرين.

وكانت الجمال العربية قد أُدخلت أيضا إلى جنوب غرب الولايات المتحدة في نفس الفترة تقريبا لاتي أدخلت فيها إلى أستراليا، لكنها سرعان ما انقرضت هناك بسبب صيدها من قبل المزارعين والسكان الأصليين بسبب منافستها للماشية المستأنسة على الموارد الغذائية الشحيحة أصلا في المنطقة.

## الغان.. رعاة الإبل

يُسمى رعاة الجِمال في الإنجليزية بكلمات عديدة من أكثرها شيوعا المفردة -came leers لوصف من يرعى ويركب ويقود الجِمال بما في ذلك اللهجة الإنجليزية الأسترالية، ولكن الأستراليين كانوا يشيرون إلى رعاة الجِمال في أستراليا حتى اختفائهم بكلمة «الأفغان» أو اختصارا غان أو غانز (Ghans) على الرغم من أن غالبيتهم جاؤوا من الأجزاء الغربية

البعيدة مما كان يعرف بالهند البريطانية، وخاصة مقاطعة الحدود الشمالية الغربية وبلوشستان (باكستان اليوم)، التي كان يسكنها البشتون المعروفون تاريخيًا باسم الأفغان والبلوش. ومع ذلك، كان البعض منهم من أفغانستان التي نسبت إليها التسمية، وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك أيضًا البعض من أصول أخرى.. وغالبية رعاة الجِمال، بما في ذلك رعاة الجِمال القادمين من الهند البريطانية، كانوا مسلمين، بينما كانت أقلية كبيرة منهم من السيخ من منطقة البنجاب.

وأُطلق على إحدى القطارات التي تخترق البرية الأسترالية قطار غان (The Ghan) نسبة إلى رعاة الجِمال، وكان قد أُطلق على القطار في البداية الأفغان أكسبرس (The Afghan Express) ثم تم اختصار التسمية لاحقًا إلى الغان (The Ghan)؛ ومن المحتمل أن تكون هذه التسمية قد حدثت في أوائل عشرينيات القرن الماضي عندما تم إنشاء خدمة القطارات لأول مرة على الطريق عبر وسط أستراليا، لا سيما حول منطقة أليس سبرينغز في الإقليم الشمالي.

ويبدو بوضوح أن العلاقة الودية والروحية بين الجِمال ورعاتها المسلمين هي ما دفعت الكثير منهم إلى إطلاق الجِمال في البرية الاسترالية في النصف الأول من القرن العشرين خوفا من أن تقوم السلطات الحكومية بالتخلص من الجِمال بطرق غير مقبولة بالنسبة لهم، وذلك عندما بدأت السلطات الحكومية تبحث عن وسائل للتخلص منها بعد الاستغناء عنها واستخدام السيارات.

تستخدم المروحيات للسيطرة على الجِمال وتحشيدها عند الإمساك بها أو عند إعدامها بالقناصات

## آفة بحاجة إلى تطهير!

تتواجد الجِمال في البر الأسترالي الرئيسي (الإقليم الشمالي، ولاية أستراليا الغربية، ولاية جنوب أستراليا، ولاية كوينزلاند، وولاية نيوسوث ويلز، وولاية فيكتوريا). وتعتبر الجِمال في أستراليا من الآفات الحيوانية التي تشكّل تهديدًا للبيئة والزراعة والمجتمعات البشرية.

ووفقا للموقع الإلكتروني لوزارة الصناعات الأولية في ولاية أستراليا الغربية، فقد تم استيراد الجِمال لأول مرة إلى أستراليا في أربعينيات القرن التاسع عشر لتستخدم كدواب لنقل الأحمال بغرض الاستكشاف والتنمية في المناطق القاحلة. وبحلول منتصف تسعينيات القرن التاسع عشر (1850)، تم إدخال أكثر من 4500 جمل للاستخدام في مناطق مناجم الذهب في وسط أستراليا وفي أستراليا الغربية.

ويضيف الموقع الحكومي: «تسمى الجِمال التي عادت إلى الحالة البرية بالوحشية، وتعتبر أوائل الجِمال الوحشية في أستراليا الغربية هي تلك الجِمال التي فُقدت أو سُرقت من المستكشفين الأوائل، ثم حدث أن قام رعاة الجِمال بعمليات إطلاق إضافية للجِمال المحلية في البرية عندما أصبحت السيارات شائعة في المناطق النائية في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي».

ثم يشير الموقع الرسمي للوزارة إلى أن «الجِمال الوحشية تعتبر آفات زراعية في أستراليا الغربية بموجب أحكام قانون إدارة الأمن الحيوي والزراعي لعام 2007».

تستخدم العربات لتوجيه الجِمال والسيطرة عليها أو الإمساك بها

## الإعدام بإطلاق النار!

خطة عمل الجِمال الوحشية (National Feral Camel Action Plan) كانت خطة استراتيجية وطنية أقرها المجلس الوزاري لإدارة الموارد الطبيعية في نوفمبر 2010 كخطة لإدارة ما يسمى بالآفات الحيوانية الراهنة ذات الأهمية على المستوى الوطني (EPANS)، وذلك تحت إطار استراتيجية الآفات الحيوانية الأسترالية (APAS). وشُكّل فريق عمل مختص بالجِمال الوحشية يتبع لجنة الآفات الفقارية (Vertebrate Pests

Committee) للإشراف على تنفيذ هذه الخطة.

ووفقًا لتقرير الحالة البيئية في أستراليا الصادر عام 2021 (SoE 2021)، فقد تم إدخال الجِمال إلى أستراليا حوالي عام 1840، وبحلول عام 2008، أصبح ما يقدر بنحو مليون جمل يتجول في الأراضي القاحلة الوسطى في ولاية أستراليا الغربية والإقليم الشمالي وولاية جنوب أستراليا وولاية كوينزلاند. وعلى الرغم من جهود الإعدام بين عامي 2009 و 2013، والتي أدَّت إلى قتل 160 ألف جمل في وسط أستراليا باستخدام تقنيات الإعدام الأرضية والجوية، فقد تزايد عددها اليوم (عند صدور التقرير) إلى حوالي 1.2 مليون جَمل.

وتتم عملية السيطرة على الجِمال من خلال طرق متعددة تشمل الإمساك (عن طريق المحاصرة في نقاط السقي أو التحشيد)، وسياج الاستبعاد، وإطلاق النار من الأرض، وإطلاق النار من الطائرات المروحية. وعادة ما يتم إجراء إطلاق النار الأرضي من مركبات جميع التضاريس (ATV) وهي الأنسب للوصول إلى المناطق المسطحة نسبيًا حيث توجد أعداد منخفضة من الجِمال التي تعاني من مشاكل ما. ويعتبر إطلاق النار من الطائرة المروحية طريقة أكثر فعالية للأعداد القليلة من الجِمال والمتواجدة على مساحة واسعة من الأرض في المناطق النائية وتلك التي يتعذر الوصول إليها بالمركبات. هكذا يشرح دليل «إجراءات التشغيل القياسية الوطنية: إطلاق النار الجوي على الجِمال الوحشية (NAT-SOP-CAM002 National Standard Operating Procedure: Aerial shooting of camels) طرق ووسائل إعدام الجِمال.

## إعدام الإقليم الشمالي ٢٠٠٩.. بداية المعركة!

دشنت أستراليا معركتها مع الجِمال بطريقة الإعدام في 2009 عندما قررت حكومة الإقليم الشمالي أن تعدم ما يصل إلى 6000 جَمل لكونها أصبحت مصدر إزعاج في التجمعات السكانية في منطقة نهر دوكر (500 كم جنوب غرب بلدة أليس سبرينغز في الإقليم الشمالي) لما كانت تسببه من أضرار جسيمة أثناء بحثها

الدكتورة كارولين بوث من مجلس الأنواع الغازية الأسترالي (Invasive Species Council) ..

عن الطعام والماء أثناء فترة الجفاف القاسية التي شهدتها أستراليا خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين والتي تسمى بجفاف الألفية.

## عملية الإعدام الجوية الأكبر

نُفذت أكبر عملية إعدام جوية في منتصف عام 2012 في الجنوب الغربي من الإقليم الشمالي. واستخدم في العملية ثلاث منصات للطائرات المروحية من نوع R44 لتنفيذ عملية القتل، إضافة إلى ثلاث منصات للطائرات المروحية من نوع R22 للرصد والتحشيد. وتم التخلص من 11,560 جَمل خلال 280 ساعة عمل لمدة 12 يوم على مساحة 45 ألف كيلو متر مربع، وبلغت تكلفة هذه العملية 30 دولار لكل رأس.

## عملية الإعدام الأكثر كلفة

قامت الحكومة الأسترالية بتأسيس المشروع الأسترالي لإدارة الجِمال الوحشية (AFCMP) في عام 2009 واستمر حتى عام 2013. وقامت الحكومة بتمويل الشركة المشغلة للمشروع بمبلغ وقدره 19 مليون دولار أسترالي.. وفي نهاية المشروع عام 2013، أدّى هذا المشروع إلى تخفيض أعداد الجِمال الوحشية وقتل 160 ألف جمل، وقدرت أعداد الجِمال التي بقيت في ذلك الوقت (بعد عملية إعدام 2013) بحوالي 300 ألف جِمل، وقدرت نسبة التزايد بـ ١٠٪ كل عام.

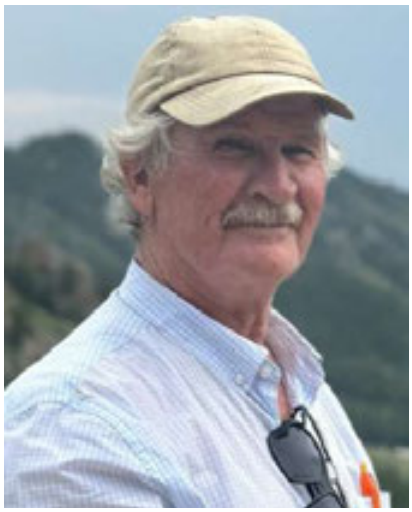

بادي مكهيوز أحد أنصار الجِمال الأسترالية المتحمسين ومدير شركة مزرعة الجِمال الأسترالية

## عملية إعدام أراضي «إيه بي واي»

في 8 يناير 2020، بدأت وزارة البيئة والمياه بجنوب أستراليا عملية إعدام للجِمال في أراضي إيه بي واي (APY lands) لمدة خمسة أيام، وهو أول إعدام جماعي للجِمال في ولاية جنوب أستراليا. حيث قتل قناصون محترفون ما بين 4000 إلى 5000 جمل من الطائرات المروحية.

## الجمال.. الثدييات الأكثر عددا في أستراليا

طرحت اليمامة أسئلتها على السيد/ بيل بيتمان، وهو عالم بيئة وأحياء برية في جامعة كرتن في مدينة بيرث في أستراليا الغربية، وأحد الخبراء الذين كرّسوا جهودهم البحثية في دراسة سلوك العديد من الحيوانات والأحياء البرية، حيث قال إن «الجِمال في أستراليا تبلي بلاءً حسنا لكونها تتكيف مع البيئات القاحلة، لكن أستراليا لم يكن يتواجد فيها أي نوع من الثدييات بمثل أعداد الجِمال منذ آلاف السنين، ومعظم الموائل القاحلة في أستراليا لا يمكنها التعامل مع هذه الأرقام من الجِمال المنتشرة والتي يبلغ عددها حوالي المليون أو نحو ذلك، حيث تقوم هذه الجِمال بتكسير الأشجار في الصحراء لتتغذى عليها مما يؤدي إلى ضياع هذه الأشجار كموارد للحيوانات والطيور والحشرات الأخرى».

ويضيف بيتمان: «كما تدمر الجِمال ثقوب المياه الصحراوية مما يسبب نفس المشاكل المشار إليها في أستراليا الغربية على

سبيل المثال، فهناك ما نسميها ثقوب الجناما gnamma وهي ثقوب مياه غالبًا ما تكون ثقوبًا في نتوءات صخور الجرانيت تحتفظ بالمياه لفترة طويلة في موسم الجفاف، وقد اعتنى السكان الأصليون بهذه الجناما، وغالبًا ما كانوا يغطونها بألواح صخرية لإبطاء التبخر. ولكن يمكن للإبل أن تستنزف الثقوب الأصغر ويمكن أن يسمم روث الإبل الثقوب الأكبر. وفي بعض الأحيان، تتلف الجِمال الصهاريج وخزانات المياه في المنازل وفي المجتمعات النائية أثناء بحثها عن المياه».

ويؤكد بيتمان بشكل قاطع أنه «ليس هناك شك في أن الجِمال تمثل مشكلة في أستراليا».

وعن إمكانية تهجين الجِمال الأسترالية مع الجِمال في المنطقة العربية، يجيب باقتضاب بأنه «لا يستطيع توضيح هذه المسألة بالشكل اللازم، لكنه لا يجد سبباً يجعله يعتقد بأن الجِمال الأسترالية لا يمكنها التكاثر مع الجِمال في الجزيرة العربية».

## مبالغة في الأرقام

تجيب السيدة/ كارين جين إليس، مدير شركة Camel Treks Australia (شركة رحلات وسياحة بيئية تقدم مغامرات ركوب الجِمال والسير في الأدغال في المناطق النائية من جنوب أستراليا)، على سؤال المجلة عما إذا كانت الجِمال الأسترالية تشكّل تهديدا لأستراليا إلى هذا الحد، وتقول: «إن الجِمال الأسترالية ليست تهديدًا، وغالبًا ما تكون الأرقام المبلغ عنها مبالغ فيها.. في الواقع، يمكن القول إن الجِمال واحدة من أكثر موارد أستراليا قيمة. ولكن ولسوء الحظ، لا يتم إبلاغ الحكومة عنها بشكل صحيح، وممارسة الإعدام دون إشراف بيطري أمر قاسٍ وغير ضروري».

وتضيف كارين إليس: «يُعدُّ الإعدام -بشكل عام- مضيعة، خاصة عندما يكون هناك الكثير من البدائل القابلة للتطبيق والتي يمكن أن تحوّل هذا الوضع إلى فرصة وليس خسارة».

## التهجين ممكن

فيما إذا كان من الممكن تهجين الجِمال الوحشية الأسترالية مع الجِمال في الجزيرة العربية، تؤكد كارين إليس على إمكانية ذلك بإجابة قاطعة: «نعم، بالطبع.. وأنا شخصيا كامرأة قمت بتدريب المئات من الجِمال البرية، حتى تلك التي في سن النضج. وتُعرف شركتنا Camel Treks Australia على نطاق واسع باحترامها العميق وحبها الحقيقي للجِمال، فضلاً عن نهجنا غير العنيف تمامًا في التدريب والتعامل».

«بالنسبة لي، كل جمل يعتبر عضوًا عزيزًا في الأسرة، ورفاهيته هي دائمًا على رأس أولوياتنا. وتلتزم الشركة بالممارسات الأخلاقية التي تركّز على الجِمال، وتتمسّك بأعلى معايير الاحتراف ورعاية الحيوان» تضيف السيدة كارين إليس.

وتواصل كارين شرحها حول كيفية تعامل الشركة مع الجِمال: «نختار بعناية الجِمال الأسترالية من القطعان الأكثر صحة وقوة والتي لم يتم المساس بها بالتعاون مع شركة Ngaanyatjarra Camel Company مما يضمن أفضل رعاية وتناغم بين الجِمال ومعالجيها».

## جِمال وحشية أم جِمال برية

الحيوان البرّي (wild animal) والحيوان الوحشي (feral animal) هما مصطلحان يستخدمان لوصف الحيوانات في حالتها الطبيعية والتي تعيش خارج سيطرة الإنسان وتأثيره، وهناك اختلاف بسيط بين المصطلحين، فالحيوانات الوحشية هي عادة حيوانات من الأنواع المستأنسة التي عادت إلى الحالة البرية بعد التخلي عنها أو الهروب من أسر الإنسان، وقد يكون الحيوان الوحشي لا يزال يحتفظ ببعض خصائص أسلافه المستأنسين، ولكن تكيف للبقاء على قيد الحياة في البرية. أمّا الحيوانات البرية فهي تلك التي لم تخضع للاستئناس أبدًا وعاشت دائمًا في موائلها الطبيعية، حيث تتكيف تمامًا مع بيئتها وتظهر سلوكيات وسمات ضرورية تمكنها من البقاء على قيد الحياة. وبشكل عام، الحيوانات الوحشية لها صلة بالتأثير البشري، في حين أن الحيوانات البرية لم تتعرض لهذا التأثير أبدًا.

وبالنسبة للجِمال الأسترالية، كان بعض الخبراء الذين طرحت المجلة عليهم أسئلتها يصفونها بالوحشية وهم ممن يتفق مع كونها تشكل تهديدا ويجب خفض أعدادها بأي وسيلة، وكان البعض الآخر يصفها بالبرية وهم في الغالب ممن يختلف مع الرؤية الحالية في التعامل مع الجِمال ولا يرى أن الإعدام هو الحل.

ومن الناحية القانونية، أوضحت لنا السيدة كارين إليس التصنيف الحكومي لتسمية الجِمال وقالت: «من منظور قانوني، يتم تصنيف الجِمال الأسترالية حكوميا على أنها وحشية (feral)، ولذلك فهي غير محمية في كل الولايات الأسترالية، باستثناء ولاية كوينزلاند التي تصنفها على أنها مستأنسة (domestic).

## مخاطر بيئية واقتصادية وثقافية

ومن مجلس الأنواع الغازية في أستراليا (Invasive Species Council)، تردُّ على أسئلتنا الدكتورة/ كارول بوث، محلل

يتوقع الخبراء أن يكون عدد الجِمال الوحشية في أستراليا أكثر من مليون جمل. تصوير روبي سليب

كارين إليس، مدير شركة متخصصة في تدرب الجِمال للتصدير المباشر إلى الشرق الأوسط وتنظيم رحلات ركوب الجِمال والسير في المناطق النائية من جنوب أستراليا.. تصوير جيمس واغستاف

السياسات الأول في المجلس، وتوضح أنواع المخاطر التي تخلقها الجِمال في أستراليا فتقول: «من ناحية البيئة، فإن الجمل الوحشي -كحيوان كبير ذو حوافر وله شهية كبيرة- يمكن أن يتسبب في أضرار بيئية هائلة مثل تلوث وتدهور وتجفيف الأراضي الرطبة وحُفر المياه، وتدهور الأنواع النباتية التي تأكلها وتدوسها، بما في ذلك الرعي الانتقائي للأنواع النادرة، إضافة إلى منافسة الحيوانات العاشبة المحلية، لا سيما أثناء فترات الجفاف».

وتواصل الدكتورة بوث وصف المخاطر التي تشكلّها الجِمال الأسترالية وتقول: «ومن الناحية الاجتماعية والثقافية، إنها تلحق الضرر بشجيرة تاكر والمواقع الثقافية والمقدسة وحُفر المياه المهمة للأستراليين الأوائل (السكان الأصليين)، كما أنها تلحق الضرر بالبنية التحتية للمجتمع».

«ومن الناحية الاقتصادية/ الزراعية، تتنافس الجِمال مع الماشية على الغذاء والماء، وتضر بسياجات المزارع والبنية التحتية، كما إنها تشكّل خطرا على الطرق» تضيف الدكتورة بوث.

وتشير الدكتورة كارول بوث إلى أنه «يمكن استئناس الجِمال الوحشية إلى حد ما»، ولكنها «تحذّر من إنشاء مؤسسات تجارية تعتمد على الجِمال الوحشية، لكونها غير فعّالة من حيث التحكم وخلق أرباح....».

## صناعة تفتقر إلى التوجيه

السيد/ بادي مكهيوز هو أحد أهم أنصار صناعة الجِمال الاسترالية والتي لا تزال تنمو ببطء شديد لا يكاد يذكر، وتوفر شركته التي تسمى مزرعة الجِمال الأسترالية (Australian Camel Farm) العديد من الخدمات مثل الامساك بالجِمال الوحشية، وتنظيم وقيادة الرحلات الاستكشافية عبر البراري النائية، ورحلات التصوير للحيوانات النادرة في أستراليا كتصوير الثعبان الأكثر فتكًا في العالم أو الإبحار في الحاجز المرجاني العظيم، وتوفير مواقع خاصة لتصوير الأفلام، وتصدير جميع أنواع الحيوانات الحية بما فيها الجِمال الأسترالية إلى أي جزء من العالم.. ويسعى مكهيوز إلى تطوير صناعة الجِمال الأسترالية وصناعة منتجات متعددة من خلال الاستفادة منها.

واستهل بادي مكهيوز حديثه لليمامة بالقول: «يسعدني دائمًا التحدث وإخبار الناس بالحقائق الصحيحة حول الجمل البري الأسترالي.. ولقد عملت مع الجِمال في أستراليا وحول العالم لما يقرب من 50 عامًا ولدي معرفة واسعة بالإبل البرية الأسترالية.. وأنا أيضًا الممثل الأسترالي في الاتحاد الدولي لسباقات الهجن (ICRF) في الرياض، واسمه الجديد World Camelids Sports، حيث تستعد المملكة العربية السعودية لعقد البطولة».

وعن سؤالنا حول وجهة نظره عما إذا كانت الجِمال الأسترالية تمثّل تهديدا لأستراليا بالفعل، يجيب مكهيوز قائلا: «الإجابة المختصرة هي إمّا نعم أو لا، ولكن إذا تم إدارة هذه الجِمال بشكل صحيح على النطاق الوطني فهي هبة وليست سلبية، ويأتي التهديد ويذهب اعتمادًا على الظروف المناخية»

ويستطرد مكهيوز ويقول: «هل الجِمال تشكّل تهديدًا للمناطق النائية الأسترالية؟ جميع الحيوانات الدخيلة تعتبر تهديدًا إذا لم تكن هناك برامج إدارة علمية ومعقولة.. وفي الوقت الحالي، فإن صناعة الجِمال الأسترالية غير موجهة، فهي بدون توجيه أو دعم من الحكومة الفيدرالية ولا يوجد تشريع لتطوير هذه الصناعة».

وينتقد مكهيوز عدم وجود رؤية لدى الحكومة الأسترالية ويقول: «تريد الحكومة الفيدرالية الأسترالية أن ترى مليون جمل بري يُمحى من الوجود.. هناك ما يزيد عن مليون جمل بري، ويتم إطلاق النار على حوالي 20 ألف تقريبا في السنة وتترك جثثها لتتعفن على الأرض».

## طلبات متزايدة لتصدير الجمال

وعن تصدير الجِمال الأسترالية إلى الخارج، يشير بادي مكهيوز إلى أنه يحصل على طلبات استفسار من بلدان أخرى لتوريد الجِمال الأسترالية بمعدل ثلاثة استفسارات في الأسبوع، ولكن القليل جدًا من هذه الطلبات يتم الاتفاق عليها، نظرا للعديد من الأسباب التي تؤدي إلى عدم تحقيق أي تقدم في هذه الطلبات.

«تكمن المشكلة الكبيرة في تطوير هذه الصناعة إلى حد كبير في الجهل بتربية الحيوانات وإدارة الجِمال، كما أن أستراليا بلد لديه صناعة مزدهرة في مجال المواشي والأغنام والماعز مما أدّى إلى عدم الالتفات إلى الجِمال» يشرح مكهيوز المشكلة الأساسية في عدم تطور صناعة الجِمال الأسترالية.

«مع إنه يمكن تربية الجِمال أو إدارتها في البرية والرعي المشترك مع الماشية بسهولة» يردف مكهيوز.

## هدية أستراليا

«الناس يقولون إن هناك آفة، وأنا أقول إن الجِمال هدية لأستراليا» يؤكد مكهيوز في معرض حديثه عن مشكلة الجِمال في أستراليا، ويضيف: «أستراليا بلد صحراوي ٪70 من مساحته أرضها صحراوية، فلماذا لا نقوم بتربية الحيوانات الصحراوية من أجل الحصول على منافعها».

ويوضح مكهيوز تجاربه السابقة في

تصدير الجِمال الأسترالية: «لقد صدّرت الجِمال إلى الإمارات وتايلاند وكوريا وقطر على مر السنين الماضية، وأحصل على مئات الاستفسارات.. في الوقت الحالي، أعمل على عرض سعر لشحنة ستذهب إلى قطر».

وعن إمكانية تكاثر وتربية الجِمال الأسترالية مع الجِمال في الجزيرة العربية، يقول: «هل يمكن تربيتها مع جِمال الشرق الأوسط الأخرى... نعم بدون أدنى شك، إنها نفس الجِمال، ويمكن أن تتكاثر بسهولة كبيرة.. وربما أن أحد أفضل الأشياء في الجمل البري الأسترالي هو جيناته ومكامن قوته كحيوان بري نقي».

ويستطرد قائلا: «تستغرق عملية الامساك بالجِمال في البرية ثم جعلها تعتاد على الاستقرار لتكون مطيعة وقتًا طويلا، ولكنها غالباً ستصبح هادئة للغاية».

حليب جِمال.. أحد منتجات شركة أسترالية تسمى The Camel Milk Co Australia

غسول للبشرة مستخلص من حليب الجِمال.. من منتجات The Camel Milk Co Australia

## لحوم الجمال الأسترالية.. تجارة تواجه عقبات

وحول إمكانية تصدير لحوم الجِمال الأسترالية إلى بلدان أخرى، يوضّح بادي مكهيوز بأن هناك مسألة شائكة جدا -بالنسبة للاستثمار في لحوم الجِمال من قبل الشركات القادمة من الشرق الأوسط التي تريد إنشاء مسالخ- وهذه المسألة هي عملية القتل، حيث أن الحكومة في أستراليا لن تسمح بذبح الجِمال بدون صعقها أولا..

ويعقّب مكهيوز: «ولذلك فتصدير الجِمال الحية ممكن بالتأكيد، ولكن تصدير لحومها غير ممكن. ومع ذلك، يمكن استخدامها لعلم الوراثة النظيف، والتكاثر المتقاطع، والأمهات البديلات، وفي سباقات الهجن».

ويضيف موضحا اعتراض المجتمع المسلم على ذبح الحيوانات عن طريق صعقها وليس عن طريق نحرها: «على الرغم من أن هذه المسألة تبدو بسيطة لكنها ليست كذلك، فقد أمضيت ساعات في مناقشة مسألة عملية القتل هذه مع بعض علماء الدين رفيعي المستوى إلى حد ما، فهناك اعتقاد بأنه لا يمكن أن يكون اللحم حلالا إذا صعق الحيوان أولاً».

## عملية تصدير الجمال.. أين تبدأ؟

حين أصبحت مسألة إعدام الجِمال الأسترالية مادة إعلامية في العالم العربي والعالم ككل في السنوات المنصرمة، برز السؤال عن إمكانية استيرادها إلى البلدان التي تنتشر فيها تربية الجِمال وأكل لحومها، وحول هذه المسألة يشرح السيد بادي مكهيوز آلية تصدير الجِمال الاسترالية التي تتبعها شركته ومتطلباتها الحكومية واللوجستية، ويقول: «كمثال على ذلك، سيتصل بي العميل ويطلب 200 رأس، وتكون إناث تتراوح أعمارها بين 2 و 4 سنوات إلى ليبيا! أول شيء يجب أن نراه في هذه العملية هو بروتوكول الاستيراد (Import Protocol) وهو عبارة عن وثيقة باللغة الإنجليزية صادرة عن الحكومة الأسترالية إلى بلد الوجهة حيث سيتم إنزال الجِمال من الطائرة بعد مغادرتها أستراليا».

«هذ الوثيقة تمنحنا جميع المتطلبات والمواصفات الصحية التي يتطلبها بلد الوجهة للالتزام بها وفق قوانين الأمن البيولوجي الخاصة بالبلد. ويحدد البروتوكول لحكومتنا الإرشادات التي يتم التوقيع عليها للسماح بمغادرة الحيوانات أستراليا. وتكتمل الموافقة من قبل الأطباء البيطريين المتخصصين وهي عملية صارمة للغاية».

«ولهذا البروتوكول أهمية أيضا في التسعيرة النهائية، حيث إن المتطلبات المتعلقة بأوقات الحجر الصحي والفحوصات والتطعيمات يمكن أن ترفع السعر بشكل كبير. وبمجرد أن نستلم هذا البروتوكول، يتم الاتفاق على السعر إما بطريقة البيع بشرط التسليم على ظهر السفينة (FOB) أو بطريقة التكلفة والتأمين والشحن (CIF)، ومن ثم يتم توقيع العقد من قبلي ومن قبل العميل لبدء التوريد».

«ويجب تأمين النقل الدولي والاتفاق عليه، ثم يتم دفع وديعة بنسبة 25٪. بعد ذلك، يأتي إلينا تصريح الاستيراد (Import Permit) وتكون الوثيقة باللغة الإنجليزية من بلد الوجهة، وهذه الوثيقة تختلف عن بروتوكول الاستيراد.. تصريح الاستيراد هو وثيقة رسمية لاستيراد الحيوانات إلى البلد الوجهة الذي يريد العميل التصدير إليه، وهي بالتالي التأكيد الرسمي للحكومة الأسترالية بإمكانية استمرار العملية، وفي حالة لم يكن تصريح الاستيراد باللغة الإنجليزية، ينبغي ترجمته من قبل مترجم معتمد من قبل هيئة التصديق والمعايير الوطنية للمترجمين الأسترالية (NAATI). ثم نبدأ في جمع الجِمال من الصحاري، واختيار أفضلها ثم وضعها في الحجر الصحي بالقرب من مطار الخروج على الساحل الشرقي لأستراليا».

«من لحظة توقيع العقد، سيستغرق الأمر 3 أشهر كحد أقصى لتجهيز الشحنة لمغادرة

أستراليا. والنقل الجوي هو أكثر طريقة فعالة لنقل الجِمال من استراليا إلى البلدان الأخرى، حيث إننا في الشركة لم نعد ننقل الجِمال على السفن تحت أي ظرف من الظروف. وتتم عملية الدفع المالي عند صدور بوليصة الشحن الجوي، وذلك بعد أن تتم جميع الإجراءات».

ويضيف بادي مكهيوز: «تلقينا الموافقة على عرض سعر في شهر مايو 2023 بقيمة 1.3 مليون دولار أمريكي لإيصال شحنة إلى مسقط بسلطنة عمان، وذلك بتسعيرة التكلفة والتأمين والشحن، أي أن كل شيء مشمول من جمع الجِمال والحجر الصحي وجميع المسائل اللوجستية في أستراليا، والشحن الجوي، والرسوم الحكومية، وتكاليف الطاقم والموظفين على متن الطائرة، إلخ. إلى أن يتم استلام الشحنة من قبل العميل.

## عملية طويلة وتكلفة باهظة

يشرح مكهيوز سوء فهم الناس خارج أستراليا فيما يتعلق بالرغبة في الحصول على الجِمال الأسترالية بدلا من أطلاق النار عليها لخفض أعدادها في أستراليا، ويقول: «يعتقد الجميع أن الحصول على الجِمال الأسترالية يجب أن يكون مجانا، لأننا نطلق النار عليها، ولكن هذا مستحيل في الواقع، لإنها تعيش في مناطق صحراوية في عمق القارة الأسترالية، ومن الصعب الإمساك بها، فهي تسبب الكثير من الإزعاج عند نقلها لمسافات طويلة لتصديرها من الموانئ. إضافة إلى تحديد الموقع والمصيّد، والنقل، والإطعام، والاحتجاز، والحجر الصحي، وأجور الموظفين والطبيب البيطري، وغيرها من الفواتير. ولذلك يعتمد السعر النهائي على الوجهة التي ستذهب إليها الجِمال، وأعمارها، وكيف سيتم نقلها، ونقطة الخروج، ومتطلبات بروتوكول الاستيراد، ونوع الفحوصات، ومدة الحجر الصحي.. كل هذه العوامل سيكون لها تأثير على السعر النهائي».

## مستقبل ضبابي

وفقا لخطة عمل الجِمال الوحشية الوطنية (NFCAP)، فإن عدداً الجِمال في أستراليا سيتضاعف في السنوات الـ 8 – 10 المقبلة إذا تُركت دون إدارة، كما ستدخل هذه الجِمال إلى مناطق جديدة، ونتيجة لتزايد عددها بسرعة ودخولها إلى مناطق جديدة سوف يزداد حجم ومدى الأضرار.

والعدد الكبير من الجِمال يجعل من استراليا موطن أكبر عدد من الجِمال غير المستأنسة في العالم، وتقدر نسبة الزيادة في أعدادها بنحو ٪10-8 سنويًا.

وفي تقرير نشرته دورية The Junction الاكاديمية الأسترالية، فإن الخبراء يحذرون من أعداد الجمال الوحشية في أستراليا ستنفجر بعد فشل خطة الإعدام التي كلفت 19 مليون دولار (2013) والهادفة إلى تقليل الأعداد.

ونقلت الدورية عن السيدة/ أماندا داي، الرئيس التنفيذي لجمعية الأمن الحيوي في Goldfields Nullarbor Rangelands قولها عن تحديات قضية الجِمال: «إنها تشعر وكأنها على خط المواجهة كما لو كانت تخوض الحرب العالمية الثالثة بمفردها».

وسبق أن مولّت الحكومة الفيدرالية ثلاث خطط منفصلة شهيرة لمعالجة المشكلة منذ 2010 يتهمها الخبراء بالفشل في تخفيف المشكلة. بل ويتوقع العلماء أن يتضاعف عدد الجِمال كل تسع سنوات في حالة عدم وجود تدخل حكومي عاجل.

هل سيأتي اليوم الذي تتمكن فيه السلطات الأسترالية من تنفيذ أكثر من مليون حكم إعدام أصدرته بحق هذا الحيوان الذي يناصره الملايين من الناس في الوقت الذي صنفه فيه العلماء والخبراء الأستراليون كتهديد دون أن يطرحوا أي حلول عملية على طاولة الحكومة سوى الإعدام بطلقة نارية لم تكن في حسبان حيوان يتجول في البرية فضلا عن حسبان ملايين الناس حول العالم.

لا يزال المستقبل البعيد لهذا الحيوان في أستراليا أقرب إلى المجهول في ظل مشهد ضبابي يتأرجح بين التأكيد على كونه تهديد خطير للبيئة والزراعة والسكان في البلاد من جهة وفشل الخطط الحكومية لتقليل أعداده من جهة أخرى.

* صحفي يمني مقيم في سيدني، نيوسوث ويلز، أستراليا

بيل بيتمان، عالم بيئة في جامعة كرتن في مدينة بيرث في أستراليا الغربية:
« ليس هناك شك في أن الجمال تمثل مشكلة في أستراليا»

كارين إليس، مدربة جِمال للتصدير إلى الخارج وتنظيم رحلات ركوب الجمال في جنوب أستراليا:
«لا تشكّل الجمال الأسترالية تهديدًا، وغالبًا ما تكون الأرقام المبلغ عنها مبالغ فيها، بل يمكن القول إن الجمال واحدة من أكثر موارد أستراليا قيمة»

كارول بوث، خبيرة في مجال الجمال الاسترالية في مجلس الأنواع الغازية:
«يتسبب الجمل الوحشي في أضرار بيئية هائلة لا سيما أثناء فترات الجفاف»

بادي مكهيوز، مالك شركة تعتمد على صناعة الجمال:
«تريد الحكومة الفيدرالية الأسترالية أن ترى مليون جمل بري يُمحى من الوجود، ويتم إطلاق النار على حوالي ٢٠ ألف تقريبا في السنة وتترك جثثها لتتعفن على الأرض»

فاعل خير

سمو أمير عسير يرعى حفل جائزة التميز الوطنية وإلى جواره الأمير سلطان بن سلمان

## عازم تتوج بجائزة الأمير محمد بن فهد لأفضل أداء خيري في الوطن العربي..

# تحقيق 100 % في معيار الحوكمة ونصف موظفيها من ذوي الإعاقة الحركية.

إعداد: سامي التتر

جمعية الإعاقة الحركية للكبار بعسير (عازم) هي جمعية غير ربحية تأسست عام ١٤٣٧هـ، حيث صدر قرار وزير الشؤون الاجتماعية رقم (١٠٢٨) وتاريخ (١٤٣٧/٧/٧هـ) القاضي بالموافقة على طلب إنشاء «جمعية الإعاقة الحركية للكبار بمنطقة عسير الاجتماعية»، وبموجبه سجلت الجمعية في سجلات الجمعيات الخيرية برقم (٧٧١). وفي شهر مارس الماضي دشنت جمعية (عازم) مقرها الجديد في حي المحالة بمدينة أبها وسط حضور المهتمين بالعمل الخيري في المنطقة.

والجمعية تهتم بذوي الإعاقة الحركية من الكبار، وتسعى جاهدة في المحافظة على حقوق المعاقين التي كفلتها الدولة لهم، وتحاول تحقيق عملية الدمج مع المجتمع لكي ينال الوطن نصيبه من خدمة ابنه المعاق.

تركز الجمعية على قضية الإعاقة الحركية والسعي لتفعيل كل ما يخدم هذه القضية مجتمعيًا، وتسعى الجمعية لدمج الأشخاص ذوي الإعاقة عبر المشاريع والخدمات التي تناسبهم وتحقق دمجهم في المجتمع، وتتخصص الجمعية بخدمة فئة ذوي الإعاقة الحركية في عسير، وتعمل وفق خطة استراتيجية (2023-2025م) وخطط تشغيلية سنوية ومؤشرات أداء أسهمت في فوزها بالعديد من الجوائز.

رؤية الجمعية هي تمكين مستدام لذوي الإعاقة الحركية بعسير، ورسالتها تعزيز جودة حياة ذوي الإعاقة الحركية بتمكينهم ودعم استقلاليتهم من خلال برامج نوعية مبتكرة وعمل مؤسسي متميز.

من حفل تدشين المقر الجديد للجمعية

تكريم المذيع خالد مدخلي في حفل جائزة التميز الوطنية

والأهداف التي تسعى جمعية عازم إلى تحقيقها تشمل تدريب العاملين في مجال رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة وتدريب أسرهم على التعامل مع الإعاقة الحركية، ودعم الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية وأسرهم بعد إجراء الدراسات الاجتماعية المتخصصة لهم، وإعداد ودعم الدراسات والبحوث في مجال الإعاقة الحركية، وتدريب وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، وإعدادهم لسوق العمل بالتعاون مع القطاع الحكومي وشبه الحكومي والخاص.

يرأس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ هيف بن مذكر الفوية الشهراني، فيما يشغل الأستاذ يحيى بن محمد السمير منصب نائب رئيس مجلس الإدارة، أما الأعضاء فهم: إبراهيم بن أحمد زايد، ومشعل بن محمد آل مشيط، وعلي بن سعيد القحطاني، ومنصور بن سعد الشهراني، وإسماعيل بن محمد سوادي، ويحيى بن عائض الوائلي، ومحمد بن عبدالله الشهراني، أما المدير التنفيذي للجمعية فهو المهندس علي بن إبراهيم المشيخي.

## أفضل أداء خيري في الوطن العربي

حققت جمعية عازم للإعاقة الحركية بمنطقة عسير في شهر أكتوبر الماضي، جائزة الأمير محمد بن فهد لأفضل أداء خيري على مستوى الوطن العربي فئة (المؤسسات الكبيرة)، التي تنظمها مؤسسة الأمير محمد بن فهد للتنمية الإنسانية، بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية.

شعار الجمعية

وجاءت هذه الجائزة تكريمًا لجهود الجمعية في مجال العمل الخيري وما حققته من إنجازات ملحوظة أثرت بشكل إيجابي في المجتمع وعلى مستوى الوطن العربي.

وتسلم رئيس مجلس إدارة الجمعية، الأستاذ هيف الفويه الجائزة في احتفال رسمي للجائزة برعاية وزيرة التضامن الاجتماعي بجمهورية مصر العربية.

وعدّ الفويه، هذه الجائزة تقديرًا كبيرًا لما حققته جمعية «عازم» وتشجيعًا لمواصلة العمل والعطاء، مؤكدًا أن هذا الإنجاز لم يكن ليتحقق إلا بفضل الله ثم بدعم القيادة الرشيدة - حفظها الله - التي تولي القطاع الخيري اهتمامًا ورعاية كبيرين.

كما حققت الجمعية النطاق البلاتيني في توطين الوظائف الرجالية والنسائية، ويعد ٪50 من موظفي الجمعية من ذوي الإعاقة الحركية، وقد حصلت جمعية (عازم) على شهادة الجودة البريطانية (شهادة المنظمة الموثوقة) كأول جمعية على مستوى منطقة عسير وأول جمعية للإعاقة الحركية على مستوى المملكة، وذلك نظير تطبيقها للمعايير اللازمة واستيفائها جميع الاشتراطات من خلال ممارسات عمل الجمعية وفق فريق عمل متكامل على منهجية محكمة ومنظمة.

كما حصلت جمعية (عازم) على شهادة أفضل بيئة عمل من منظمة Great Place to Work لعام 2023م، والتي تعنى بتقييم ثقافة أماكن العمل عالية الثقة والفعالية، وقد حصلت عليها الجمعية كواحدة من أفضل بيئات العمل في المملكة العربية السعودية نتيجة لجهود الجمعية المستمرة منذ تأسيسها في إيجاد بيئة عمل مميزة تحفّز على التمكين والتميز والعمل بروح الفريق الواحد، إضافة إلى تحقيقها نسبة ٪100 في معيار الحوكمة.

## برامج الجمعية

- تأمين الأجهزة التعويضية: تحسين حياة ذوي الإعاقة بتأمين كافة أنواع الأجهزة التعويضية من كراسي متحركة وأسرّة طبية وغيرهم، ومتابعة حالة الأجهزة وصيانتها بشكل دوري.

- النقل الخيري لذوي الإعاقة: المساهمة في جودة حياة المستفيدين من كبار السن وذوي الإعاقة الحركية وتسهيل حركتهم لتمكينهم من المشاركة في جميع المناشط العامة.
- صيانة الأجهزة التعويضية: يهدف لمتابعة حالة الأجهزة التعويضية للمستفيدين بشكل دوري، والصيانة العاجلة المتنقلة لأعطال الأجهزة التعويضية وتوفير قطع الغيار الاستهلاكية على الدوام.
- التأهيل والرعاية الصحية: إعانة ذوي الإعاقة الحركية في العمليات والتأهيل والعلاج الطبيعي من خلال الوسائل الطبية الحديثة، ومن خلال مراكز طبية متخصصة.
- تهيئة منازل ذوي الإعاقة: تحسين حياة ذوي الإعاقة الحركية بتهيئة منازلهم بعمل المنزلقات وتهيئة دورات المياه لتسهيل حركتهم اليومية.
- الرعاية الاجتماعية: تعزيز جودة حياة المستفيدين من ذوي الإعاقة ومساعدة المحتاجين ومد يد العون لهم بتوفير الاحتياجات الأساسية والضرورية لهم بما يوفر حياة هنيئة وكريمة.
- تدريب وتوظيف ذوي الإعاقة: تمكين ذوي الإعاقة الحركية على المهارات المكتبية الممكنة لهم في الدخول لسوق العمل وتدريبهم على المهارات الأساسية لسوق العمل، وذلك من خلال تدريبهم على مهارات البحث عن الوظيفة وتعزيز التميز الوظيفي لهم، ومن ثم توظيفهم.
- (ذريتي) لمساعدة ذوي الإعاقة على الإنجاب: إعانة ذوي الإعاقة الحركية على الإنجاب من خلال الوسائل الطبية الحديثة مثل أطفال الأنابيب والتلقيح المجهري وغيرها من خلال مراكز طبية متخصصة.

## جائزة التميز الوطنية

أعلنت جمعية (عازم) في أكتوبر الماضي عن إطلاق «جائزة التميز الوطنية لذوي الإعاقة الحركية» والتي تعد المبادرة الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية؛ وذلك بهدف إبراز تميّز الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية وتعزيز دورهم في المجتمع.

تحظى الجائزة برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير ورئيس هيئة تطويرها، وذلك ضمن جهود حكومتنا الرشيدة لدعم وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة، مما يساهم في تعزيز مشاركتهم الفعّالة وتحقيق الاندماج المجتمعي.

جمعية عازم تتسلم جائزة أفضل أداء خيري على مستوى الوطن العربي

## تتمحور المسابقة حول ثلاثة مسارات مختلفة، وهي:

-1 مسار الأفراد: الخاص بالأشخاص ذوي الإعاقة الحركية وينقسم إلى عدة مجالات منها الثقافي والمهني والرياضي.

-2 مسار المبادرات المجتمعية للجهات: وينقسم إلى الجهات الحكومية والخاصة وغير الربحية.

-3 مسار المبادرات المجتمعية للأفراد: ينقسم إلى التعليم والتدريب والدعم النفسي والاجتماعي والرياضية والثقافية.

تمنح جمعية عازم الجائزة للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والمهتمين بهم، من خلال تقييم المشاركات وفق معايير محددة من قبل لجنة التقييم، وذلك سعيًا لإبراز القدرات وبث روح التنافس بين الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية على مستوى المملكة العربية السعودية، وقيمتها المالية تصل حتى 250,000 ألف ريال سعودي.

وتهدف الجائزة إلى تكريم الأفراد ذوي الإعاقة الحركية المتميزين في مختلف المجالات، وتعزيز الوعي الاجتماعي حول قدرات وإنجازات الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، ودعم المبادرات والأنشطة التي تعزز من مشاركة ذوي الإعاقة الحركية في المجتمع، وتوفير منصة لتبادل الخبرات والنجاحات بين ذوي الإعاقة الحركية.

## رعاية كريمة من أمير عسير

رعى صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير رئيس هيئة تطوير المنطقة، حفل جائزة «التميز الوطنية لذوي الإعاقة الحركية»، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال ذوي الإعاقة، وذلك في نادي منسوبي وزارة الداخلية بأبها.

وأوضح سمو أمير منطقة عسير، أن عدد المشروعات الاستثمارية في المنطقة ستتجاوز الـ 90 مشروعًا تنمويًا بتكلفة تزيد على 23 مليار ريال

خلال الثلاث السنوات المقبلة، وتم التوجيه للتأكد من الوصول الشامل لذوي الإعاقة في جميع المشروعات التي ستقام في المنطقة بالتعاون مع مختلف الجهات ذات العلاقة.

عقب ذلك شاهد الجميع فيلمًا مرئيًا عن جهود جمعية «عازم» للإعاقة الحركية في منطقة عسير.

ثم ألقى مدير جمعية عازم للإعاقة الحركية بالمنطقة هيف بن مذكر الفويه، كلمة أكد فيها أن الجمعية تسعى إلى تحسين حياة الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية من الفئات الأشد حاجة وتعزيز دمجهم في المجتمع من خلال برامجها المتميزة.

وفي ختام الحفل، كرَّم سمو الأمير تركي بن طلال وسمو الأمير سلطان بن سلمان الفائزين بجائزة التميز الوطنية لذوي الإعاقة الحركية في نسختها الأولى حيث حقق يحيى المقعدي المركز الأول في المجال الثقافي، مسار الأفراد ذوي الإعاقة الحركية، والإعلامي المعروف خالد مدخلي مذيع أول بقناة العربية، المركز الأول في المجال المهني، فيما نال محمد أبو حثرة المركز الأول في المجال الرياضي.

وفي مسار المبادرات المجتمعية للأفراد، حقق أحمد المالكي المركز الأول، في حين توجت وزارة الحج والعمرة بالمركز الأول في مسار المبادرات المجتمعية للجهات عن القطاع الحكومي، و(باي سيستمز) المركز الأول في مسار المبادرات المجتمعية عن القطاع الخاص، ونالت جمعية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة (شراكة) المركز الأول في مسار المبادرات المجتمعية عن القطاع غير الربحي.

## المشاركة في المعرض الدولي للقطاع غير الربحي

شاركت جمعية عازم في المعرض الدولي للقطاع غير الربحي (IENA 2024) الذي أقيم في شهر مايو الماضي بفندق هيلتون الرياض، وهو الحدث الدولي الذي يستهدف نخبة من الجهات العاملة والمهتمة بالقطاع غير الربحي.

وقد كان لجمعية عازم حضورًا نوعيًا، وذلك بالمشاركة بركن تعريفي بمشاريع الجمعية وخدماتها والدور الذي تقدمه لذوي الإعاقة الحركية وأصحاب المصلحة في منطقة عسير وخارجها.

وقد أكد رئيس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ هيف بن مذكر الفويه على أهمية هذه المشاركة، موصيًا بأهمية التطوير والتحسين في مجال القطاع غير الربحي عامة وخدمة وذوي الإعاقة الحركية خاصة.

وفي إطار تعزيز العمل المشترك والتكامل بين الجهات بما يسهم في تحقيق الرؤية والأهداف وتمكين ذوي الإعاقة، وقعت الجمعية اتفاقية تعاون مع جمعية (منازل) بمنطقة عسير، وذلك في منصة توقيع الاتفاقيات على هامش معرض (إينا) الدولي للقطاع غير الربحي.

وقد استقبل ممثلو الجمعية عددًا كبيرًا من الزوار والمهتمين بمجال القطاع غير الربحي وذوي الإعاقة من مدراء ورؤساء مجلس إدارة وممثلي الجهات من مختلف الجنسيات والفئات العمرية، وقدموا لهم الهدايا التذكارية بهوية وشعار الجمعية.

وأشاد مدير الجمعية المهندس علي بن إبراهيم المشيخي على الجهود المبذولة من فريق العمل، والتي استهدفت تمكين ودعم مجال القطاع غير الربحي وذوي الإعاقة، حيث كان للمشاركة الأثر البالغ في إبراز الجهود والخدمات النوعية المقدمة من الجمعية وتفردها على مستوى منطقة عسير، وتميزها من بين مثيلاتها على مستوى المملكة، كما كان له الأثر في تعزيز العلاقات وخلق الفرص لبناء الشراكات وتبادل الخبرات بين مختلف الجهات.

من مشاركة الجمعية في المعرض الدولي للقطاع غير الربحي

وجوه غـائبـة

رحيل أ.د.محمد بن مريسي الحارثي..

# الأكاديمي المستنير والإنسان المتواضع.

صادق الشعلان

المتأمل في حياة الدكتور محمد بن مريسي الحارثي رحمه الله، يجده الانسان المثابر المجد الذي خلّف وراءه علمًا نافعًا ومحبة دائمة عند من عرفه، لا سيما وقد اتسم بالرقة الممزوجة بالصرامة، وكان لفقده الألم الذي تجرعه أبناؤه وأحباؤه واقرباؤه وممن عاشره أستاذًا وصديقا وجليسًا ومن تتلمذ على يديه، ومن نعم الله على عبده ان جعل له منفعة ومحبة عند خلقه، هذا ما تجسد به كلمات رفاقه الأكاديميين وطلبه وطالباته والقريبين منه رحمه الله وغفر له؛ التي استقبلتها مجلة اليمامة.

**الدكتور سعود الصاعدي..**
**ابن مريسي المربّي والناقد.**

**محمد بن مريسي رحمه اللّه، هكذا بهذا الاسم العام، يحضر في ذاكرة النقد، وذاكرتنا العلمية منذ شدونا في هذا العالم العلمي الرصين، وقد كنت أحد طلابه في مرحلة البكالوريوس حين كان رئيسًا لقسم الأدب، ثم شرفت بالتتلمذ عليه في مرحلة الماجستير، إلى أن حظيت برفقته في لجنة شاعر الملك.**

**وللحق أني كنت مرتبكًا من مسألة أن أكون زميلًا لأستاذي، لما أعلمه من شخصيته الصارمة والجادة في سياق العلم، فقد كان رغم لطفه الحميم في السياق الاجتماعي مهيبًا وقورًا، تشعر وأنت في حضرته بهيبة العلم ورصانته. هكذا عرفت شخصية أستاذنا محمد بن مريسي، وما أحب إليّ أن أسمّيه بهذا الاسم لفخامته ومكانته في ذاكرة من يعرفه سواء من طلاب العلم والمعرفة، أو من أبناء قبيلته الكرام، فهو شيخ علم وشيخ حلم، وبتعبيرنا صاحب عرف ومكانة ووجاهة في سياق القبيلة، كما هو صاحب علم ورصانة في سياق العلم. اقتربت أكثر من أستاذي في برنامج شاعر الملك فتعرّفت على الأب الوالد المربي، ورأيت ذلك في نجابة وأريحية ابنه مجاهد الذي يسبقه إلى عصاه، ويتولّى خدمته بكل حب وبلا تذمّر، ثم**

عرفت بعد ذلك أبناءه تباعًا: مشهور ومازن ومنصور، فرأيت في انتظامهم شخصية محمد بن مريسي الذي تجلّى في أبنائه أبًا وصديقًا.
أدرك تمامًا حجم فقدهم، وقد مررت بهذه التجربة مع أبي رحمه الله، فما أصعب أن تفقد الأب الصديق، لأنك تفقد في آن واحد شخصين معًا، تفقد أباك وصديقك.
يذكرني محمد بن مريسي بشخصية

محمد علي قدس

د.عبد الله باشراحيل

أحمد بن جارالله الحارثي

جدّي لأمي، رحمهم الله جميعًا، فهو الشخصية الصارمة الرحيمة، تبدو رحمته ويظهر ودّه كلما اقتربت منه، وكلما تقدّم به العمر، وذلك عندي من أمارات حسن الخاتمة حين يستعمل الله عبده في المنعطف الأخير من العمر فيجعله يعكف على تزكية النفس وما يرتقي بها في عالم الملكوت، صارفًا همّه إلى الآخرة مقبلًا عليها بكليّته متمثلًا ذلك في سلوكه وأخلاقه مع أبنائه ومن حوله من الجيران والأصدقاء.
لا أنسى لأستاذي رحمه الله مواقف هي عندي بمثابة التكريم حين أجاب دعوتي في إحدى المناسبات بلطف غامر، وحين هاتفني يوما يناقشني فور صدور كتابي البلاغة الكونية في بغض مسائل البلاغة ومباحثها، فعددت ذلك له من الرعاية الكريمة والأبوّة الحانية. رحم الله الناقد الكبير والمربّي الجليل الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي الحارثي وأسكنه فسيح الجنات، وخالص العزاء لأبنائه الكرام وأسرته الكريمة.

## أ.د. سعاد الثقفي*..
## من النور أتيت وإلى النور تعود

طوى الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي الحارثي صفحاته من ديوان الأيام، ليكون في ديوان الذكر الطيّب إلى الأبد.
نعم، فقد عرفناه أستاذًا نجيباً ألمعيًا، ميمون النقيبة، محمود السَجَايا، يرسي رواسي العلم ، فما شقيت به المعرفة، وإنما الشقوة لمن استبدّ به الجهل.
إذا حدثته وجدت حديثه قبسًا من نور الحكمة، تنبعث منه معاني النبل والخير والجمال، وقلمه ميزانا للمعرفة، خطت أنامله ما يسمو بالفكر ويخلّد القيمة والقامة.
يتلقى لديه طالب العلم فيجد لديه ما يرويه بمداد قلبه وشظايا روحه، ولذلك فهو يصل إلى القلوب بلا مشقة؛ كان لي شرف التلمذة على يديه، رأيتُ جواهر فضله ونبله فلم يكن إلا أبًا حانيًا ، مفكرا ألمعيا، ومحاورا بارعا، يطرح المشكلة ليثير العقول ويفاجئ المتلقي بغير المتوقع كما اعتدنا منه في المنابر العلمية التي يثري فيها مساحات الحوار ،يقود دفة كلمته بمهارة، فيخرج بها: كلمة لم تفقد النطق، ولم تُعدم المنطق، فقد عرف أن الحوار هو الأستاذ يتعلّم منه ويعلّم به..!
من هنا عرفتُ عن أستاذي الكثير، رجل علم ووجاهة وإصلاح، لايداري ولايماري، ويخفض جناح الرحمة والعون للضعفاء،فشكراً لك أيّها الصائغ الكبير، الذي استطاع بروح العلم أن يحّولَ سبائك اللغة إلى قامات وطنية، وشكراً، لأنَّكَ قرأتَ الحياة بحضارة، فالمتحضّرون وحدهم، يعرفون كيف يستخرجون الدُرّ من شواطئها، ويعزفون على أوتار القلوب بالإحسان الذي تَعرِف عمقه وعمق أثره، فطالما استشهدت بقول الشاعر:
أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تَسْتَعبِدْ قلوبَهم
فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ.
أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي من النور أتيت وإلى النور تعود، ستظل مَاسَةً تنير أروقة الذاكرة. وستعيش في قلوب الأحياء ما عاشوا كأضعف المخلوقات قلباً وأقواها رأياً وفكرًا، شاهدًا على أزمنة أنطقت فيها الصمت ، وعلمت فيها الجهل ، وأرست فيها قواعد النور، مستغنٍ تمامًا عن كثير من الإطراء والمديح، والكلام الكثير الذي يقال عمّن بلغ مكانتك، لأنك أكثر من ذلك وأكبر، طاقة عجيبة من الثقافة والفكر، تكتب وتتميز فيما تكتب، وتتحدث في منابر العلم شامخًا كالنسر، صامدًا كالطود، هكذا كان سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي أحد أبرز فرسان الساحة الأدبية النقدية في المملكة، مبدع مفكر تشهد له الساحة الأدبية والنقدية المحلية والعربية بعطائه المميز المتدفق في كل محفل علمي، له المؤلفات القيّمة منها: عمود الشعر العربي «النشأة والمفهوم» ،«الثقافة الكونية في القرآن العظيم ، كتاب «تحبير الأقلام في تحرير الكلام»، وفي ديوان البلاغة العربية»، وكتاب «في أصول الحداثة العربية»، و»في ديوان النقد الأدبي»، و»المنهج البياني في تأويل النص»،وكتاب «جدلية الواقع والمتخيل» قراءة في شعر الأديب الشاعر الدكتور عبدالله باشراحيل، و»عبدالعزيز الرفاعي أديباً»، و»الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي» وغيرها من الكتب القيمة..
ما أثمن هذا الرجل ونحن نستحضر الأثر.. وما أغلى قيمة الرجل في نفوس الذين عاصروه وعاشروه وصادقو فصادقهم حتى أرسى مكانته، ومارغني مشوار هذا الرجل الذي تميز بالعطاء لوطنه حتى اللحظة الأخيرة..

التعزية لاتكفي فيها كلمة، ولكن واجب الدين يمليه وعزاؤنا لأحبابه أننا بشرٌ تقودنا نحو عفو الله آمين.

*أستاذ النقد الأدبي بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.

## علي العيدروس..
## كسر السائد المؤيد للحداثة النقدية.

تعرفت على الفقيد الدكتور محمد مريسي الحارثي عبر صرحين ثقافيين في مكة المكرمة هما نادي مكة الثقافي ومنتدى الدكتورعبدالله باشراحيل، حينما كنت أُحضّر الدكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، وعلى

د. عايض الزهراني

الرغم من أنه كان أستاذا في قسم اللغة العربية في الجامعة، إلا ان هذين المنارين الثقافيين كانا طريقي الجميل في التعرف عليه، واستدامة علاقتي به حتى بعد تخرجي في 2013.

كانت ملامح الرضا الدائمة على وجهه وابتسامته التي تغمره في كل حين وتواضعه سمات غالبة في شخصيته رحمه الله، فكان اقترابي منه يزداد مكانة بيسر كبير دفع بي لأن أكون متميزًا في طرحي للنقاشات التي تتم في نادي مكة الأدبي ومنتدى باشراحيل، وعليه أصبحت عضوًا فاعلا في كل الندوات لتمد هذه الفاعلية إلى نادي جدة والطائف وأبها.

ومن وجهة نظري ومما تعلمته من هذه القامة النقدية الأدبية بأنه صاحب مشروع نقدي يوائم فيه بين النقد البلاغي والنقد الحديث، وأرى أن كتبه الثلاثة كتاب «في أصول الحداثة العربية وكتاب في ديوان النقد الأدبي وكتاب المنهج البياني في تأويل النص» توضح هذا المشروع، ومهما اختلفتا أو اتفقنا معه في رؤيته لهذا المشروع النقدي، فقد كان خطوة جريئة تكسر السائد المعارض أو المؤيد للحداثة النقدية.

## محمد علي قدس..
## أحد أعمدة الفكر النقدي يغيب

فقدت البلاد علما من أعلام الأدب والثقافة، الدكتور محمد مريسي الحارثي الأديب والناقد والأستاذ بجامعة أم القرى، وأحد أعضاء نادي مكة الثقافي البارزين. وهو من أعمدة الفكر المعاصر، له إسهاماته ومشاركاته الأدبية والنقدية ومن أساتذة البحث العلمي الصادقين، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات والفعاليات، وساهم في كثير من المحاضرات وملتقيات وندوات الأندية الأدبية ومهرجان الجنادرية، والجامعات والمراكز الثقافية في المملكة وخارجها.

كان الدكتور الحارثي عضوًا ورئيسًا للعديد من المنتديات والأندية الثقافية والأدبية، وحكّم بحوثًا ودراسات للترقية العلمية، عرفت الدكتور الحارثي رحمه الله لأول مرة خلال مشاركته المتميزة في ندوة قراءة جديدة لتراثنا النقدي التي أقامها نادي جدة الأدبي عام 1988م ودُعي إليها كبار النقاد في العالم العربي وكان في مقدمة النقاد الذين مثلوا الفكر النقدي بالمملكة، يُعد رحمه الله من الأكاديميين الذين استفادت منهم الأندية الأدبية وكان معنا رفيق مشوار في عطائها الذي كان له أثره في الحركة الأدبية، وشارك في نشاطات النادي وفي ملتقى قراءة النص في مواسمه المختلفة، وفي ندواته وأمسياته. أصدر له النادي كتابه (عبدالعزيزالرفاعي. أديبا). وللدكتور الحارثي العديد من المؤلفات القيّمة منها: كتبه النقدية والبحثية: (تحبير الأقلام في تحرير الكلام)، (في ديوان البلاغة العربية)، (جدلية الواقع والمتخيل) ، قراءة في شعر الدكتور الشاعر عبدالله محمد صالح باشراحيل، (في أصول الحداثة العربية)، (في ديوان النقد الأدبي)، (المنهج البياني في تأويل النص)، (الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي). كان له رحمه الله توجهه الفكري ورأيه المعتدل الذي يخالف فيه الكثير من المتأثرين بتيار الحداثة الفكرية في الثمانينات الميلادية وهو بحق ممن نقدرهم ونحترم توجهاتهم الفكرية وآرائهم النقدية.

ولهذا أعتمد عليه في تحكيمه للكثير من البحوثً العلمية المتخصصة والمقالات الفكرية والنقدية المعدة للنشر في المجلات العلمية المحلية والعربية المحكمة، وفي مطبوعات الأندية الأدبية، وكذلك حُكم مسابقات ثقافية وأدبية شعرية ونقدية، وأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه وناقش العديد منها.

رحم الله الصديق الكبير البروفيسور محمد مريسي الحارثي، الذي يعد فقده بحق خسارة كبيرة للحركة النقدية والأدبية في البلاد

19فبراير 2025م

## الدكتور عبد الله باشراحيل..

د.عبدالله رده الحارثي

## الصديق ورفيق العمر

غفر الله ورحم الله أخي وحبيبي وصديقي وأستاذي ورفيق دربي البروفيسور العالم العلامة الدكتور محمد بن مريسي الحارثي، الشاعر والاديب والفيلسوف والمفكر وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة والمسلمين، أتقدم إلى إخوانه وابنائه وبناته وأحفاده وأقاربه وأرحامه بالعزاء الكبير وأعزي نفسي فيك خالدا في الاولين والأخرين بطيب الذكر ورفعة المقام وكريم الخصال

صعب ان أنعيك ايها العلم وصعب ان أعزى نفسي فيك وصعب ان أتحدث عنك الآن ولم يجف الدمع في عيوني، ففقدك عظيم ايها الموسم بالخلق الرفيع، وصعب عليّ الحديث عنك في هذا الوقت، فان لفقدك جرحًا في قلبي يتنزى بدم الفراق، وعليك ابكي وعليك فيلبك الباكي ايها القلب الناصع البياض والروح العالية الطباق، ايها الصديق الصادق والأمين المؤتمن على الحب والوفاء.

اعذرني فلم استفق بعد على حقيقة

الفقد حتى أُلملمُ شتات نفسي، واجففُ دموع عيني لكي أستطيع ان اقول عنك ما تركته من خلائق وآداب وعلوم لازالت تتحدث عنكم، ولازال صداها يروي الظامئين إلى مناهل أنواركم السابحة في سماوات العلا والفخر.

اعذرني ايها الحبيب كنت أريد، وكان أمر الذي يفعل ما يريد، هو الفيصل الذي قضى الأمر ونحن على نفس طريقك سائرون، نسأل الله ان يغسلك بالماء والثلج والبرد، وان ينقيك من الذنوب والخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم الله ثبته وأفسح له في رمسه وجازه بالإحسان احسانا، وعن

د. علي العيدروس

الخطايا فضلا وغفرانا، اللهم أحسن وفادته وأكرم نزله وتقبله بما انت أهل له، وانزله في روض مخضود وزرع منضود واجعله من الفرحين المستبشرين، فقد كان محباً لك مؤدياً لعبادتك مخلصاً قانتاً لك، فارضهِ برضوانك وأشمله بإحسانك واسلكه في عبادك الصالحين والمخلصين الذين لهم عقبى الدار، والحمد لك يا الله على قضائك، تُحي وتميت وأنك على كل شيء قدير.

## أحمد بن جارالله الحارثي.. وترجل الفارس عن صهوة جواده

وترجل فارس النقد والبلاغة عن صهوة جواده، وانطفأت شمعة من شموع الأدب واللغة، لكن نور علمه ما يزال يضيء دروب الباحثين والدارسين، رحل الأستاذ الدكتور محمد مريسي الحارثي، ذلكم الصوت وذاك القلم الذي طالما صاغ الفكر بجزالة المعنى، ورصانة الحرف، وعذوبة البيان فغاب الجسد، لكن روحه تسكن بين السطور وطيَّات كتبه، مقالاته ومحاضراته التي سكنت العقول والقلوب.

يا أبا مشهور، كيف لليراع أن يخط كلمات الفقد، وأنت الذي صنعت من الحروف جسورًا بين الأجيال، كيف ننعيك، وأنت الذي كنت صوت الأدب النابض بالحياة، والحارس الأمين على قيم العلم والثقافة.

عرفناك معلّمًا أديبًا ناقدًا حصيفًا ومفكرًا مستنيرًا، فلم تكن مجرد أستاذٍ جامعي، بل كنت جامعة قائمة بذاتها، تنير الدروب القاتمة، تفتح الآفاق الواسعة، وتزرع في العقول بذور التساؤل والمعرفة.

رحلت، لكنك تركت لنا إرثًا خالدًا، وذكرى لا تمحوها السنون، وستظل الكثير من إسهاماتك الفنيَّة منارةً للأدباء، وستبقى روحك الزكيَّة ترفرف بين صفحات كتبك العطرة، وبين أيادي طلابك الذين نهلوا من معين فكرك الصافي.

سلامٌ عليك يوم وُلِدت، ويوم رحلت، ويوم تبعث حيًا، وطيّب الله ثراك، وأسكنك فسيح جناته، وعوّض الأدب والثقافة عنك خيرًا، وسلامٌ عليك في مرقدك، وسلامٌ على علمٍ حملته، وأدبٍ خلّفته، وذكرى ستظل خالدة في صفحات الزمن. رحمك الله، وجعل فيما قدّمت من علمٍ وأدبٍ في ميزان حسناتك، وداعًا أبا مشهور.

## الدكتور عايض الزهراني.. رحيل الذي لا يرحل.

حين يترجل الكبار، يبقى أثرهم نبراسًا لا ينطفئ، وحين يغيب العظماء، تظل سيرتهم تضيء دروب من بعدهم، ومحمد بن مريسي قامة سامقة، ورمز من رموز الأدب والنقد والفكر، فقده الوطن والمشهد الثقافي.

الدكتور محمد مريسي الحارثي، الذي ترجل عن دنيانا، تاركًا وراءه تراثًا علميًا وأدبيًا خالدًا، وسيرةً ناصعةً كالمطر، وروحًا تحلق في سماء المعرفة، لا يطالها إلا أهل الذائقة الرفيعة، فلم يكن مجرد أستاذ أكاديمي أو ناقد أدبي، بل كان موسوعي الفكر، واسع الأفق، غزير الإنتاج، متبحرًا في علوم اللغة والنقد والتراث، محققًا بارعًا، وباحثًا دؤوبًا.

عُرف عنه انتماؤه العميق للثقافة العربية، واهتمامه بالنقد الأدبي الحديث، وحرصه على تأصيله بأسس معرفية رصينة، فصاغ منهجًا علميًا أضحى مرجعًا لمن أراد الغوص في أعماق النقد والفكر اللغة، فترسخت بصمته في عقول طلابه ومحبيه، توّجها بالأخ الروحي والأب التربوي لطلابه، فغدا مثالًا ناصعًا للعالِم الذي يجمع بين العلم والأخلاق، والمعرفة والتواضع، والهيبة والبشاشة.

اتسم بسمته الهادئ، وابتسامته الصافية، وأدبه الجم، وسعة صدره، وأن يكون انسانًا في مرتبةٍ تليق بالعلم الذي يحمله، مؤمنًا بأن الرسالة الأكاديمية لا تقتصر على قاعات الدراسة، بل تمتد إلى بناء الفكر، وتهذيب الذائقة، وإعلاء قيمة الإبداع والبحث، وقد نجح في ذلك نجاحًا باهرًا، إذ تخرج على يديه نخبة من الباحثين والأدباء، الذين حملوا فكره

مشعل الحارثي

وواصلوا نهجه.

رحل الجسد، لكن فكره باقٍ، ومؤلفاته العديدة والمتنوعة شاهدة على عبقريته ونبوغه، فترك وراءه إرثًا علميًا زاخرًا بالمؤلفات والبحوث التي تعد مراجع أساسية في الدراسات الأدبية والنقدية، وأسهم بشكل كبير في إثراء المكتبة العربية بأعماله التي جمعت بين العمق التحليلي والرؤية النقدية المتزنة، كان فارسًا في ساحة البحث، مخلصًا للحرف، شغوفًا بالمعلومة، مدققًا في كل حرف يكتبه، مؤمنًا بأن الكلمة مسؤولية، وأن البحث العلمي أمانة.

أيها الراحل الذي لا يرحل، كيف نرثيك وأنت الذي أرّخت لمسيرة العظماء، وكنت التأبين لمن سبقوك، كيف ننعيك وأنت الحاضر في كل كتاب وضعته، وكل فكرة نقّبت عنها، وكل طالب صنعت منه باحثًا يحمل شعلتك، لقد غامرت في ميادين الفكر والأدب، فبلغت المجد وأنت بيننا، وها أنت الآن في ضيافة الكريم، حيث لا ألم ولا وجع، وحيث ينعم أهل العلم بثمرات ما قدّموا.

اللهــم اغفــر لعبدك محمد مريســي الحارثي، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، واجعل علمه نورًا له في قبره، وشفيعًا له يوم يلقاك، وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

## الدكتور عبدالله رده الحارثي.. الأستاذ المتمكن والناقد الحاذق.

فقد الوسط الثقافي والأدبي والتربوي سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي الحارثي الذي وافاه الأجل المحتوم ليلة الثلاثاء 18 شعبان 1446 للهجرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وبرحيله فقدت الساحة الأدبية والثقافية رمزاً وطنياً كبيراً فهو صاحب علم واسع وخلق رفيع وأدب جم وله مؤلفات كثيرة تزخر بها المكتبة المحلية والعربية، وعرفته منابر الأندية الأدبية والقاعات الدراسية والمناقشات العلمية والدراسات والأبحاث الأدبية، وله صولة وجولة وحضور مختلف .
الدكتور محمد بن مريسي هو الشاعر الجــزل، والمربــي الفاضل والأســتاذ الجامعي المتمكن، والناقد الحاذق، ورمز وطني كبير ومعروف ومن رموز محافظة ميسان بمركز الصور بني الحارث ومن أعيانها وشيوخها ومن بيت علم ومعرفة واصلاح، وتحل على يديه المشــكلات وتعالج المعضــلات، وهو صاحب فكر نير وحوار مثير، وطرح راق مستنير.
لقد تشرفت قبل مايقارب العامين بإجراء اللقاء والحــوار الأخير معه في برنامج رموز وطنية وقبل ان يداهمه المرض ويخضع لمرحلة العلاج التي امتدت به لعدة سنوات، وكان حوارًا ماتعًا تجلى فيه كمدرسة باذخة في كل المجالات المطروحة للحوار، وللعلم فهذا اللقاء موجود عبر برنامج اليوتوب لمن يرغب الاطلاع والاستفادة مما طرح فيه من قضايا وأفكار.
لقد ذهب الرجل ورحل عن دنيانا ولكنه ترك لنا إرثًا عظيمًا وأثرًا كبيرًا، كتب بمداد من ذهب لا يمحوه الزمن، فرحمك الله أبا مشــهور وغفر لك وجمعنا بك في جنات النعيم .

## مشعل الحارثي.. فقيد الأدب والعلم والثقافة

رحم الله شيخًا ســمى قدرًا وعز جنابًا، ملأ الدنيا فكرًا وعن افقنا ما غابا، قد عرفناه نجمًا مضيئًا ورائدًا وثّابًا، يخدم الفصحى وينشــر الآدابا، وذكره يفوح كالمسك وياسر الألبابا.
رحم آلله أستاذنا الراحل الأديب الدكتور محمد بن مريسي الحارثي رحمة الأبرار وأسكنه فسـيح الجنان، فهو أحد من يمثلون الفكر والأدب الراقي في أروع وجوهه، وكان جامعة للعلم والمعرفة نهل منها الكثير من طلابه وزملائه وكل من عرف بحوره الزاخــرة بلآلئ الأدب وسحر الكلام ورقي المعاني، وكان ذلك القانع الراضي المكتفئ ليل نهار بأداء رســالته بكل همة واقتدار، وزهد في المناصب والمغريات ،وانصرف للفكر والأدب ليجعله بضاعته ورأسماله وثروته الحقيقية.
لئن قال الجاحــظ: «ان الأدب صناعة الــكلام» فان الكلمة هــي وعاء العلم والمعرفة وأداة الرأي ووسيلة النهضة والتطور، ولو أمعنا النظر في الأثر الذي يحدثه رجال الفكر والأدب والفن في هذه الحياة لوجدنا انهم مداميك التطور البشري وعلى هديهم يسير القادة ورجال الإدارة والشعوب.
هنا وعلى بياض هذه الصفحات اليمامية، ووسط هذه الكوكبة من رجال الأدب والفكر والثقافة التي لم تجتمع لتكريم الإنسان الفاني فقط - فكلنا صائر للفناء عاجلًا أم آجلًا- وانمــا جمعهم تكريم الرمز والقيمة والقدوة والمثل والطاقة الايجابية الكبيرة التي كان يبثها أستاذنا محمد بن مريسي الحارثي في كل من عرفه وفي كل مناشطه وندواته وكتاباته ومشــاركاته الفاعلة ،وأثــاره ونتاجه العلمي الــذي تجــاوز ٣٠ كتابًا تمثل حقلًا دائم الخضرة فواح الشذا مخضل الخمائل لا تعبر عليه رياح الخريف ولا يتصوح نبته ولا يذبل زهره .
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته والهم أبناؤه وبناته واخوانه وأحفاده وأسرة (أل ملفي) مــن قبيلتــه العريقة بني الحارث، وكافة المثقفين ومحبيه الصبر والسلوان.

## أ. د. أمل القثامي.. وَما فَقَدنا مَثَلَ مُحَمَّدً

رحل البروفســور محمد بن مريســي الحارثي، ولكنه حاضــر بيننا نجم في فضاء العلم ومراتب المعرفة:
لَقَد غادَروا في اللَحدِ مَن كانَ يَنتَمي
إِلى كُلِّ نَجمٍ في السَماءِ مُحَلِّقِ .
ولأنه هو، ولأنه علم من أعلام وطننا والوطــن العربي فــي النقــد والفكر والثقافــة، فقــد كان الفقــد موجعا، ومؤثرا في المشهد الثقافي العربي، وفي الوسائط الثقافية، حيث كان من المؤسســين لحركة النقد الأكاديمي: تأسيســا وبناء وتطويرا، ومن العلماء البارزين الذيــن يصنعــون المعرفة ويأصلــون الوعــي ويبنــون الفكــر، ويأسســون للمفاهيــم ويســتكون المصطلحات بوعي حقيقي مبني على مرجعيات تراثية عميقة وممنهجة.
لقد كان الدكتور محمد بن مريسي -رحمــه الله- مــن الأكاديمييــن غير التقليدين في تدريسه، ونقده وتساؤلاته وطرحه، لا يصادر رأيا، ولا يلوي اتجاها، ولا يفرض مسلكا معيّنا على الباحثين، ورغم أصالته في التراث وعمقه المعرفي الكبير، لم يُشعرنا بتعصبه لدرس تراثي عن درس حداثي، علّم تلاميذه مفاهيم جديدة عن الحداثة والمثاقفة وثقافة الكون، وفلسفة البلاغة، وقراءة النص وتأويل اللغة، وفك المفاهيم الملتبسة بسمت العالم المتواضع والأب الحنون، فلم يكن ملقنا بل مثيرا للأسئلة محركا للعقول وزارعا للتفكير النقدي القويم.
الدكتور محمد الحارثي-رحمه الله- لم يكن أكاديميا فــذا ومختلفا ومتمايزا بأســلوبه وطريقتــه فــي الحديــث ومناقشــة الأفكار؛ فحسب، وإنما قاد المشهد النقدي وحرّكه نحو الإنتاجية المعرفية البناءة، فحين كان البعض يقفون حائرين بين تيارين متضادين، كان هو رمز للوسطية والتعقل والتفهم المعرفي الكبير، كان صارما في احترام الرأي الآخر، ومناقشــته بــكل حيادية علمية، لم ينسق للتعصب الفكري على حساب الموضوعية العلمية، ونجم عن ذلك وتلك، عالما ومفكرا علمنا (نحن أبناؤه وتلاميــذه) معنى إعمال العقل واســتعمال الفكر وتوسـيع المدارك وتحرير الكلام، علمنا بتعامله وأخلاقه وجسارته في طرح أفكاره أن نكون نحن في مواجهة التزعزع الفكري، أن نخلق لنا هويتنا الخاصة التي لا تنبت عن هويتنا وتراثنا، زرع بداخلنا معاني الانتماء والحب والعطاء والأمانة والصدق والأخلاق.
إنه الدكتور محمد بن مريسي -رحمه الله- وطن كبير في وطن العلم الأكبر، كرّس نفســه لخدمة العلم والثقافة والأدب، فصار وما زال قامة ورمز من رموزنا الفكرية والثقافية التي ما غبت عنا ولن تغيب.

# شكر وتقدير للنادي الأدبي بجدة.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

سعدت بالدعوة الكريمة من النادي الأدبي الثقافي بجدة لحضور فعاليات (ملتقى قراءة النص الحادي والعشرين) الذي يحمل عنوان: (التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية بين الشفاهية والكتابية) في الفترة من 7-5 شعبان 1446هـ الموافق 6-4 فبراير 2025م.

وقد فوجئت باختياري الشخصية المكرمة والمحتفى بها بهذا الملتقى باعتباري سبق أن سجلت لقاءات مختلفة بمكتبة الملك فهد الوطنية باسم (التاريخ الشفوي للمملكة).

حاولت الاعتذار لوجود منهو أحق مني بالتكريم، ولكنهم أصروا ولم يكن لي إلا الموافقة، والذي سرني وأسعدني حضور عدد كبير من المهتمين من جميع أنحاء المملكة من القريات وحائل وتبوك شمالاً، ومن جازان وعسير جنوباً، ومن القطيف والأحساء والدمام شرقاً، ومكة المكرمة والمدينة المنورة غرباً، وما بينهما.

وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من الجنسين وأغلبهم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات يتقدمهم أصحاب المعالي الأساتذة والدكاترة: إياد مدني، وعبدالعزيز خوجة، وفهد السماري، وسهيل قاضي. وقد وزع بالحفل كتاب وثائقي يضم شهادات وانطباعات لنحو أربعين أديباً باسمي المتواضع (محمد عبدالرزاق القشعمي.. ذاكرة الثقافة وعراب التدوين.. بأقلام نخبة من المثقفين) إضافة لما تضمنه البرنامج من كلمات تشيد بأهمية تدوين التاريخ أعقبه فيلم وثائقي عن جهود النادي في الملتقيات السابقة، وتضم شهادات مختصرة عن دوري المتواضع، للأحبة: حمد القاضي، وحسن حجاب الحازمي، وعبدالعزيز السبيل، ومحمد عبدالرحمن الربيع، ومحمد السيف.

وتم تكريم راعي الملتقى الأستاذ سعيد بن علي العنقري، وشخصي الضعيف، أعقبه كليمة ألقيتها شاكراً للنادي حسن ظنه باختياري لهذه المناسبة.

ثم أقيمت ندوة حوارية شارك بها الأساتذة: محمد بن عبدالكريم السيف من حائل، والسيد عدنان محمد العوامي من القطيف، ومحمد صالح الهلال من الأحساء، وأدارها باقتدار الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع رئيس نادي الرياض الأدبي الأسبق.

وزع بالمناسبة كتاب (تجربتي مع التاريخ الشفوي) والذي سبق أن نشره نادي الطائف الأدبي، وكتاب أصدره النادي بالمناسبة يضم شهادات بعض الأساتذة

عن الشخصية المكرمة بـ 210 صفحات واختتم بصور لأغلفة ما صدر لي من كتب.

استمرت فعاليات الملتقى ليومي الأربعاء والخميس 5-6 فبراير 2025م وأغلب الأوراق المقدمة والتي تجاوزت 35 ورقة تدور حول التاريخ وتدوينه بين الشفاهية والكتابية. وقد خصص الدكتور صالح معيض الغامدي ورقته لعملي باسم: (جهود محمد القشعمي في تدوين السير الذاتية الشفوية) قال فيها:» تهدف هذه الورقة إلى دراسة السير الذاتية الشفوية التي قام القشعمي بتسجيلها وتدوينها، وتحاول الإجابة على بعض الأسئلة المهمة التالية: ما معايير اختيار الشخصيات التي عني القشعمي بتدوين سيرهم الذاتية؟ وما هو المنهج المتبع في تسجيل هذه السير؟ وهل حافظت السيرة الذاتية الشفوية على ملامحها في الصيغة المسجلة أو المدونة؟ وما هي أبرز الإشكالات التي تواجه انتقال النص الشفوي السيري إلى نص مكتوب، وغيرها من الأسئلة والقضايا المرتبطة بهذا الموضوع، بالإضافة إلى المصادر والمراجع المكتوبة، ستعتمد الورقة على لقاء شخصي مع الأستاذ محمد القشعمي لطرح بعض الأسئلة عليه حول هذه الجهود التي قام بها في مجال جمع السير الذاتية الشفوية وتدوينها».

سعيد العنقري

وبدعوة كريمة من معالي السيد إياد أمين مدني، استضاف أغلب المشاركين وضيوف الملتقى مساء الأربعاء وخلال ساعتين قضيناها في حديث حواري ثقافي منوع تخللها إلقاء بعض القصائد، أذكر منها قصيدة الأستاذ عبدالرحيم الأحمدي (بديوية.. بديوية) اختتم بتناول طعام العشاء. وقد حضر اللقاء معالي الدكتور سهيل قاضي مدير جامعة أم القرى الأسبق، والدكتور عثمان الصيني رئيس تحرير جريدة الوطن.

وعلى استحياء أذكر أنه قال لي وأكد قوله وكرره ليسمعه الجميع: «أنت تقول في كلمتك البارحة أن لديك ثلاث شهادات: شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة الميلاد، والشهادة الابتدائية، وأنا أضيف شهادة رابعة مستحقة وهي محبة الجميع لك..». فشكرته وأشرت إلى أن من قالها قبلي هو الأستاذ سعد البواردي شفاه الله وعافاه.

عبدالله السلمي

اختتم الملتقى بعد ظهر الخميس وتليت التوصيات ومنها: التوصية بتأسيس مركز وطني لتدوين التاريخ الشفوي، والعمل على ديمومة الملتقى لحاجة المشهد الثقافي والأدبي لمخرجاته وإفادة الأقسام الأكاديمية بالجامعات وأقسام الدراسات العليا على وجه الخصوص. وتأسيس مركز وطني لتدوين التراث الشفوي السعودي، وتشجيع المرويات الشعبية ودعمها بوصفها رافداً مهماً في تدوين التراث. والاستفادة من التقنيات الحديثة في رصد التراث وجمعه، وتوثيق الفنون والأهازيج والحكايات الشعبية، والسعي الدؤوب من خلال الأبحاث المؤصلة إلى ردم الفجوة بين الأدب المكتوب والرواية الشفهية..».

والكل يلاحظ ما يبذله رئيس النادي من جهود ومتابعة لكل صغيرة وكبيرة فهو طوال أيام الملتقى بين الضيوف والمشاركين لحظة بلحظة فله الشكر كل الشكر وليس هو بمفرده بل هناك جنود مجهولون آخرين غير معروفين فلهم الشكر. إلا أن هناك أسماء معلنة وهم أعضاء اللجنة العلمية وإن كانت متوارية عن الأنظار فلها حق الذكر والشكر وهم: الأساتذة والدكاترة: عبدالرحمن بن رجاء الله السلمي، وسعود بن حامد الصاعدي، وعبدالله بن عبدالرحمن الحيدري، وفهد بن محمد الشريف، وفاطمة إلياس، وعبدالرحمن عقيل.

وأخيراً فالكتاب التوثيقي والفيلم الوثائقي الذي صاحب حفل الافتتاح فهو جهد كبير يشكر عليه جميع العاملين على إنجازه بدءاً من رئيس النادي ورئيس اللجنة العلمية وغيرهم من الجنود المجهولون، تحية تقدير واحترام للجميع.

حديث الكتب

د فرج الله أحمد يوسف..

# مساجد فلسطين تحت الإحتلال الصهيوني.

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

هذا كتاب مهم ، فمساجد فلسطين تتقاسم التطهير العرقي مع إنسان فلسطين على يد الدولة الصهيونية. ونقصد هنا المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨م .

المساجد أوقاف إسلامية، أوقفت أرضا و بناءَ من حكام فلسطين أو مواطنيها عبر القرون لأغراض الصلاة والعبادة وتلاوة القرآن، ولذا فإن تعامل الدولة الفلسطينية معها كأملاك غائبين أسوة بالعقارات التي هُجر أهلها إنما هو حيلة للاستيلاء عليها من قبل الدولة الصهيونية، إيقاف الأراضي أمام أي قانون يمنع انتقالها إلى الصهاينة، ولكثرة الأوقاف في فلسطين أصدرت الدولة العثمانية ضمن قانون الأراضي عام ١٨٥٨م حظرا لتحويل الأراضي التي تعود ملكيتها إلى بيت المال إلى وقف، وهذه الأراضي تشمل معظم الأراضي الزراعية في فلسطين وغاباتها وبذلك حد القانون من انتشار الأوقاف، وعندما احتلت بريطانيا فلسطين تدخلت في قوانين بيع الأراضي حتى تسمح بانتقال ملكيتها تحايلا إلى الوكالة اليهودية، وهنا تنبه الصهيوني وايزمان إلى أن السماح بتحويل أراضٍ إلى أوقاف يمنع انتقالها إلى تصرف الصهاينة دولةً أو أفرادا وكتب إلى السلطات الإنجليزية معترضا على إنشاء مزيد من الأوقاف في فلسطين، مما يعني أن الدولة الصهيونية أو أي دولة أخرى لا يحق لها التصرف بالمساجد أو الأراضي الموقوفة عليها بغير ما أوقفت له، و هذا أمر معتبر في القانون الدولي.

يقدم الكتاب قوائم بالمساجد والمصليات التي كانت في كل قضاء من أقضية فلسطين، و يوضح ما آل إليه حالها، المعمور منها أربعٌ وخمسون مسجدا، وهذه لم تبق معمورةً لأن دولة الاحتلال التي يفرض عليها القانون الدولي المحافظة على معابد الأديان التي كانت موجودة ساعة احتلال الأرض وصيانتها وحفظ وظيفتها، لا بل لأن المتبقي من فلسطينيي الداخل بعد التهجير استطاعوا الحفاظ عليها، وأنشأوا لذلك جمعيات، استثمرت أوقات وجهد المتطوعين لتطهير المساجد وتأهيلها تحريرها أحيانا وصيانتها، بالمقابل فقد تم هدم ١٤٩ مسجدا وإغلاق ٣٦ مسجدا، وتحويل ستة مساجد إلى متاحف، واثنين إلى حظائر أبقار، وواحد الى حظيرة خيول، ثلاثة إلى مرافق تجارية، وخمسة عشر مسجدا الى كُنُس لليهود، وأربعة إلى حانات خمر وقمار ودعارة، وأصبح واحدٌ منها صالة احتفالات وثانٍ مقرا لحزب سياسي، وثالثٌ مقرا لإحدى البلديات، واستولت شركتان على اثنين منها.

إيلان بابيه المؤرخ الصهيوني التنقيحي يذكر في كتابه عن التطهير العرقي في فلسطين عددا من المساجد وما حدث لها. يقول بابيه (ثمة تحفة معمارية هي جامع صرفند الواقعة على الساحل بالقرب من حيفا، وكان عمر هذا الجامع مائة عام عندنا أعطت الحكومة الإسرائيلية الضوء الأخضر لهدمه في يوليو عام ٢٠٠٠ متجاهلة التماسا رفع إلى رئيسها آنذاك ايهود باراك يرجون عدم إقرار هذا العمل التخريبي المتعمد) .

حاولت مؤسسة الأقصى لعمارة المقدسات الإسلامية إعادة بناء المسجد، لكن دائرة الأراضي في الكيان الصهيوني ترفض السماح بإعادة البناء، ولا زال المرابطون من فلسطينيي الداخل يدافعون عن أنقاض مسجد صرفند، يتجمعون بالمئات لصلاة الجمعة فيه، ويقيمون فيه صلاة التراويح في بعض ليالي رمضان. قامت السلطات بحفر الطريق العام الذي يؤدي إلى المسجد من قرية الفيديوس العربية، الحفر كان حتى عمق متر، لكي يحول بين السيارات وبين الوصول إلى المسجد، ولكن الفلسطينيين أعادوا بجهودهم الذاتية تعبيد الطريق، وأقيمت بعد ذلك صلاة الجمعة فيه عدة مرات، فقام أوباش الصهاينة بسرقة أثاث المسجد، وحيث إن الكتاب يغطي الفترة حتى نهاية عام ٢٠٠٩ م، فلا نعلم التطورات اللاحقة.

يشير بابيه إلى ما حصل في قرية عين حوض التي طردت السلطات الصهيونية أهلها منها عام ١٩٤٨م، تحولت القرية إلى مرسم للفنانين اليهود وحُول مسجدها إلى حانة بونانزا، أهل القرية العرب أعادوا التجمع على أرض غير مملوكة لأحد وأسموا المكان الجديد "عين حوض" وبنوا بها مسجدا جديدا. رفضت السلطات الصهيونية الاعتراف بالقرية الجديدة ويعنى هذا حرمانها من التوسع والخدمات الأساسية كالماء والكهرباء والمرافق، وظل الناس على

صمودهم مدة سبع وخمسين سنة، عندها اعترفت السلطات الصهيونية بالقرية ولكن على أن تكون مساحتها ثمانين دونما، قام الأهل بتخطيط قريتهم لتحتضن مجتمعا متكاملا بناسه وخدماته على مساحة ٢٥٠ دونما خططته شركة هولندية، وهكذا يستمر الصراع. ويشبه هذا ما حصل مع مسجد خليل دهمش في يافا، فقد نفذ الإرهابي موشى ديان مذبحة قُتل فيها مائة فلسطيني رجالاً ونساء وأطفال، كانوا قد لجأوا للمسجد في يوليو ١٩٤٨م ، استولت الدولة على المسجد وحولت سوره الخارجي إلى محلات تجارية، عمل من بقي من سكان اللد من الفلسطينيين على شراء المحال التجارية التي أقيمت في المسجد وكلفهم ذلك مبالغ طائلة، وهكذا بعد حوالي خمسين سنة من المذبحة تملكوا مسجدهم مرة أخرى وعاد المصلون يعمرونه بالتقوى.

قرية روبين تقع جنوب يافا وكانت مصطافا لأهل المنطقة، استولى الصهاينة عليها وعلى أرض اوقافها البالغ مساحتها خمسة وثلاثين دونما، وأقاموا على الأرض عدة مستعمرات، ثم حولوا المسجد إلى كنيس باسم كنيس النبي روبين بن يعقوب، استمرت جهود فلسطينيي الداخل لاستعادة المسجد، استطاعوا أن يقيموا صلاة الجمعة فيه لأول مرة بعد ستين عاما من إغلاقه. وهنا تجمع أوباش الصهاينة وتمادوا في الاعتداء عليه وإقامة صلواتهم فيه، فتجمع فلسطينيو الداخل من المدن المجاورة، وتطوعوا بإعادة تأهيل المكان وأدوا فيه صلاة الجمعة. وحصل مثل هذا بخصوص مسجد السكسك، الذي تمكن فلسطينيو الداخل من اعادة الصلاة فيه بعد غياب ٦١ عاما. إثر ذلك قام مجموعة من الصهاينة بالشكوى من الازعاج الذي يسببه لهم الأذان في مساجد مدن الساحل أي اللد والرملة ويافا. ولكن فلسطينيي الداخل تمكنوا من إدارة حملة قانونية منعت إسكات الأذان، كان الدفاع سهلا،" إذا كان الأذان يزعجكم و هو لا يسمع إلا أربع دقائق يوميا، فلماذا لا يزعجكم ضجيج الطائرات التي تقلع وتهبط من مطار اللد وتمر فوق رؤوسكم على مدار اليوم" ؟

طُرد أهل قرية عكبرة، ودُمرت قريتهم عام ١٩٤٨م، استقروا في قرية قريبة اسمها الجاعونة، ومن ثم عادوا بالتدريج إلى قريتهم المدمرة، وأعادوا بناء بيوتهم، لم تعترف السلطات الصهيونية بقريتهم مدة

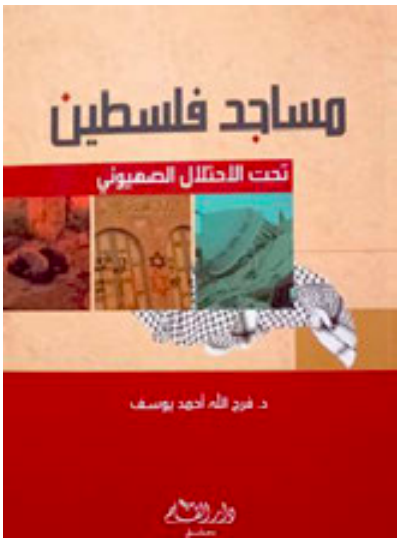


سبعة وثلاثين عاما، خلالها ظلوا صامدين يعيشون دون أي خدمات، عام ٢٠١٠ م تم لهم بناء مسجدهم ليكون أول مسجد ينطلق فيه الأذان على جبال كنعان بالجليل الأعلى في فلسطين.

يفصل إيلان بابيه في محاولات الفلسطينيين لإصلاح أحد المساجد فيقول: يتم منع الوصول إلى هذه الأماكن المقدسة بألاعيب رسمية أكثر منها بالقوة، كما هو الحال بالنسبة لجامع حطين، بحسب ما هو شائع بنى صلاح الدين هذه العمارة المدهشة سنة ١١٨٧ م تخليدا لذكرى انتصاره على الصليبيين، أراد أبو جمال من قرية كفر حنا البالغ من العمر ٧٣ عاما إقامة مخيم صيفي لأطفال فلسطين للمساهمة في إعادة المسجد لسابق عهده وفتحه للصلاة، لكن وزارة المعارف خدعته، إذ وعده موظفون رفيعو المستوى أنه إذا ألغي المخيم فإن الوزارة ستتبرع بالمال اللازم لأعمال الترميم، وعندما قبل العرض أغلقت الوزارة المكان بالأسلاك الشائكة... ثم أقدم أعضاء الكيبوتس المجاور على إزالة جميع الأحجار بما في ذلك حجر الأساس، و هم يستخدمون الأرض لرعي أغنامهم و أبقارهم. يقول مؤلف الكتاب إن مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في منطقة الناصرة استطاعت عام ٢٠١٠ القيام بأعمال ترميم وصيانة واسعة للمبنى، رغم اعتراض الشرطة الصهيونية بحجة أن المسجد ومحيطه يقعان في ملكية دائرة أراضي إسرائيل، ولكن تم ترميم المئذنة وجدران المسجد وإصلاح مجرى عين المياه الجارية بجانب المسجد، وكان الصهاينة قد خربوها حتى تتجمع المياه على أرضية المسجد فتضعف اساسيات جدرانه.

عند قيام الكيان الصهيوني كان العرب يمتلكون ٦٦ قرية تقع على ٨٤٪ من مساحة قضاء القدس، أما الصهاينة فصار لهم ست مستعمرات تقوم على مساحة ٢٪ من القضاء، والباقي أراضٍ حكومية وأراضٍ تملكها الكنيسة الأورثوذكسية، استطاع الصهاينة احتلال الجزء الغربي من القدس وتم تشريد سكان ٣٩ قرية و ثمانية أحياء من المدينة ودمر ثلاثة عشر مسجدا، مرت ستون عاما حتى ٢٠١٠م عندما نظمت الهيئة المقدسية رحلة لشباب مخيم شعفاط لتفقد القرى المدمرة، وجدوا أن ٣٨ قرية بقيت على دمارها لم يسكنها أحد، يعني أن الصهاينة هجروا السكان ودمروا القرى لا لكى يُسكنوا مكان اهلها احدا، و لكن لتفريغها من الفلسطينيين. وهكذا أعيد تأهيل مسجد قرية عين كارم وفتح للصلاة مدة ثلاثة أسابيع، لكن السلطات الصهيونية أعادت إغلاق المسجد واعتقلت كل من شارك في فتحه.

عملت المؤسسات التي أقامها فلسطينيو الداخل لاستعادة الأوقاف والآثار الإسلامية، ونجحت في إدارة مواجهة مع السلطات الصهيونية من خلال التقاضي ضد الإجراءات التعسفية بالتعاون مع المراكز التي تعمل لحماية حقوق فلسطينيي الداخل، ومن خلال العمل التطوعي، وقد المحنا إلى بعض نجاحاتها، ولذا أصدر وزير دفاع الصهاينة قرارا بإغلاق أبرز هذه المؤسسات " مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية" في أغسطس ٢٠٠٨م. وقد صادرت السلطات من مقرها الكثير مثل: ملفات تخص الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية، وملفات توثق الانتهاكات الصهيونية للمقدسات، و ٣٠٠٠ ملف تضم مسحا شاملا للأوقاف الدينية، ملفات الخرائط التفصيلية للأوقاف، ملف للوثائق والمستندات الخاصة بكل الأماكن، مستندات ملكية الأوقاف الصادرة في عهد الدولة العثمانية، أفلام وثائقية عن عمليات التدمير والتهجير الاسرائيلية للقرى والسكان... إلخ. ولأن الحاجة أمُ الاختراع فإن المؤسسة كانت تحتفظ بأرشيف كامل في مكان آخر، كما كانوا قد استبقوا قرار الإغلاق بإنشاء مؤسسة أخرى باسم "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث"، سرعان ما استطاعت مواصلة العمل.

نرى أن الصهاينة لم يدعوا فرصة لتنغيص حياة الفلسطينيين إلا اهتبلوها، وهكذا يتعين على الفلسطينيين استمرار المقاومة عشرات السنين ليتفادوا الإقلاع والتهجير.

الكاتب المغربي محمد حكمون في تقديم كتاب « هكذا تكلم البليهي » :

# لو ظهرت نظرياته في الغرب لأحدثت ضجة كبيرة .

حديث الكتب

محمد حكمون*

هـذا الكتـاب الذي بيـن يديك الآن يختلفُ عن كلِّ الكُتُـبِ التي قرأتَها والتي سـتقرؤها، فلا أبالـغُ أبدًا إنْ قلـتُ إنَّ كلَّ صفحةٍ من هذا الكتابِ يسـتحقُّ موضوعُهـا كتابًـا كاملًا، وكلَّ جملـةٍ أو فقـرةٍ منه تسـتحقُّ وقفـةً كبيـرةً وتأمُّلًا مسـتحَقًّا. أمَّا قصتُـه فقـد بـدأت منـذ خمـسِ سـنواتٍ تقريبًا، عندما تعرَّفتُ على المفكِّـرِ السـعودي الكبيـرِ إبراهيم البليهي عبـرَ مقابلاتِه المتلفزة، ثمَّ تابعـتُ ندواتِه في أكثـرَ من دولةٍ عبرَ وسـائطِ البث المتعـدِّدة، قبل أن أتعـرّف عليـه ثانيـةً مـن خلالِ كتبِه التأسيسيةِ الباهرة، وهي كتب غيرُ مسـبوقة مِن مفكِّرٍ اسـتثنائي، فالعناويـنُ التي أصدرَهـا البليهي والتي اعتمدتُ عليها بشكلٍ أساسي في هذا العمل كانت عناوينَ مثيرةً ومبهـرة، مثل: "عبقريـة الاهتمام التلقائي"، "الإنسانُ كائنٌ تلقائي"، "الريـادةُ والاسـتجابة"، "حصـونُ التخلُّـف"، "الإبـداع والاتِّبـاع"، و"حضارةٌ معاقـة"... وكلُّها تندرجُ تحت عنوانٍ شاملٍ ومثير: "تأسيسُ علمِ الجهلِ لتحريرِ العقل".

كان اهتمامي بفكرِ البليهي اهتمامًا

كبيـرًا، فقـرأتُ كلَّ مـا اسـتطعتُ الحصولَ عليه من كتبِه، حتى أُتيحت لي فرصةُ التعرُّفِ إليه عن قُربٍ عبرَ المؤسَّسةِ الناشـرةِ لكتبِه، وما زلتُ أذكـرُ أوَّلَ مكالمةٍ هاتفيـةٍ أجريتُها معه، وكانت مكالمةً مطوَّلةً جدًا في الوقتِ وقصيـرةً جدًا في الشُّـعور! وحصل بيننا انسجامٌ كبير، فشعرتُ أنَّ هذا الرَّجـلَ العظيمَ قد فهمني، بلْ وفهمَ أنَّني فهمتُه ربَّما.

كنتُ قد تعرَّفتُ على أفكارِ البليهي ونظرياته غيرِ المسـبوقةِ من خلالِ بعـضِ مؤلفاتـه ومقابلاتـه، لكنَّ أثنـاءِ حديثـي معـه عبـر الهاتف؛ وجدتُ نفسـي أمامَ إنسانٍ حقيقي، نـادرِ النَّظيرِ فـي تواضُعـه، ونُبلِه، وكرَمـه، ومـا هـي إلَّا دقائـق بعد انتهـاءِ مكالمتِنـا؛ حتَّى طلـبَ عبرَ الرَّسـائلِ القصيـرةِ عنوانـي فـي المغـرب، ليُرسـلَ إلـيَّ أهـمَّ كتبِه وأحدثَهـا، وبالفعـل، توصَّلـتُ بها بعدَ مُدَّةٍ قصيرة، وكانت من أعظمِ الهدايا التـي تلقَّيتُها، فعكفتُ على قراءتِها مُجدَّدًا، ثمَّ بدأتُ بالتَّدوينِ حولَ ما كان يستوقفني من أفكار، وإذ بي أجدُ نفسـي قد كتبتُ مئاتِ الصَّفحـات، بعـد ذلك بـدأتُ أرتِّبُ ما اقتبسـتُه من النصـوص ترتيبًا مناسـبًا، مسـتمتعا بذلك ومنبهرا بالمحتوى والأسـلوب، وشـعرتُ أنَّ مـا يطرحه البليهي مـن أفكار، وما يعالجـه من إشـكالاتٍ ظلَّت عصيَّةً علـى التَّفكيك - يسـتحقُّ أن يُدوَّنَ ويُرتَّـبَ - فكأنَّنـي وجـدتُ وصفةَ الخلاص، وشـعرتُ بأنَّ العالمَ كلَّه يحتاجُ إلى هذا الرَّجـل، وأنَّ أفكارَه تسـتحقُّ أن تكـون ضمـنَ مناهجِ المدارسِ بمختلفِ مستوياتِها.

نحـن أمامَ رجـلٍ خـارقٍ توصَّلَ إلى نظرياتٍ لم يسبقْهُ إليها أحد، مثل: "الإنسـانُ كائنٌ تلقائـي" و"العقلُ يحتلُّـه الأسـبقُ إليـه" و"الريـادةُ والاسـتجابة" و"التعلُّمُ الاضطراري مُضادٌ لطبيعةِ الإنسانِ التلقائية"... كمـا ابتكرَ البليهي عـددًا كبيرًا من المفاهيـم، كلُّ واحدٍ منها يسـتحقُّ أن تُجرى حوله نقاشـاتٌ ودراسـاتٌ وحـواراتٌ وبحـوث، ولـو ظهـرتْ نظرياتُه وأفكارُه في الغرب لأحدثتْ ضجّـةً كبيـرةً، لكنْ يبـدو أنّ الأُممَ لا تتوقّـعُ وجـودَ فكرٍ مُشـرقٍ لدى العـرب، وأنّ لدينا مفكِّرًا اسـتثنائيا ستتحسّـرُ البشـريةُ كثيرًا على عدمِ الانتبـاهِ إليه في الوقتِ المناسـب، وعدمِ التعاطي مـع أفكاره بالعمق المطلـوب والاسـتنارة بـرؤاه، إذ أمضى الرجل كل عمره متعمقا في مختلف المعارف الإنسـانية وانتهى بتأسـيس نظريات حاسـمة، وإنتاج العديد مـن المفاهيم الفلسـفية، التي يصلحُ كلُّ واحدٍ منها أن يكونَ

عنوانًا ومدارًا لدراساتٍ واسعةٍ وأبحاثٍ متنوّعة.

وها أنا ذا الآن أُقدِّم للقارئ هذه الاقتباسات التي انتقيتُها من كتبه، ومن مئاتِ المقالاتِ التي كان ينشرُها في الصّحافةِ السعوديةِ والعربية، وفي مقدّمتها صحيفةُ "الرّياض". وقد جعلتُ كلّ صفحة تبدأ باقتباسٍ، وحاولتُ جعلَ الاقتباساتِ مكمّلةً لبعضِها البعض، بحيثُ يبدو كلُّ اقتباسٍ امتدادًا للآخر، كما سعيتُ أن أجعلَه كتابًا جامعًا، زاخرًا، ومُلخِّصًا لأكبرِ قدرٍ ممكنٍ من أفكارِ البليهي، فهذا الكتابُ مُصمّمٌ للقراءةِ ولا شيء غير القراءة، كما أنَّ أسلوبَ البليهي السّاحر سيشدُّك لتُكملَ الكتابَ في جلسةٍ واحدة.

هذا الكتابُ إذن يشملُ مُجملَ أفكارِ البليهي ومشروعَه العظيمَ الذي عنوَنه بـ: "تأسيسِ علمِ الجهلِ لتحريرِ العقلِ"، هذا المشروعُ الضخم الذي استهدفَ تحريرَ العقلِ البشريِ من الرُّكامِ الفظيعِ الذي تتوارثُه الأجيالُ تلقائيًا في كلِّ المجتمعات.

هذا الكتابُ سيُقرّبُكَ من نفسِكَ، وسيُساعدُكَ على فهمِ الآخرين، فهو يتكلم عن العلم والمعرفةِ، والتعليم والمهارات، والأخلاقِ والعادات، وكيف يكونُ تعاملُك مع ذاتِك في التعلُّم والعمل، وفي العلاقاتِ الزوجيةِ والأسريّةِ والاجتماعية، وفي مشكلاتِ النّومِ ومع أوقاتِ الفراغ، وكيف تواجه الاضطراباتِ النّفسيةَ وكلّ ما يعرضُ لك في حياتِك؛ فنظريةُ التلقائيةِ التي كشف عنها البليهي تستهدفُ تنويرَ النّاسِ بطبيعتِهم التلقائية، وكيف أنّهم يتطبّعونَ في طفولتِهم بمختلفِ الأنساقِ الثقافيةِ بفاعليةِ البيئةِ التي ينشؤونَ فيها، وعن النتائجِ العميقةِ والحاسمةِ التي تترتّبُ على هذا التطبُّع، وبذلكَ يعرفونَ كيف يقرؤونَ التّاريخ، وكيف يفهمونَ الواقع، وكيف يُقيّمونَ أفكارَهم وتصوُّراتِهم، وكيف ينظرونَ إلى العالم، ويعلمونَ أنّ الإنسانَ بما ينضافُ إليه، وليسَ بما يُولَدُ به، فيفهمونَ أسبابَ اختلافِ الأفراد، وأسبابَ تباينِ الأُمم، ويُدركونَ أنّ الأصلَ هو الاختلافُ؛ سواءً بينَ الأُممِ بمختلفِ أنساقِها الثقافية، أو حتّى بينَ الأفرادِ داخلَ كلِّ نَسَقٍ ثقافي.

إنّ النظرياتِ والأفكارِ التي توصّل إليها البليهي، والتي ستجدُها على طبقٍ من ذهب في صفحات هذا الكتاب، تُجيب على الكثير من الإشكالات في نظريات المعرفة وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع، كما أنّها تُوضّح السببَ الرئيسي لعجز بعض المجتمعات عن الإفلات من

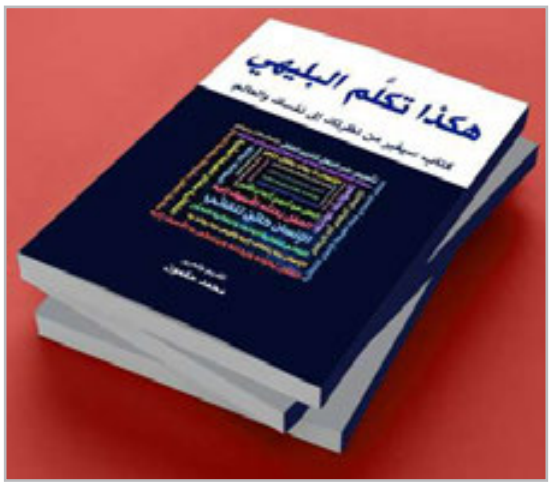


قبضة التخلُّف؛ رغم كُلّ ما تزخر به الدنيا من عوامل التقدُّم، كما ستجد في هذا الكتاب تفسيراتٍ فاتحة مُلهِمة لظواهر إنسانيةٍ مُعقّدة؛ كانت خلال العصور وما زالت تُثير الكثير من الخلافات والجدل، وظهرت بشأنِها تفسيراتٌ مُتباينةٌ، ونظرياتٌ مُتضاربة.

ستقرأ في هذا الكتاب عن ستيف جوبز، وحسن البنا، وبشار الأسد، ومهاتير محمد، وصدام حسين، وعدنان إبراهيم، وأيمن الظواهري، وستجد فيه إشاراتٍ إلى ابن رشد، وابنِ الهيثم، وابنِ النفيس، والخوارزمي، وجابرِ بن حيان، وعبدِ الرحمن السميط، وسليمان الراجحي، وإيلون ماسك.

كما ستطّلع فيه على قانونِ القصورِ الذاتي، وقانونِ الإنتروبيا، والتنافرِ المعرفي، وستطلُّ من خلاله على التاريخ وعلى مختلف الحضارات: الفرعونية، والبابلية، والكلدانية، والحثية، والفينيقية... وغيرِها.

ستعرف في هذا الكتاب كيف يهدر العالمُ وقتَه ومالَه وطاقتَه في طريقٍ خاطئ، وستتعرَّف أيضًا على الغلطةِ البشريةِ الكبرى، كما ستطّلع على أسبابِ الحروبِ والمذابحِ والمآسي البشريةِ التي تكرَّرت خلالَ التّاريخ وما تزالُ تتكرَّر.

ستعرف من خلال هذا المؤلَّف أسبابَ الصراعاتِ الحمقاء، وأسبابَ استمرارِ هيمنةِ الوعي الزائفِ، والتنافسِ المُدمِّر، كما ستتعرَّف على القرارِ العالمي الأهمِّ الذي لم تتَّخذه منظمةُ اليونسكو بعد!

ستعرف كيف تتحوَّل العيوبُ إلى مزايا عندَ المبرمجين ثقافيا، كما ستقرأ عن الخلفاءِ الأمويين، والعباسيين، والسلاطينِ المغول، والسلاطينِ الأتراك، والأيوبيين، والمماليك، وغيرِهم من الخلفاءِ والسلاطين الذين حكموا باسم الإسلام، وستقرأ عن إسرائيل، وجنوبِ إفريقيا، والمنظماتِ الجهادية.

ستتعرَّف في هذا الكتاب على الدماغِ والعقلِ البشري، وستقرأ عن اللغةِ، والعاطفةِ، والحبِّ، وعن الإسكندرِ العظيم، والحشّاشين، كما ستقرأ عن أهمِّ معضلةٍ تواجهُ العالمَ العربي!

هذا الكتابُ لن يغنيك عن الرجوعِ إلى المؤلَّفاتِ الكثيرةِ والملهمةِ التي أصدرها البليهي، بل هو، دعوةٌ مباشرةٌ للتعمُّقِ في فكرِ هذا الرجلِ الاستثنائي. وما أستطيع أن أعدكَ به، في الأخير، هو أنَّ محتوى هذا الكتاب سيجعلكَ شخصًا آخر، وسيُغيِّر نظرتكَ لنفسكَ وللعالم!

*كاتب من المغرب

نافذة على الإبداع

قراءة في نقد النقد (كتاب الدكتور عبد الله هتان المرايا المهشمة) للشاعر أحمد هاشم النعمي..

# تعمّق في رؤى الكاتب و ظواهر الديوان الجمالية والرؤيوية.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

بحث أسلوبي ينتهج سبيلاً علميّاً، ينهض على قيمة أخلاقيّة تتمثّل في الوفاء ؛ ولعلني في هذه القراءة أمضي على خطاه في مسلك موضوعي يتمثّل في اقتفاء أثره ،محاولاً الإمساك بأطراف منهجه، بادئا بالتعريف بهذا المنهج الذي اختطّه الدكتورعبد الله هتان لدراساته منذ أن بدأ بتحرير رسالته التي تقدّم بها لنيل درجة الدكتوراة حيث كان موضوعها يتعلق بالموازنة بين علمين نقديين بارزين؛ يتمثلان في الدكتور صلاح فضل و الدكتور سعد مصلوح؛ فالأسلوبية هي فرع من فروع اللسانيات الأدبية التي تركّز على دراسة أساليب استثمار اللغة في الإبداع، للتعبير عن الأفكار والمشاعر عبر الانزياح عما هو مألوف ، وتهتم الأسلوبية بتحليل البنية اللغوية للنصوص الأدبية من حيث التراكيب، والأساليب البلاغية، والإيقاع، وغيرها من العناصر التي تساهم في تشكيل النص و يعتمد على عدة جوانب، مثل: دراسة كيفية بناء الجُمل والنصوص باستخدام الكلمات، التراكيب اللغوية، وأنماطه اوالبنية الصوتية والإيقاعية ؛ أي دراسة تأثير الصوت والإيقاع في النص، مثل التكراروالتنغيم والتوازن الصوتي وتحليل استخدام الأساليب البلاغية كالتشبيه، الاستعارة، التورية بالتركيز على البعد الوصفي بعيداً عن الأحكام المعياريّة، وغيرها من الأدوات التي تساهم في التأثير على القارئ.

وكيفية تشكيلها وفهم العلاقات بين عناصره المختلفة و دراسة تأثير الأسلوب على المتلقي، ولعلنا نلمس ذلك في بنائه لخطة الدراسة ؛ فإذا تجاوزنا المقدّمات التمهيديّة التي تتمثل في حفاوة الكاتب بالشاعر و الوقوف عند سيرته ومنجزاته الشعريّة و الفكريّة فإنه يبدأ دراسته بالكشف عن رؤى الشاعر الدينية و الذاتية و السياسية والفكرية و الثقافية ؛ وذلك كله محصّلة للتحليل الذي يفصح عن أساليب التشكيل ، ولعله فيما ذهب إليه من التمييز بين مفهوم الرؤية و الرؤيا قد حرّر مصطلحاً بالغ الأهمية في الدراسات النقديّة ؛ ففي النقد الأدبي تشير الرؤية لتحليل التوجّهات الفكرية للكاتب ، وكيف يرى العالم أويتصوّره ؛ أمّا الرؤيا فتوميء إلى فهم الأبعاد الرمزيّة أو الخيالية في النصوص وكيفية تأويلها كعلامات دالّة على معانٍ أكبر من الواقع.

فالفرق بينهما يكمن في أن الرؤية ترتبط بالتوجّه الفكري والوعي العقلي للكاتب، بينما الرؤيا تتّصل بالتصورات التي تتجاوز الظاهر إلى الاستشراف الوحي والنفسي ؛ وبعض الدارسين لايجد حرجاً في المساواة بينهما لصعوبة تحديد أمداء الرؤيا، وقد بدا واضحا أن الكاتب استطاع تمثّل الرؤيا على نحو واضح حين تحدّث عن صوره على أنها نتاج الإحساس الرهيف و الخيال المبدع، وحين وصفها بأنها تجلّيات، وكأنه يستعير المصطلح الصوفي ليقترب من هذا المفهوم الذي لا يخلو من الغموض وأشار إلى مسألة مهمّة تتعلق بالاستلهام في الرؤيا الدينيّة ؛ ولم يكتفِ بذلك فحسب ؛بل ذهب إلى تمثّلات هذه الرؤى سواء بالسرد أو الوصف و المعجم أو كيفية التصوير وتقاطعها مع المعاني و الأفكار حين عرض لقضيّة القدس و غيرها على نحو مدرك لمفهومي التمثل و الاستيعاب وهو ما

أحمد هاشم النعمي

ينسجم مع منهج الأسلوبية في تسخيرها لأساليب التعبيرعن الرؤيا؛ ولم يغفل عن تتبّع المحطات التي استوقفته للتعبير عن ذلك من خلال الوقائع و المناسبات الدينية ؛ ولعل أبرز هذه التجليات مقاربتُه للرؤيا الذاتيّة التي تجاوز فيها الظاهر إلى الباطن مُركّزا على الأبعاد غير المرئية التي تتصل بالأبعاد النفسيّة و الروحيّة والهواجس الخياليّة و الحلميّة والمزاجيّة و الوجدانيّة في مزيجٍ كّليٍّ استشرافيٍّ

و قد نهج السبيل ذاته في حديثه عن الرؤيا السياسية واستطاع أن يتحرّر من برالجماتيّة المواقف الظاهرة إلى وجدانيّتها وسيكلوجيّتها وبعدها الروحي الذاتي الإسلامي وربطها بمفاهيم الشهادة و الجهاد و الواقعية جين وجد الشاعر يربط في قصيدته (الأسد الرابض) التي صوّر فيها استشهاد الشيخ أحمد ياسين وهو خارج من المسجد بعد صلاة الفجر على كرسيّه المتحرك ، وقصائده الأخرى المتعلقة بالأحداث الفاصلة في التاريخ المعاصر، وأما الرؤية الثقافيّة فقد استدل عليها بمذخورها اللغوي و حقوله الدلاليّة وارفة الظلال ومخزونها

الموروث .

وفي المبحث الثاني تناول المستوى التركيبي معتبراً - فيما احسب - تجليات الرؤيا في المبحث الأول مقاربة للمستوى الإفرادي الدلالي ، وقد تناول فيه البعد النحوي و البلاغي بوصفهما قوام الخطاب الأدبي، مشيراً إلى أن ظاهرة التّتميم في بناء الجملة باعتبارها تتجاوز الركنين الأساسيين في العرف النحوي والبلاغي (المسند و المسند إليه ) إلى ما أسماه الرّتب النحوية المكملة :المفعولات و النعوت و البدلات التقديم و التأخير و الحذف و الإضافة والنفي و الحصر والاستثناء و الإطلاق وما أسماه التبادل الدلالي بين الجمل : العدول من الجملة الفعلية إلى الإسمية ومن الخبرية إلى الإنشائية أو بالعكس ، حيث أشار إلى تراكم الأفعال المضارعة ودلالتها على التجدّد و الحركة والاستمرار، وتميّز الجمل الإسمية باليقينيّة و الثبات؛ إذ تبدو ظاهرة التداول بينهما مستشهداً بما جاء في قصيدته (خطا الحبيب)

خطاك فوق أديم الأرض قد رسمت آيات مجد بها نشدو ونفتخر

وقد عمد إلى الاستدلال الإحصائي، وهو نهج أسلوبي يعمد إلى توثيق الظاهرة و تحليلها؛ كما استثمر المقاربات البلاغيّة من تقديم وتأخير ودلالاته التشويقيّة و التعميميّة و التفاؤليّة و التعجبيّة و التخصيصيّة ؛ كما أشار إلى ظاهرة الحذف وخصائصها من ميل إلى الإيجاز وما وُصِف به في (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني حيث أشار إلى أنه" دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيه السحر فيه ترك الذكر أفصح من ذكره وفيه الصمت أفيد" وتحدث عن أغراضه (الخوف و التشويق ومناسبة الوزن) وتحدث عن الالتفات و ألوانه من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب و من الخطاب إلى التكلم ...إلخ مستشهدا بمُقتبسات من الديوان مشيراً إلى ما أضفاه هذا التنوّع من ديناميكية و حركة دؤوب .

انتقل بعد ذلك إلى المبحث الثالث (المستوى التصويريّ) الصور الجزئية و الكلية و السرديّة، وعمد إلى إيراد مجموعة من التعريفات للصورة الشعرية التي تهدف إلى نقل العاطفة التي يحسّ بها الشاعر إلى المتلقي ، والصورة الفنية التي هي "مجموعة العلاقات اللغوية و البيانية و الإيحائية القائمة بين اللفظ و المعنى أو الشكل و المضمون " كما يعرفها (محمد الصغير) والحقيقة فإن الفرق بين الصورة الشعريّة و الفنيّة يتمثّل في أن الصورة الشعرية هي أسلوب بلاغي يعتمد على اللغة المجازيّة داخل النصوص الأدبية. ؛ أما ا لصورة الفنّية فهي تعبير شامل يمكن أن يُستخدم في الأدب والفنون الأخرى لإيصال فكرة أو مشهد بطريقة جمالية ؛ أما الصورة الجزئية فماثلة

المرايا المهشمة

في الديوان عبر أنماط الصور البيانية المختلفة من استعارة وكناية وو تشبيه ؛ أما الصّور الكلية فتتمثل في المشاهد التي تتناغم فيها الصور الجزئية لتشكّل مشهداً كلّيّاً و يستشهد الناقد لهذا النوع من الصور في الديوان .

أشار الكاتب إلى الصورة السرديّة بوصفها أهم تقنيات المستوى التصويري في تجاوزها للصورة الشعرية إلى صور نثرية وسردية ودرامية مشيراً إلى ماورد في كتاب البشير البقالي (صورةالإنسان في رواية السفينة لجبرا إبراهيم جفرا) والحقيقة أن ثمة فروق واضحة بين هذه الأنواع ؛ فالصورة االسردية تُبنى من خلال القص (السرد) في النصوص الأدبية، حيث يستخدم الكاتب التفاصيل والوصف لإحياء المشهد أو الوضع أو الحدث بطريقة سردية، مما يجعل القارئ يرى المشهد ويتخيّله كأنه جزء منه في الصورة السردية، التركيز يكون على تسلسل الأحداث والزمان والمكان.

وظيفتها: تهدف إلى إيصال الحكاية أو الحدث للقارئ، مما يتيح له تصوّر الوقائع كما لو كانت تُروى بشكل مباشر، الصورة السردية تعتمد على الوصف المتقن وتفاصيل البيئة، الشخصيات والأفعال ؛ أما الصورة الدرامية فتتعلّق بالنصوص التي تُستخدم فيها التقنيات الدرامية، مثل المسرحيات أو السيناريوهات، حيث تُصوّر التفاعلات بين الشخصيات وتُبرز الصراع والحبكة الدرامية في العمل و الصورة الدرامية لا تقتصر على السرد، بل تعتمد على الحوار والتفاعل بين الشخصيات لخلق المشهد أمام المتلقي.

وتهدف إلى إظهار الصراع والتوتر بين الشخصيات، وتقديم المشاهد بطريقة تُحفّز التفاعل العاطفي والتأمل في مصير الشخصيات.، و التركيز هنا يكون على الحوار والحدث الدرامي ؛ فالصورة السردية تُركز على الواقعية ووصف الأحداث والبيئة والصورة الدرامية تبرز الصراع الدرامي وتفاعل الشخصيات من خلال الحوار.

الصورة البلاغية (النثرية) تتعلق بـ المجازات والصور الرمزية التي تُثير التأمل وتُضيف جمالية معنوية للنص.؛ وجل النصوص التي استشهد بها الناقد تندرج بالفعل تحت مفهوم الصورة السردية

وفي المبحث الرابع تحدث الناقد عن المستوى الإيقاعي بنوعيهالداخلي و الوزني أي الموسيقا الداخلية و الخارجية مركزاً في النوع الأول على الجناس (التشابه في النطق والاختلاف في المعنى) وكذلك التكرار مستدلاً بشواهد متعدّدة من الديوان ؛ أما في مقاربته للوزن فقد بنى رؤيته على جدول بيّن فيه أنواع البحور التي اصطنع أوزانها في كل قصيدة من هذه القصائد متحدّثاً عن العلاقة بين الوزن و المعاني ، وهي قضية خلافيّة بين النقاد ؛ ولكن الناقد الذوّاقة لا تُخطئه هذه المناسبة بين الوزن و الرؤيا ، وكذلك فيما يتعلق بالقافية فقد اصطنع الإحصاء وسيلة لاستبيان وظيفة القافية الإيقاعية.

والمبحث الخامس عالج فيه المظاهر الأسلوبيّة ممثلةً في (الرمز و التناص ) وهي ظواهر جمالية تقنية تتجاوز المفاهيم البلاغية التقليدية ، وقد قدم لدراسته التطبيقيّة بمقاربة نظريّة رابطاً بين الرمز والتأويل مصنّفاً الرموز التي تبدّت في الديوان إلى رموز دينيّة و أخرى طبيعيّة و تاريخيّة ؛ وكذلك التناص إلى ديني وأدبي .

وقد خلص الناقد إلى أن الرؤيا الدينيّة تحتل المساحة الأوسع في الديوان ؛ حيث التفاعل مع قضايا المسلمين ومآسيهم وقضية فلسطين و الأقصى بخاصّة وأشار إلى غلبة القصائد الوجدانيّة و بالأخص الحب و الوفاء و الطبيعة، وما توحي به عناوين قصائده من جمال، وقد كانت نبرته احتفاليّة عاطفيّة تعبّر عن حب الناقد لصاحب الديوان ؛ لذلك اختصر نتائج دراسته الحافلة بالاستنتاجات المهمة التي كان بإمكانه التوسّع في الحديث عنها بما يتسق مع منهجه النقدي الذي التزم به التزام الناقد الخبير.

وأخيراً كنت أود أن يصطنع الفصل بدلاً من المبحث في تقسيم دراسته؛ فقد جرت العادة على أن يكون المبحث وحدة تنظيميّة في الأبحاث القصيرة ؛ أما الكتب فوحدتها التنظيمية الفصل أو الباب وفقاً لطبيعة الدراسة ؛ ومهما يكن من أمر فهي مسألة تمسُّ الجوهر العلمي للدراسة.

حديث الكتب

مها الشهري

# حرية الفنان.

في كتابه ( حرية الفنان ) يتحدث حسن سليمان عن عدة جوانب مهمة تتعلق بالفنان وحريته تجاه ذاته ، مجتمعه وإنتاجه الفني في أواخر القرن العشرين . ولطالما كانت هذه القضية - حرية الفنان - قضية زئبقية - كما يصفها - لا يمكن الإمساك بها ... و يرجع ذلك إلى سببين أولهما :

مقومات شخصية الفنان ، والآخر ما يحيط هذه الشخصية من تصارع قوى في المجتمع.

لقد كان فصل ( عن حرية الفنان ) من أهم فصول الكتاب التي قرأتها ، ذلك أنه يضم الكثير من الآراء المهمة و النظريات التي تفسر الكثير عن الفنان وحريته المطلقة من عدة أوجهٍ مختلفة.

أعتقد أنه لا يخفى علينا جميعًا مدى صعوبة تأقلم الفنان مع أوضاع مجتمعه وما يحدث فيه من حوادث قد لا ترضيه ، هذه المواجهة قد تحد بطريقةٍ ما من انطلاقته الفنية ، وذلك إن لم يدرك إدراكًا واعيًا عميقًا لطبيعة هذه الأوضاع ويحدد موقفه منها.

وهنا نجد المعنى الكامل لصراع الفنان مع نفسه ومع من حوله بحثًا عن الحقيقة ، و ارتباطها بالمعنى الكبير للحرية.

إلا أن أهم سؤال طرحه المؤلف هو: ( كيف يتأتى لنا تحديد مفهوم سليم لحرية الفنان - مفهوم يحمل المرونة والعمق الكافيين - كي ينعم الفنان بالحرية التي ينشدها ؟ ).

مثل هذا السؤال حاول الكثير من الكُتاب والفلاسفة من شتى الاتجاهات والعقائد الإجابة عنه ، و بعض النتائج التي توصلوا إليها لا غبار عليها ورغم أنها كانت موضوعية بطريقة صارمة ، إلا أنه من العسير احتوائها لكافة المذاهب.

والكثير من هذه النتائج لم يكن في مغزاه الحقيقي سوى تبني لوجهة نظر فلسفية تخدم تيارًا اجتماعيًا معينًا أو نظامًا حاكمًا ... وهنا تكمن الخطورة ، فمن السهل وضع نظريةٍ ما والتدليل على صحتها ... لكن هل يضمن لنا التدليل تطبيعًا سليمًا ؟.

إن كل فئةٍ حينما تكون في طريقها إلى السُلطة تجاهد من أجل فرض مفهومها عن الحرية أو على الأصح مفهومها الخاص ، و هو بوجهٍ عام يرمي إلى ربط الجماهير بالحكم ، و بوجهٍ خاص يمس و يتعارض مع موقف الفنان و وجوده كمفكر ... أي بعبارةٍ أوضح وأبسط: مع سيطرة نفوذ طبقةٍ ما في المجتمع ، تأتي حاملةً معها ترجمتها الخاصة لمشكلة الحرية.

إن الإحساس بالحرية أمر و ممارستها أمرٌ آخر ، فالفنان يعيش الحرية الحقيقية حين يحقق ذاته كاملةً ، حتى ولو كان داخل قضبانٍ حديدية.

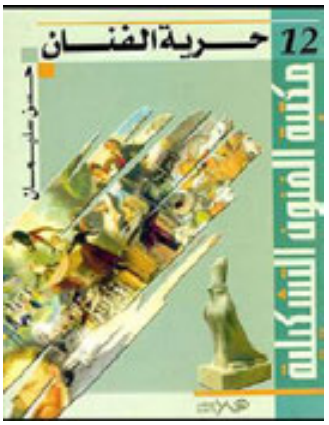


تلك الذات التي تنشد الفردانية والتوحد مع فلسفة الجمال.

تلك الذات التي يخاف الكثير من المفكرين من أن تتحول إلى الأنانية والانحلال لمجرد أنها وصلت إلى نقطةٍ مهمة في حياة الفنان تحديدًا ، ألا وهي ( إحساسه بحريته الذاتية المطلقة )، ولكن هذا الخوف في الحقيقة لا أساس له من الصحة ، بل العكس .. فلا شيء في مقدوره أن يفصل فنانًا حقيقيًا عن الحياة إلا شعوره بأن غيره يقوم بدور الوصاية عليه ... يحدد له إطاره الفكري ... يحدد له علاقاته ووضعه ، وموقفه بالنسبة لمن حوله ... بل وأكثر من ذلك ، يفرض له الشكل الفني الذي يصوغ به مضمونه.

وغالبًا مع شعور الفنان بالتسليم بما لا يرضاه ، يتحول من قيمةٍ فعالة إلى قيمةٍ مستهلكة يتحول إلى إنسان كل همه أن يغطي استسلامه لأوضاع فكرية واجتماعية هو غير راض عنها.

وقد تتضح هذه التغطية في إدعاءاتٍ و تطلعاتٍ طبقية ، وقد تتخذ صورة عدوانية إزاء مواقفه غيره السلمية.

والحقيقة أنه وُجد عبر الفكر الإنساني من أدرك أن حرية الفنان هي حرية مطلقة ومشروطة في آن واحد ... مثل سبينوزا ... لكنه بنى منطقه وفق أسس نظرياته الفلسفية ... فعلى حد قوله: (إن الحرية كظاهرة لا توجد أو تمارس إلا وفق القوانين الموضوعية التي حققت وجودها. فالحرية ليست مجرد قراراتٍ حرة , بل هي تقبل الالتزام الكامل بضرورة وجود المرء مرتبطًا مع الآخرين.

إن حرية الإنسان لا تُبنى فقط على السماح للنفس بتحقق رغباتها ، بل تُبنى كذلك على الفهم التام لكل العوامل والظروف التي أوصلتها إلى وضعها وأدت إلى تكوين مقوماتها الذاتية والاجتماعية.)

لكن لم يكن في مقدور سبينوزا أن يصل إلى أبعد من ذلك في حل المشكلة ، أو فهمه للحرية كضرورة للالتزام إزاء كل ما يحيط بنشاط الإنسان كطاقة مبدعة ، وعلى الخصوص مشاكل الفن وكل ما يمتُ إلى عملية الخلق نفسها.

إن الفهم الواعي والحقيقي للحرية يجب أن يتضمن التزامًا من نوع ما.

وعلى حد قول هيجل : (حينما تكون الحرية غير مرتبطة والالتزام بلا حرية ، تصبح الأمور مجرد أشياءٍ مجردة ، تركيبة فكرية لا تمتُ للواقع والحقيقة ) .

إذن فالحرية نسبية ومرتبطة ومشروطة بالالتزام.

ومع إحساس المرء الواعي بحريته ، يشعر إلى حدٍ ما بالتزامه على الأقل تجاه حريته هذه ، حرصًا عليها وإبقاءً على تأكيد وجودها مع ما يحيطها من ظروفٍ و ملابسات.

لكن هيجل في نفس الوقت حذرنا من أن نقرب مفهوم الحرية والالتزام بطريقة ميكانيكية محضة ، وذكرنا بأن الالتزام يجب ألا ننظر إليه أبدًا على أنه شيء خارجي مفروض علينا ، لأن الحرية في حد ذاتها ليست أكثر من مرادفٍ لالتزام باطني ينبع من الداخل ، إلتزامٌ حقيقيٌ و أصيل.

إن الحرية والالتزام ليسا صنوان ، ننظر إلى كل منهما على حدة ، فالحرية الحقيقية تحتاج معها إلى التزامٍ ينبع من الأعماق.

وفقط لا يتحمل المرء فكرة التزامه حينما لا يعي ولا يُقدِّر أبعاد حريته ومسؤوليته إزاء وجود غيره وحريتهم.

إن الحرية معناها الحقيقي تساوي وتوازي تقديرًا واعيًا بضرورة التزام المرء إزاء المعنى الكبير لوجوده في الحياة ، وإن لم يشعر المرء بهذا فالأفضل ألا يناقش شيئًا : لاحريته و لاالتزامه.

وقوفاً بها

# الظن الأسود.

محمد العلي

(إن شئت أن يسود ظنك كله
فأجله في هذا السواد الأعظم)

كان العرب يقسمون الناس إلى قسمين الأحمر والأسود، والأحمر يعنون به البياض والأسود ماعدا ذلك. ومعنى هذا أن هذا الذي قاله أبو تمام يشمل معظم العرب؛ لأنهم سمر. وأبو تمام يعتبر أن (الزمان مغفل) ومن يقرأ ديوانه، ودواوين غيره من الشعراء الكبار يجد ألوانا من هذا التعبير عن مقتهم للآخرين واضحا، وأظن أن دعبل الخزاعي قد فاق غيره في هذا المقت، ولكن المتنبي فاق الجميع بقوله:

(وما كان شعري مدحا له
ولكنه كان هجو الورى)

احتقار الشعراء للآخرين نجد له مبررا؛ هو وجودهم في ظرف يرغمهم على مدح من هم أقل منهم معرفة وطموحا، وقد أوضح ابن الرومي في قصيدة تفصيلية ـ كعادته ـ سبب حقد الشعراء. ولكن الذي يفتقد المبرر، وينافي الأخلاق هو عداء أصحاب المعرفة مثل ابن رشد والعشرات من أمثاله، و من يسمون: (أهل الحل والعقد) لغيرهم من البشر، وقد جعل الغزالي عنوان أحد كتبه (إلجام العوام عن علم الكلام) وواضح ما في كلمة (إلجام) من إزالة للفرق بين الإنسان والحيوان. ولم يكتف بهذا، بل قال: (إن لفظ العامي الذي يجب إلجامه يشمل الأديب والنحوي والمحدث والمفسر، بل والمتكلم النظار لنفسه) وهنا يصل القارئ إلى السؤال: ترى من هؤلاء الذين خصهم الله بالمعرفة في نظر الغزالي؟ ولن يجد جوابا غير أنهم ملائكة؟ ويقال في محاولة بائسة لتبرير هذا الموقف: إن حجب المعرفة عن السواد الأعظم إنما هو لحمايتهم من الانحراف العقدي. وإذا كان هذا مبررا فمعناه أن الأفضل ترك التعليم، وإغلاق معاهد المعرفة.

إن العنصرية، بما لها من دلالة تفضيلية متعالية، تمشت مع التاريخ عند جميع الأمم، وحتى الأمة الواحدة يتفشى فيها هذا التمييز المقيت تفشيا صادما. أما عندنا، فنحن لا نزال نحمل نفس الداء، ظاهرا كان أو مقنعا، ولا تزال كلمات التنابز بالألقاب شائعة على الألسن في بعض الأوساط الاجتماعية الواسعة. إن العامل في بيوتنا، من أي بلد كان، حتى لوكان من بلد متقدم، نعامله باحتقار، ومعنى هذا أننا نقيّم الإنسان لا لذاته ومواهبه وعطائه للمجتمع، بل لما يملك، ونعيد ولكن بهمس، وبلا خجل الكلمة الكلاسيكية:

(قل لي كم تملك أقل لك من أنت)

حديث الكتب

مؤمنة محمد

بين العجائبي والواقعي ..

# تجليات الواقعية السحرية في الأدب الأفريقي.

تعد الواقعية السحرية أحد أهم الأنواع الأدبية وأكثرها تأثيرا في فكر ومخيلة القارئ. عندما نقرأ هذا المصطلح أول ما يتبادر إلى الذهن هو أدب أمريكا اللاتينية. ارتبطت الواقعية السحرية لدينا بغابرييل جارسيا ماركيز وإيزابيل الليندي وبورخيس وغيرهم من أدباء تلك القارة. حيث امتزجت في أعمالهم عناصر السحر والخيال والواقع، وتداخلت الحقب الزمنية، ومنحوا القارئ رحلات مبهرة في عالم الأساطير والقصص الشعبية بشخصياتها وطقوسها الخيالية.

في كتاب بعنوان "نظريات الواقعية السحرية" ((Theories of Magical Realism، يقول الباحث في الأدب اللاتيني إريك فريسكاس Erik Camayd-Freixas بأن الميزة الخاصة للواقعية السحرية والتي يتفق عليها النقاد هي أنها "تجعل الأحداث غير العادية تبدو عادية، والعكس صحيح. يعتمد ذلك على وجهة نظر الراوي غير التقليدية، وعلى استخدام تقنيات تجعل الأحداث غير المعقولة منطقيًا تبدو طبيعية، من خلال الوصف المفصل والدقيق ورواية الأحداث بأسلوب مباشر."

لم تبق الواقعية السحرية محصورة في قارتها القصية، بل طافت بأرواحها وطقوسها لتجوب العالم. فنجد بعض سماتها في الأدب الآسيوي والأفريقي، في أعمال اشتركت مع سحر أميركا

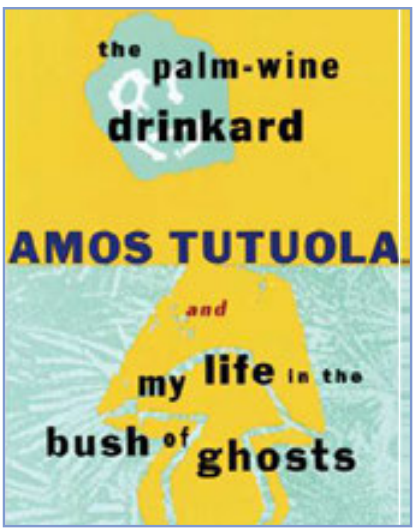


اللاتينية بابتعادها عن العقلانية الغربية واستلهام قصصها من الأدب الشعبي والأساطير المحلية مع صوت مقاوم للإرث الاستعماري في سبيل إثبات الهوية.

في هذا المقال أحاول تسليط الضوء على الواقعية السحرية في الأدب الإفريقي، التي تشترك مع نظيرتها اللاتينية في مزجها الواقع بالسحر، لكنها تميزت عنه بتركيزها الأكبر على الموروث القبلي وقصص الأجداد وتاريخهم الشفهي، مع مشاهد للحياة في القارة السمراء في فترة ما بعد الاستعمار.

بداية، أقصد بالأدب الأفريقي هنا أدب شعوب جنوب الصحراء إلى المحيط. مع أن الدكتور علي شلش في كتابه (الأدب الافريقي) الصادر ضمن سلسة عالم المعرفة يشير إلى أن هذا الوصف غير دقيق، لأن "أدب أي قارة ينبغي أن يشمل أدب هذه القارة كلها كقولنا: الأدب الأوربي والأدب الأسيوي والأدب الأمريكي الشمالي والأدب الأمريكي الجنوبي والأدب الأسترالي وهكذا."

لكني اخترت هذا النطاق تحديدا لأن الواقعية السحرية تظهر فيه بشكل أوضح وأيضا لأنه لم ينل الاهتمام الكافي من القارئ والناشر العربي. فأثناء بحثي وقراءاتي وجدت الكثير من الأعمال التي ينطبق عليها هذا التصنيف لكنها لم تترجم إلى العربية للأسف.

## طريق الجوع:

يمكن القول بأن الواقعية السحرية تجلت في هذا العمل برؤى وخيالات بطل الرواية "ازارو" الممتزجة بالواقع.

ينتقل بين عوالم مختلفة، يصعب فيها الفصل بين الحقيقة والوهم، متصلا بعالم الأرواح في ذات الوقت الذي يخوض فيه واقعه بكل تفاصيله ويقاسي مشاكل الحياة اليومية في فترة الاضطرابات السياسية في نيجيريا ما بعد الاستعمار.

"سارت خلفي بصعوبة وهي تعرج ولم تكن هي الوحيدة التي تبعتني وإنما الأرواح أيضًا؛ حيث أمسكت إحداها بذراعها المنفصل ولوحت به في الهواء مثل الهراوة المشوهة، وحين هربت إلى

الممرات كنت أسمع خطواتهم الثقيلة خلفي وكانوا يصيحون باسمي: "أزا رو، أزا رو". تردد صدى اسمي في كل المنطقة بعد أن رددته الأرواح بقوة كبيرة، تغير معها ضوء السماء التي تلبدت بالغيوم الصفراء، وحطت بجواري فبدأ الأمر وكأنني دخلت إلى عالم آخر"

يُعدّ "بن أوكري" كاتب رواية (طريق الجوع) أحد أبرز أصوات الواقعية السحرية الحديثة، واستطاع توظيفها بأسلوب مميز يجمع بين سحر أفريقيا والفلسفة الروحية العميقة، حازت روايته هذه على جائزة بوكر البريطانية في العام 1991م.

ومنذ صدورها، حققت صدى هائلا وتأثيرا واسعا. استوحت فرقة Ra-diohead أغنيتها الشهيرة Street Spirit منها وكانت مصدر إلهام للعديد من الفنانين والموسيقيين والمسرحيين.

## أرض تسير نائمة:

العمل الآخر الذي يتسم ببعض سمات الواقعية السحرية هو (أرض تسير نائمة) للروائي الموزمبيقي "ميا كوتو".

هذا العمل رواية داخل رواية. الرواية الأولى هي ما يرويه كاتب العمل عن بطلَي القصة الصبي مودينيغا والعجوز تواهير اللذَين يهربان للاحتماء من الحرب الأهلية التي تلت استقلال موزمبيق. والرواية الأخرى نقرأها مكتوبة في دفاتر وجداها في حقيبة بجانب إحدى الجثث، أخذها الصبي مودينيغا بغرض استخدامها لإشعال النار. لكنها تصبح تسليتهما الليلية، حيث يقرأ الصبي قصص كيندزو على العجوز تواهير في رحلتهما للخلاص.

"الحرب كوبرا تلدغنا بأنيابنا نحن. ولقد سرى سُمّها إلى أنهار روحنا جميعًا. فما عُدنا نخرج نهارًا، ولا عُدنا نحلم ليلًا. إنَّما الحلم عين الحياة، ونحن قد صرنا من العميان."

قيل عن هذه الرواية أنها "ألف ليلة وليلة الإفريقية"، بما فيها من شخصيات وحكايات غرائبية

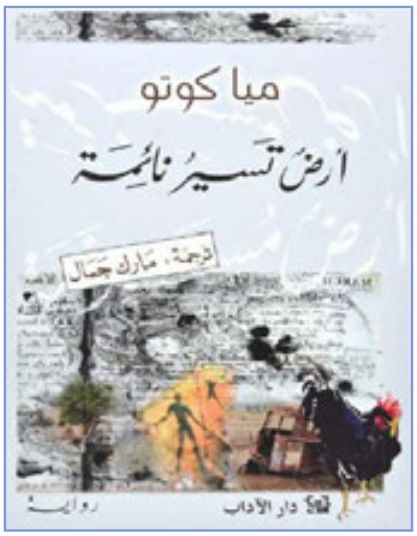


وقد تمت ترجمتها من البرتغالية إلى العربية بواسطة دار الآداب.

وبالمناسبة، ميا كوتو روائي أفريقي من أصول بيضاء، موزمبيقي الهوية، استطاع أن يظهر ذلك في أعماله التي توثق أزمنة الحرب وتُحاكم تبعاتها.

## شريب نبيذ النخيل

تُرجمت رواية (شرّيب نبيذ النخيل) للروائي النيجيري "أموس توتولا" للعربية في نسخة لم أستطع الحصول عليها بسهولة، وأعترف أنني اضطررت لقراءتها من النسخة الرقمية الإنجليزية.

صدرت في العام 1952م، وهي خير من يمثل الأدب الشعبي الأفريقي ويعكس تقاليده الشفوية. يُظهر فيها "توتولا" هوية عرقية "اليوروبا" التي ينتمي إليها، معتمدا على السرد بطريقة سريالية ممزوجة بروح الفكاهة، عن بطل يطوف في أدغال منطقته المليئة بالأرواح والأشباح.

تدور أحداث القصة حول شاب هو أكبر إخوته الثمانية، مولع بشرب نبيذ النخيل لدرجة أن والده خصص له ساقٍ خاص لاستخراج المشروب وتعتيقه بشكل يومي من مزرعة النخيل الشاسعة. يموت الساقي في حادث أثناء عمله ويشعر بطلنا بالضياع، لكنه يتذكر أسطورة أسلافه التي تقول بأن الموتى لا ينتقلون للسماء مباشرة، بل يبقون في مكان ما لفترة من الزمن قبل صعود أرواحهم، فينطلق في رحلة البحث عن هذا المكان لاستعادة ساقيه من عالم الموتى. وهذه المغامرة هي لب العمل حيث يتنقل في الأدغال وبين الأحراش ويقابل أشخاصا وأرواحا ويعيش قصصا مليئة بالغرائبية. مثلا، من اللحظات السريالية التي تحمل معان رمزية تجسد طبيعة الواقعية السحرية، هي لحظة بيع البطل وزوجته موتهم وخوفهم للغرباء، ليصبحا محصنين ضد الموت والخوف!

ختاما، عندما أربط أدب القارة الأفريقية الغني بالأساطير والحكايات الشعبية المستلهمة من إرث الأجداد بالواقعية السحرية، فذلك لأن العديد من كتاب هذا الأدب أبدعوا في دمجهم السلس بين العوالم الروحية والمادية وتحدوا النمط الغربي في الأدب ووظّفوا هذه القصص كوسيلة لنقد التاريخ الاستعماري، وما خلّفه من آثار اقتصادية واجتماعية وحروب أهلية.

هذه الروائع وغيرها مما لم يترجم للعربية، شواهد على غنى الأدب الإفريقي، وجسرا ثقافيا ينتظر خطى القراء لتطرقه وتكتشف عوالمه.

المقال

# كتابة الفقد.

أ.د.معجب العدواني

@Mageb_Aladwani

أظن أن الكتابة عن الفقد تفضي إلى فقد مضاعف، يجتاز ما يغيب بالنسيان، ويصارع ما يتيه في الذاكرة، يترى الفقد من حولنا، لكننا لا نميزه جيدًا، ولا نتأمل تفاصيله، نستعجل مروره كاستعجال دفن الموتى، الذي يليه دفن ما يثير ذاكرتنا؛ كي تتسع دوائر النسيان، وتتقلص دوائر الذكرى. إن الكتابة عن الفقد استعادة لزمن غائم مر سريعًا، وهي استحضار للحظات مؤلمة عابرة، ولا أظن أن أحدًا يرغب في كتابة قد تحيط بها الآلام، وقد تجللها الغيوم، ومع ذلك فقد يكون في الكتابة موطن الاستشفاء من ذلك كله، ألم تنل فضيلة تشبيه دريدا لها بـ (الفارماكون)؛ تلك الكلمة اليونانية التي تعني الدواء والسم في آن، وربما كانت الكتابة كذلك هي العلاج والمرض في آن واحد، الذي نظن أنه يصنع حزن المضاعفات، ويحدث دهشة المفاجآت.

سأبدأ بتناول سؤالين اثنين لا يمكن لمن تأملهما الاجتياز؛ لأننا نقوم بترديدهما في كل حالة موت تباغتنا، باحثين عن إجابة لهما، ومتجاهلين ما يحسب لهما من الوظائف لاسيما إشاعة خبر الموت، وبقدر ما يشعرنا كل سؤال منهما بقربنا من هذا الحدث الجلل، نشعر بحالة من الإنكار الموازي، الذي يبعدنا عن وقعه، أما السؤالان فهما: كيف مات؟ ومتى رأيناه آخر مرة؟ بالسؤال الأول نظل ننكر الحدث مؤقتًا؛ لأن الإنكار يجلل سؤالنا، هو كما يقال في بلاغتنا القديمة (استفهام إنكاري)، ولأننا نتباعد فيه عن وقع الموت، إنه سؤال لا يسمح إلا بإنكار الفقد من جانب، والاستناد إلى الحياة بوصفها القطب الرئيس من جانب آخر. غاب عنا تلاشي قطب الموت السرمدي (الأولي) في لحظة ما قبل التشكل، نتيجة احتفائنا الأولي بنبع الحياة، ولكن، لا سؤال عن كيفية الحياة، التي تسكرنا بملامحها، وتعطرنا بروائحها. أما السؤال الآخر: متى رأيناه آخر مرة؟ فنلقيه على ذواتنا، وننسجه لنؤكد استنادنا إلى الحياة مرة أخرى، وذلك بصنع قربنا؛ من أجل إيجاد ذلك القرب المتمثل في علاقتنا بمن نفقد، وكلا السؤالين تعبير يتوضع حول الفضول، ويستند إلى مركزية الذات، وكأن التعبير المضمر فيه: نحن لا نرحل لكننا نتمثل رحيل الآخرين، كل سبب نظنه قريبًا منا، وكل حديث أو رسالة تصلنا بحالة من الاطمئنان... وبين قطبي القرب والبعد تكمن علاقتنا بمن نفقد من أقاربنا وأصدقائنا ومن حولنا؛ لتقع علينا مسؤولية أن نضع أسئلة الفقد، وأن نبحث عن إجابات كي نحيا بها.

في أحد المؤتمرات الصيفية المقامة في جامعة اليرموك، تحديدًا في 22- 24 يوليو 2008م التقيت لأول مرة اثنين أصبحا من أفضل الأصدقاء وأقربهم إلي علمًا وروحًا، وهما: د. نجيب العمامي، ود. هاجد الحربي رحمهما الله، بعد انتهاء المؤتمر انقطعت علاقتي معهما، ولم أتوقع أنهما سيكونان في صدارة قائمة أصدقائي بعد ذلك؛ إذ انتقل د.

الحربي إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود، وأصبح زميلًا في القسم، وتعاقدت جامعة القصيم مع د. العمامي فجاء من تونس، فتنوعت لقاءاتي به، وكثيرًا ما جمعتني بهما صرامة الندوات والمناقشات العلمية، متوجة بطيب حديثهما ولطف تعاملهما، نختلف بلا تطرف، ونتفق بلا نفاق، ومن عجب أن رُزئت كغيري بفقدهما خلال عام، بوفاة العمامي في فبراير 2024م، وبوفاة الحربي في فبراير 2025م.

د. هاجد الحربي

أظن أن من اللطيف أن أكشف هنا عن بعض الأبعاد التفصيلية التي ربطتني بصديقنا د. هاجد في العمل والسفر وتفاصيل يومية كثيرة؛ إذ أحسب أن علاقتي به كانت شبيهة بشجرة وارفة لها ثلاثة فروع رئيسة: فرع للعلم، وآخر للصداقة، ومثلهما للإدارة، يتمثل الفرع الأول منها في تلك العلاقة العلمية التي جمعتني به، وكانت أبحاثنا ودراساتنا ومناقشاتنا الأكاديمية أوراقًا خضراء لك الفرع، لقد عرفته باحثًا رصينًا، يجمع بين الحفظ والتحليل، ولمداخلاته أثر كبير على إقناع متلقيه، وكان دقيقًا في اختيار مفرداته وضبطها، ومن ذلك أشير إلى أن له رأيه العميق المتصل بالآداب الشعبية، وأهمية دراساتها في القسم، وكان يتطلع إلى كل جديد في العلم والمعرفة، وأذكر أننا كنا قبل سنوات في رحلة سفر، وتحدثنا عن أهمية كتاب "التيجان في ملوك حمير" لوهب بن منبه، فأخبرتهم عن اشتغالي على هذا الكتاب، وأن عملي على وشك الصدور، ففوجئ بذلك، وأخبرنا أنه كان مهتمًا بالكتاب ودرسه.

أما فرع الصداقة ففرع وارف تجسد في تلك العلاقة التي قامت منذ أعوام، كان فيها حريصًا على المحافظة على أصدقائه، يجمعهم ولا يفرقهم، ما سأله أحد أصدقائه أمرًا إلا بادر بإجابته، يسبق صدى مرحه ظهوره، ينشر السعادة لمن حوله، كريمًا لا يتوقف عن تقديم الخير والمساعدة لمن يعرف ولمن لا يعرف، أحسب أن عدد أصدقائه كثير، وأن عدد أعدائه قليل، كان متسامحًا مع الجميع، فجمع شتات الناس على محبته، وأظن أن فلسفته في ذلك تعود إلى رغبته في إسعاد الآخرين، لتقوم على الآتي "هذا يقول كلمة طيبة فيؤجر، وذاك يقول كلمة خبيثة فتؤجر"! كان يهوى السفر والبر والرحلات، وكأنه يستزيد بأجوائها من أجل تعويض ما نقص من عمره، اجتمعنا في مدن كثيرة، وقضينا أيامًا جميلة في سفرنا وإقامتنا، وفي كل لقاء يجمعك به تشعر بأهمية حضوره، وتؤمن بقيمة وجوده.

وفي فرع الإدارة كان رئيس قسمي منذ سنوات، وكنت قبل ذلك رئيس قسمه منذ سنوات أبعد، كان تفاهمنا مستمرًا، وكان مبادرًا إلى التعامل الحسن بلطف إداري معهود منه، وما اختلفنا في أمر إلا انتهى في حينه، وكان تعامله مع الجميع في درجة واحدة، لا يتقنها سواه، وأحسب أنه ترك انطباعًا حسنًا عند من عرف ومن لم يعرف.

كان د. هاجد جامعًا لفضيلتي الكرم والتسامح، وكانت سمة هاتين الخصلتين أنهما مظلتان لعدد من الخصال؛ فالكرم مظلة جلية ومعبّر فعلي عن الثقة بالنفس، ممزوجة بالاكتفاء، ومقرونة بغياب الخشية من فقدان ما يملك، ما يعكس ثقته في نفسه والعالم من حوله. أما التسامح فهو عملية نفسية عميقة، تدعو إلى تجاوز مشاعر الغضب والحقد، وتساعد في تحرير الذات... ذلك قليل من كثير لا يمكن تتبعه على عجالة، ولا ختام سوى بالدعاء للفقيد بالرحمة، وبالصبر وصادق العزاء لأسرته.

في ديوان «مزدحمٌ بالفراغ» للشاعر علي الشيخ ..

# قراءة العتبات والتحرر من مجاز الوهم .

حديث الكتب

محمد الحميدي

تعتبرُ العناوين إحدى أهم العتبات النصية، إذ تهدفُ إلى إعطاء فهمٍ أفضل للعمل الأدبي، وبالنسبةِ للدواوين الشعرية تزداد أهميتها؛ بسبب كثافة وإيحائية العبارات، حيثُ له دور كبير في كشفِ القصد وإبانة الدلالة، وهذا ما يمكن الوقوفُ عليه في ديوان (مزدحمٌ بالفراغ) للشاعر علي الشيخ، الذي نوَّع في عناوينه حتى بلغَت تسعةً وسبعين عنواناً، بما فيها العنوانُ الرئيس للديوان، وهو عنوان مكرَّر مجلوبٌ من إحدى القصائد.

التشابهُ بينَ العنوانِ الرئيس والعنوان الفرعي الذي يكُون في إحدى القصائِد؛ يشير إلى مركزية القصِيدة وأنها أكثرُ أهميَّة من البقية، وبالتالي تستدعي مزيداً من الاهتمام، وهو ما يمكن إدراكُه بسهولة من خلال اكتشافِ ارتباطها بالقصائد الأخرى الموجودةِ في الديوان، فالثيمة الأساسية تدورُ حول "الفراغ"، إما بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، فمن القصائدِ المتصلة به مباشرة: "للريح عدم آخر – ارتداء الفراغ – هوامش العدم – شيء لا تراه"، ومن القصائدِ المتصلة به بصُورة غير مباشر: "أخيراً سأكذب – ينسى قليلاً – رائحة الكلام – ملائكة الكلام – إذا اعتذر الكلام".

ثمَّة إذن ارتباط وثيقٌ بين العدمِ والفراغ؛ لكونهما يحيلان على مجهولٍ واحد هو الكلامُ (وليس الصمت)، وهو الأمرُ الذي حاوله الشاعرُ في جميع قصائده، إذ ظلَّ يدور في فلك ثنائية الصمت والكلام، أو الفراغ والازدحام، وكأنَّ العنوان الرئيس تضخَّم وغطَّى جميع القصائِد، ثم عمل على صناعةِ معانيها ودلالاتها، حين وضعَ المتقابلات إلى جوار بعضها، فإزاء "شيء لا تراه" يأتي "أخيراً سأكذب"، وإزاء "ارتداء الفراغ" تحضرُ "رائحة الكلام"، وإزاء "هوامش العدم" تأتي "ملائكة الكلام"، وهو ما يؤدِّي إلى أن يكون "للريح عدمٌ آخر" "إذا اعتذر الكلام"، ولم يستطع التعبير بشكل كاشفٍ عما في داخل النفس.

ثنائيةُ الفراغِ والازدحام ترسمُ الدلالة وتكشف المخبوء، فالمتلقي حينما يستمع بإنصاتٍ إلى أصوات القصائد، يكون هدفُه الوصول إلى المعنى؛ ما فتح شهيَّة الشاعر، وجعله يمارسُ لعبة الـ"قنعة"، فمنذُ البداية امتنعَ عن إعطاء المعنى مجاناً وبلا مقابل، مطالباً القارئ بالبحث واستكشاف "أسباب الخيال"، مقسماً أمامه "لأذبحنَّ خيالي" حينما تعثرُ على الأسباب وتمسك بها، وهذا تحدٍّ للمتلقي؛ بهدف إثارته ذهنيًا وسلوكيًا ودفعه للبحث والتساؤلِ والاكتشاف.

لعبةُ الأقنعةِ انتهت إلى تحدٍّ بين الشاعر والمتلقي، لكن تأثيراتها امتدَّت إلى الطرفين، إذ أن كلاهما خاضعٌ لقوانين اللغة، وبما أن المتلقي سيغرقُ في البحث والاكتشاف، فعلى الشاعر إذن أن يُعيد كتابة قصائده؛ كي تتناسبَ مع اللعبة اللغوية التي أسَّسها، وهو ما قام به حينَ انتقل من حالةِ الفراغ في "لم أكن أحداً"، إلى حالة الازدحام والامتلاءِ في "يمشي وراء فمي"؛ ما يعني أن قصائِده باتت "انعكاساً" لداخله المتشظِّي.

سببُ ممارسةِ اللعبة اللغوية يعود إلى "غِواية الشعر" و"خَطيئة الشعراء"؛ حيث يراهما الشاعر أهمَّ عاملين من عوامل التأثيرِ على الكتابة، حينما تصدر عن قلبٍ شفيف رقيق مليء بالمشاعر والأحاسيس، ولأجلِ أن لا ينحرفَ في كتاباته، ويتيهَ عن المعنى والدلالة، يجدهما يطلبانه دوماً بامتلاك "رؤيا" لما يجري في الوجود، حتى لا يظلَّ غارقاً في "مجاز الوهم".

الحياةُ مزدحمةٌ بالكثير من الوجود، لكنه وجود أشبهُ بالعدم، حينما لا يقدِّم إضافة إلى الذات؛ ما يجعلُها ممتلئة باللا شيء، فالفراغُ كبير ولا بد من مواجهته والتغلُّب عليه، وهنا يأتي العنوانُ الواصف (مزدحمٌ بالفراغ)؛ كي يشير إلى هذه الأزمةِ الحياتية الخانقة، التي تستهلكُ الروح وتعبثُ بالنفس.

عين

# التنافس والتباغض..دروس من التاريخ.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

لطالما شَكّل التنافس بين المدن والدول والشعوب المتجاورة ظاهرة طبيعية في تاريخ البشرية. فهذا التنافس ينطلق بتأثير عوامل متعددة، مثل السيطرة على الموارد الطبيعية، والنفوذ السياسي، وقد يكون له أبعاد دينية ومذهبية. أخذ هذا التنافس أشكالًا مختلفة، تراوحت بين الصراعات المباشرة، والتنافس الاقتصادي والتجاري، والتسابق نحو تحقيق الريادة في مجالات الثقافة والعلم والتكنولوجيا.

البشر يفعلون الأمْرَين معًا – التنافس والتباغض - لكن الفارق بينهما هو النية والأسلوب. فالتنافس يسعى لتحقيق الأفضل، سواء في العمل، أو الرياضة، أو غيرها، لكنه يكون بشرف وأخلاق. والتنافس الإيجابي يحفز الناس على الإبداع والتطوير، وهو الذي يجعل المجتمعات تنمو وتزدهر. بينما التباغض ترجمة شعورية لمشاعر سلبية تنشأ عندما يكون هناك ظلم، أو سوء فهم، أو اختلافات حادة في القيم والمعتقدات. في الحياة الواقعية، نجد مزيجًا من الاثنين. بعض الناس يتنافسون بروح رياضية، بينما البعض الآخر قد يقع في فخ البغضاء بسبب الطمع أو الغيرة، و الفرق يكمن في كيفية تعامل الإنسان مع الاختلاف والتحديات.

في اليونان القديمة، شكّل التنافس بين "أثينا" و"إسبرطا" أحد أبرز مظاهر الصراع بين هاتين المدينتين المتجاورتين، كان ذاك الصراع قائمًا على اختلاف النظامين السياسيين والاجتماعيين في المدينتين؛ حيث كانت "أثينا" مدينة تهتم بالفلسفة والفنون، بينما كانت "إسبرطا" دولة غنية تُرَكِّز على التجارة، وعلى القوة الحربية والانضباط الأمني، وقد أدى هذا التنافس إلى الحروب البيلوبونيسية (404-431 ق.م) التي انتهت بهزيمة "أثينا" وتحول النفوذ إلى "إسبرطا". لكنها تسببت في إضعاف العالم اليوناني أمام الغزو المقدوني لاحقًا.

شهد العالم القديم صراعًا مستمرًا بين "الإمبراطورية الفارسية" - الإخمينية ثم الساسانية - و"الإمبراطورية الرومانية" ومن بعدها "البيزنطية" كان هذا التنافس جيوسياسيًا بامتياز، حيث تنازعت القوتان على مناطق النفوذ في "الشرق الأوسط" وخاصة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين.

قبل الإسلام، كانت القبائل العربية تتنافس على الموارد الطبيعية – خاصة المراعي والكلأ والمياه - والمكانة والسلطة، ومن أشهر الصراعات حرب البسوس بين "قبيلة بكر" و" قبيلة تغلب" والتي استمرت أربعين عامًا بسبب مقتل ناقة! وكذلك حرب داحس والغبراء بين " قبيلة عبس" و"قبيلة ذبيان" التي نشبت بسبب سباق خيول. وبعد ظهور الإسلام، شهدت "مكة المكرمة" و"المدينة المنورة" نوعًا من التنافس، خاصة بعد أن أصبحت الأخيرة مقرًا للنبي محمد ﷺ وعاصمة سياسية للدولة الإسلامية الوليدة، بينما استمرت "مكة المكرمة" مركزًا اقتصاديًا هامًا. ومع فتح "مكة" في عام 8 هـ/630م.، زال التوتر المباشر بين المدينتين، لكن "مكة المكرمة" احتفظت بمكانتها الدينية بينما بقيت "المدينة المنورة" مركزًا سياسيًا وعلميًا مميزًا.

في "العصر العباسي" كان هناك تنافس بين مدينتي "بغداد" و "دمشق" حيث كانت "دمشق" عاصمة لـ "الدولة الأموية" لكنها فقدت مكانتها السياسية عندما أسس العباسيون "بغداد" كعاصمة جديدة لهم في عام 762 م. وقد تميزت "بغداد" بأنها مركز علمي وثقافي واقتصادي مهم، مما جعلها تتفوق على "دمشق" وقد ظل هذا التنافس قائمًا لفترة طويلة بين المدينتين من حيث التأثير السياسي والاقتصادي والثقافي.

من الأمثلة على التنافس الدولي ذلك التنافس الطويل الذي احتدم بين "مملكة إنجلترا" و" مملكة فرنسا" والذي تجسد في حرب المئة عام (1337م 1453-م)، كما استمر التنافس الاستعماري بينهما في القرون التالية، خصوصًا في أمريكا الشمالية والهند وأفريقيا.

وفي العصور الوسطى استمر التنافس بين القبائل البدوية، في بعض المناطق، سواء على المراعي والكلأ، أو السيطرة على الطرق التجارية، أو النفوذ السياسي. وعلى الرغم من أن الدولة القطرية الحديثة قللت من غلواء التنافس بين المدن، إلا أن شكلًا من أشكال المماحكات القبلية لا يزال يتمظهر في بعض المناسبات والمجالات، ولكنه على نطاق ضيق ومحدود، يحصل بين أفراد معينين، ولم يصل إلا مرحلة الظاهرة.

في العصر الحديث، كان التنافس بين "الولايات المتحدة الأمريكية" و "الاتحاد السوفيتي" بعد الحرب العالمية الثانية واحدًا من أبرز أشكال الصراع الدولي. تجلى هذا التنافس في سباق التسلح، وسباق الفضاء، والحروب بالوكالة مثل "حرب فيتنام" و " حرب أفغانستان" والصراع الأيديولوجي بين الرأسمالية والشيوعية. انتهت الحرب الباردة رسميًا بانهيار "الاتحاد السوفيتي" عام 1991، مما أعطى "الولايات المتحدة الأمريكية" الهيمنة العالمية. وفي العصر الحديث – أيضًا - استمر التنافس بين المدن، ومن أبرز الشواهد على ذلك التنافس بين مدينتي "كولونيا" و "بون" في "ألمانيا" حيث سمي المطار بينهما "مطار كولن بون "والتنافس بين مدينتي "دالاس" و "فورت وورث" في "الولايات المتحدة الأمريكية" حيث أقيم مطار دولي بينهما وسمي "مطار دالاس فورت وورث".

التنافس بين المدن والدول والقبائل المتجاورة، بل بين الأندية الرياضية في مدينة واحدة يعتبر ظاهرة طبيعية، ويجب ألّا ينظر إليه بطريقة ساخرة وتهكمية، ولا يُعَد من التباغض، فهو حالة حتمية تقع بين الكيانات، وليس بين السكان والشعوب، فأكثر المصاهرات والقرابات الأسرية تكون بين أهالي المدن والقبائل المتجاورة. وقد أسهم هذا التنافس في تطور الحضارات وتعزيز الابتكارات، وتقدم المدن. ومع تطور المجتمعات الحديثة، تَحَوّل التنافس من حروب عسكرية إلى منافسة اقتصادية وثقافية وعلمية، مما يبرز أهمية الاستفادة من هذا التنافس لتحقيق التقدم بدلًا من الصراع والشقاء.

عبر هديتها للأمم المتحدة في يوم اللغة الأم..

# المملكة تحتفي بلغة الضاد.

كتب ـ أحمد الغـــر

في مشهد يختزل اعتزاز المملكة بهويتها اللغوية وإرثها الحضاري، قدّمت المملكة هدية فنية إلى منظمة الأمم المتحدة في جنيف، وذلك ضمن احتفال رسمي بمناسبة اليوم الدولي للغة الأم، تأكيدًا على دور اللغة العربية في تعزيز التنوع الثقافي والتفاهم بين الشعوب. هذا الحدث، الذي أُقيم في مقر المنظمة بجنيف، شهد حضور الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الأستاذ الدكتور عبد الله بن صالح الوشمي، والمندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة السفير الأستاذ عبد المحسن بن خثيلة، والمدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف السيدة تاتيانا فالوفايا، إلى جانب عدد من المسؤولين والدبلوماسيين.

## تأكيد مكانة اللغة العربية

جاء تقديم الهدية ضمن جهود المملكة المتواصلة لتعزيز حضور اللغة العربية على المستوى العالمي، وذلك من خلال تعاون وثيق بين وزارة الثقافة، ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، والبعثة الدائمة للمملكة لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، وقد ألقى الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الأستاذ الدكتور عبدالله بن صالح الوشمي، كلمة أكد فيها على الدور الريادي الذي تضطلع به المملكة في دعم اللغة العربية، مشيرًا إلى أنها ليست مجرد وسيلة تواصل، بل لغة تحمل في طياتها إرثًا حضاريًا وثقافيًا يمتد لآلاف السنين، كما أشار إلى أن اللغة العربية تُعد إحدى اللغات الست الرسمية المعتمدة في الأمم المتحدة، وتحظى بدعم دائم من القيادة الرشيدة (أيّدها الله) من خلال

مجموعة من المبادرات النوعية ضمن رؤية السعودية 2030، ومن أبرز هذه المبادرات تأسيس مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الذي يسعى إلى تعزيز استخدام اللغة العربية في المحافل الدولية، وتنظيم الشراكات الأكاديمية والثقافية، وإطلاق البرامج التدريبية والمبادرات التقنية.

كما جدد الدكتور الوشمي تأكيده على أن تقديم هدية المملكة للأمم المتحدة ليس مجرد بادرة رمزية، بل هو امتداد لرؤية استراتيجية تُعزز حضور العربية في المشهد العالمي، عبر سياسات متكاملة تشمل الترجمة، وتطوير الأدوات اللغوية الرقمية، وصياغة سياسات تدعم انتشار اللغة العربية على نطاق أوسع.

وفي السياق ذاته، أكد السفير عبدالمحسن بن خثيلة، المندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة في جنيف، أن تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية لدعم حضور العربية يُعد امتدادًا لسياسات المملكة الرامية إلى تكريس مكانة اللغة العربية على الساحة العالمية، تنفيذًا لتوجيهات القيادة الرشيدة التي تضع الثقافة واللغة العربية في صلب اهتماماتها، وتأكيدًا على حضور المملكة المؤثر في المنظمات الدولية، ليس فقط على المستوى السياسي والاقتصادي، بل أيضًا في الجوانب الثقافية والمعرفية، وأشار بن خثيلة إلى أن اللّغة العربيّة تُعدّ إحدى اللّغات الست الرسمية المعتمَدة لدى الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ومكاتبها حول العالم، مما يعكس أهميتها في المشهد الدولي.

## دعم مستدام وإشادة دولية

لم يقتصر دعم المملكة للغة العربية على هذا الحدث، بل امتد ليشمل العديد من المشاريع والمبادرات التي تُعزز حضور العربية في المنظمات العالمية، فقد نظم المجمع المؤتمر السنوي الأول حول اللغة العربية في المنظمات الدولية عام 2022، كما أطلق الإطار الإرشادي للتعددية اللغوية، وأصدر كتبًا توثق تاريخ العربية في المؤسسات الدولية، وتبحث فرص تعزيزها في بيئات العمل المختلفة، كما يسعى المجمع إلى تفعيل اليوم العالمي للغة العربية في المنظمات الدولية من خلال ندوات وتقارير ومؤشرات عالمية، بالشراكة مع عدد من الجهات المختصة.

حظي هذا الحدث بإشادة دولية، حيث ثمّن مدير مكتبة وأرشيف الأمم المتحدة في جنيف، السيد فرانشيسكو بيزانو، الدور البارز الذي تؤديه المملكة العربية السعودية في دعم التعددية اللغوية، وتعزيز انتشار اللغة العربية عالميًا، وأكد أن هذه الجهود تسهم في إثراء التنوع الثقافي وتعزيز الحوار بين الشعوب.

تظل المملكة وفيةً لالتزامها التاريخي تجاه لغتها الأم، حيث لا تدخر جهدًا في تعزيز مكانتها عالميًا، سواء من خلال دعم المؤسسات الأكاديمية والبحثية، أم من خلال توطيد علاقاتها مع المنظمات الدولية لضمان استمرار حضور العربية كلغة علم وفكر وحضارة. وفي هذا السياق، تأتي هذه الهدية كإحدى المحطات المهمة التي تبرز الدور الريادي للمملكة في الحفاظ على هويتها الثقافية، وتعزيز تأثيرها الحضاري في العالم.

## صدر حديثاً

### عن دار المفردات بالرياض ..

# صدور « قصائد من الخبر» بالعربية والانجليزية .

صدر عن دار المفردات للنشر بالرياض كتاب (قصائد من الخُبر) للكاتبة تركية العمري وهو كتاب ورقي ورقمي بصري حيث تصاحب القصيدة الصورة وتتداخل معها، ليدخل الكتاب في فضاء (أدب الصورة / شعر الصورة) يتضمن الكتاب عشرين قصيدة باللغتين العربية والإنجليزية وهنا يدخل الكتاب في فضاء ( الترجمة الذاتية الأدبية ) حيث قامت المؤلفة بترجمة القصائد .

تعبر قصائد كتاب ( قصائد من الخُبر) مدينة الخبر الفاتنة ، وشواطئها ، وإطلالتها على الخليج ، كما تمر قصائد الكتاب بالناس والطرقات والأغنيات والحب والمطر والشتاء ، وبين ذلك علاقة الكاتبة / الشاعرة بالخُبر .

حديث الكتب

نورة النمر
@NoraAlnemer11

في ديوان (نبض) للشاعر زكي السالم..

# الإيقاع الشعري والدلالي والسمات الجمالية.

عن العنوان كدالّة :

عنوان المجموعة بحد ذاته انزياحٌ غارقٌ بالدلالات وتوظيفه مجازٌ يتكيء على ملامسة الوجدان عبر هذه المفردة المشحونة بالتجدد والإيقاع ولو قلنا أنه أراد بها مجازياً نبض الكلمةِ شعراً ،فان للحقيقة في ذلك نصيباً، فهو نبض يحتمل الحقيقة والمجاز إذ يؤلف بين المادي والمعنوي.

( نبض الفكرة )

من خلال 25 نصا تنوعت أغراضها البلاغية ،يمنحنا الديوان توليفة جمالية مكتوبة بلغة شعرية دقيقة لايطغى اشتغال الشاعر فيها بالشكل على حساب المضمون، ولا تغفله الفكرة عن حداثة الصورة، بل كانت رشيقة تعرّف عن ذاتها بذاتها بتشكيل ملامح خاصة. ومن السمات البارزة في الديوان ثراؤه المعجمي الذي ابتعد به عن التكرار مشكّلاً آفاقاً أكثر اتساعاً، بين نص غزلي إلى آخر ينبض بالوطنية والعروبة، فلم ينحصر في زاوية محددة بل أجاد انتقالاته بين عدد مختلف من الأغراض الشعرية .

كما كان لرموز القران لمسةً بارزة في خطابه الشعري كما في نص (يوسف في غيابة الجب )

فهو يضع الرمز في صياغة مبتكرة بمعنى يقبل تأويلات عدّة، فلا يقترح معنى محددا ، بل يجعلهُ إسقاطاً متناسباً مع قصصٍ شبيهة، تتناصّ مع هذا الرمز القرآني بأوجه مختلفة يقول فيه:

وربىً تُطمْئنُ بعضَها

أن احتلال القحطِ يتلوهُ انقلابٌ أبيضٌ
سيقوده يومٌ مطير
لكنّ هذا الأبيضَ المرجوّ لا يأتي
ولن يأتي
فكل خيوله شاخت
وأقعدها المسيرْ )

إنها قصة الخذلان التي تتكرّر، وهذا جانب من قصة يوسف تلك القصة التي لا زالت تزخر بالأسرار والعبَر ، فكل شاعر ينظر إليها ويتناولها من زاوية مختلفة .

وقد استخدم الشاعر معجم الحب بكثافة لينتقل ذلك النبض إلى المتلقي بأسلوب مرهف.

يقول ابنُ طباطبا، الذي كان من أنصار الصِّدق بجميع أشكاله، فقال: إنَّ المعاني "يتضاعف حُسن موقعها عند مستمعها، ولا سيما إذا أُيِّدَت بما يجلب القلوبَ من الصِّدق عن ذات النفس، بكشف المعاني المختلِجة فيها، والتَّصريح بما كان يُكتم منها )

وبالإضافة إلى الإيقاع الموسيقي للأبيات نرى بها إيقاعا داخلياً، يعلو ويهبط بمشاعر القاريء كما في قوله :

أحبك في انفلات العشق لما
يمنيني فأرفض أن أكونه
وفي نزقٍ أكتّمه وطيشٍ
أخبئه فليتك تفضحينه
وليت فؤادكِ المملوء حباً
يعاتبني ويبسط لي شجونه

هي لغة متوشّحة بلون المعاناة غنيّة بالفكرة وضدّها ، نلمس ذلك بوضوح حين نقرأ الثنائيات الضدية في كثير من الأبيات، ولعله يشاكس القاريء ببعض الفراغات التي تركها الشاعر مفتوحة لخيال القاريء، أو لعله أسلوب لصياغة هالة من الغموض فلا يشارك المتلقي إلا في مساحة محدودة .

(نبض الصورة ):

كل نص اتخذ لغته الخاصة، فمثلاً -في نص( ثلاثيات من حانة العشق) الذي يعود بذاكرتنا في شكله إلى فن الرباعيات كرباعيات الخيام وطلاسم إيليا أبي ماضي، جعل من النص رحلة بحث روحية فكل ثلاثية تصف حالة وجدانية خاصة ، وعلى إيقاع بحر الهزج الذي منح النص صبغته الخاصة من الاضطراب والتنغيم حيث ترتفع وتنخفض نبرته بين مقطع وآخر ليكشف أحاسيسا عميقة ، يبدؤها في المقطع الأول بتناص مع السرد القرآني من خلال تضمين بعض المفردات:

قطعت دروبك اللهثى ولم أبصِر
سوى تعبي
ولم آنس بجنب هواكِ ناراً تحتوي
لهبي
فعدت عصاً لأوجاعٍ أهش بها على
غضبي
وهو تناص يتكامل للكشف عن
أبعاده الجمالية مشعلاً فتيل
التساؤل حول مصير هذا العشق
المتوهّج، لينتقل إلى المقاطع
التالية من النص محمّلاً بالفضول،
ويقول في النص ذاته:
وجدتك في أعالي الطور نارا وقدها
فزعي
فسرت إليك منحطماً وآمالي تسير
معي
ولما لم أجدك هدى خنقت الآه في
وجعي
(نبض العشق )
في نص ( زائرة الفجر ) الذي
يقترب من المسرحية الشعرية،
لكونه قائما على الحوار وهو نص
يحمل كاريزما خاصة وفيه لون
من الجرأة ، يقول في بدايته :
جاءت تذكّرني الهوى العذري
في ليلةٍ قمراء في الفجرِ
طرقت عليّ الباب في قلقٍ
وتلفّتت من شدّة الذعرِ
ويقول عن نقاب هذه الزائرة:
كم كنت أرغب أن أمزّقه
قِطعاً وأكشفَ وجهها الخمري
نلاحظ التمرد الذي يمنح النص
تأثيراً خاصاً، حين يستخدم
الشاعر أحد التابوهات الاجتماعية
ويوظّفه من أجل أحد أغراضه
الشعرية.
فالقصيدة هي(حكاية عاشقين)
لكن نهايتها المفتوحة تمنحها
أوجهاً عديدة من التأويل.
(نبض الإنسانية)
وقد خصّت المجموعة عدداً من
النصوص بنبضٍ يلامس وجدان
كل عربي، من خلال تناول تلك
الهموم المشتركة التي تجري في
دماء العروبة، سواءً كان ذلك في
قالب التفعيلة أو العمود، كما
في نص ( همسات في سكون
الانتفاضة) التفعيلي حيث
يستهلّه بالمشاعر الحامية فيقول
(اقذف ففي كفيك يولد كبرياء)
ويموت ذل طاعن في السن
قد عشنا به خمسين عاماً
مثخنات بالبكاء
ويؤرخ بعض الأحداث العالقة في

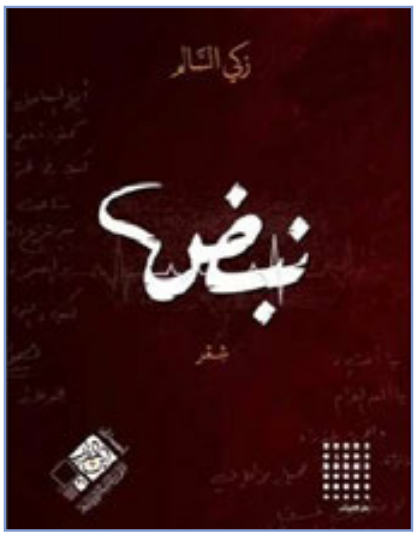


الذاكرة العربية فيقول في مقطع
آخر من نفس القصيدة :
اقذف ففي المقلاع آلام من
الذكرى البغيضة
وبه حنين جارف للثأر من أيار
من نفس محطمةٍ مريضة
من فكرة التقسيم تُرمى كالفُتاتِ
على طريق الثأرِ
إلى آخر النص
أو كما نص (غزة )
الذي يبدؤه بلغة نازفة منذ
المطلع :
غزة وتنتفض الجراحُ تئنّ من
هول الجِراح
والمتعبون من القذائف والتأوّه
والرماح على الرماح
إنها لغة تضرب في جذور
الإنسانية تنقل أحاسيسنا
بفنّية عالية حيث توقّف الشاعر
بإحساسه موثّقاً ومُؤرّخاً لتلك
الأحداث والمآسي الثقيلة على
الإنسانية في عمومها فمابالك
بقلب شاعر مرهف !
وفي نص (حرقة وأمل) نستشعر
تأثيراً نفسياً ووجعاً جسيماً
يجسّده حول الشهيد محمد الدرة
في خطابٍ يتقمص به أحاسيس
والد الشهيد ويقول فيه:
بنيّ ياجرحي الدامي على كبدي
بأي ذنب لك الأعداء قد نكأوا
بنيّ ياقطرة العمرِ التي نضبتْ
مازِلتُ أرقُبها إذ كظّني الظمأُ
الجدير بالذكر أن جرح الدرة تجدد
في استشهاد والده الشهيد جمال
بعد 24 عام من شهادته في
الأحداث الأخيرة في غزة .
النص يتناول رمزيات عدة ويتناول
أسماء بعض المجازر الكبرى،
ويختم النص بانزياحات بليغة في
بيت يقول فيه :
سيقتل الجدي ذئباً في تحفُّزه
ويصرعُ الليث في إقدامه الرشأُ

(نبض الحنين)
في نص (نصفي للشهارين)
نص يفوح برائحة الحنين والوفاء
للأرض التي نشأ فيها و يصفها
بلغة متوقدة بالحب لتلك
التفاصيل، المحملة بعبق الفل
ونضارة الزيتون وحلاوة التين
وطيب الريحان ثم يقول مفصّلا
تلك المشاعر :
لولا بني معنٍ بالروح عالقةٌ
تخط من أزلٍ في اللوح تكويني
لكنتِ أنتِ ولا أحدٌ سواكِ رعى
صلصالة
الخلق من مائي ومن طيني
ففلكك اليوم مشحون بيونسه
لا تدحضي آبق الرحمنِ ذا النونِ
وفي اعتراف بأن الحب يتنازعَ قلبه
بين القريتين يقول في بيت جميل
يختم به النص؛
تقاسم الحب أعضائي مناصفةً
نصفٌ لمعنٍ ونصفٌ للشهارينِ.
كذلك نجد لنبض القصائد
الإخوانية جمالاً تنفرد به المجموعة
في عدد من النصوص، كمفكرة
العوامي وتوأم مودة .
المجموعة تستحق التأمل
والاستزادة من هذا النبض لثرائها
الجمالي المتفرّد

المقال

# من أسرار النضج النقدي.

د. هدى عبد العزيز خلف*

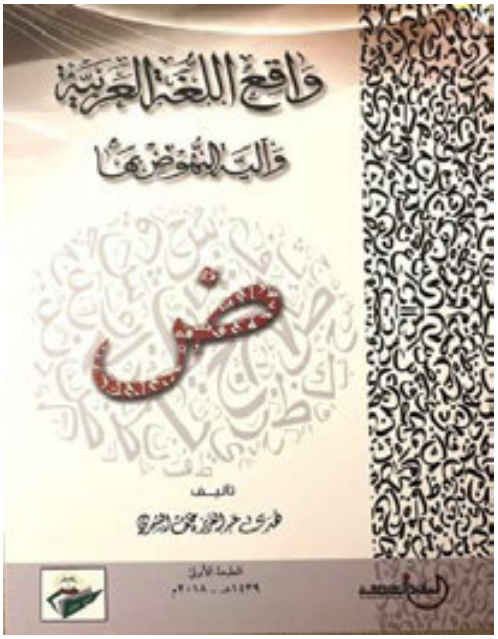

مِن أكثر الوسائل التي ساعدتني على إظهار عملي النقدي بشكل أكثر تماسكا ونضجا في مؤلفاتي، أو أبحاثي العلمية المحكمة بمرور الزمن تفرغي التام للتأليف والبحث العلمي منذ أكثر من اثني عشر عاما، هذا التفرغ الذي لم أكن أريده قط، بل اُضطررت له اضطرارا؛ لأسباب كثيرة خارجة عن إرادتي، يصعب الإفصاح عنها في هذا السياق، ويقول الحق: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم».

إنَّ التفرغ يتيح للناقد القراءة العميقة في التخصص من جهة، وفي العلوم البينية التي تتقاطع مع تخصصه الدقيق من جهة أخرى، ويتيح له فنون التحبير والمراجعة والإتقان والتدليل على أرائه النقدية بمنطقية من جهة ثالثة.

والسبب الثاني يظهر في سياق بعض التكاليف التي يكلف بها الأستاذ الجامعي تلاميذه، ومن ضمنهم محدثتكم - وهي نادرة جدا جدا، ولا تتجاوز تكليفين فقط في مرحلة الدكتوراة خاصة معي، والتي لا أفهم الغرض منها قسرا، أو لم أجد لها مراجع بحثية واضحة، أو لا أفهم ما يريده الأستاذ من هذه التكاليف؛ لأسلوبه الغامض وعجزه عن إيصال المعلومات للطلاب والطالبات، وفي ظل وجود وقت محدد بدقة شديدة وصارمة لتسليمه إلى بريد الدكتور الشبكي، فأحيلها إلى صديق أو زميل سابق من غير انتظار، ثم أقرأ ما يدونه الآخر الذي وثقتُ به، ثم أقرأ عمله، ثم أعدل عليه، وأعيد صياغته، ثم أضيف له بعض المراجع المكتظة من مكتبتي في كل المجالات، فأصبح عمله مرجعا رئيسا عندي؛ للصياغة منه والإضافة والتعديل من مراجع أخرى أملكها سلفا، فيظهر تكليفي جديدا تماما، وهذا جائز علميا بكل تأكيد، ومن ثم تنامت لدي طرق الصياغة والتعديل اللغوي ومهارات الكتابة البحثيّة عامة.

أما السبب الثالث فيكمن في جرأتي على «نقد النقد» لكل ما يظهر أمامي أو أقرأه أو أستمع إليه، إن جرأتي التي أغضبتْ - أظن - كثيرا من أساتذتي الذين تتلمذت لهم جعلتني أنفر من الأسلوب الخاطئ في النقد، وأتمسك بالصواب، وأقول آرائي بكل وضوح احتراما للعلم والمنهجية والتطور العلمي للفنون والعلوم عامة، إنني لا أداهن أحدا في الخطأ - حسب وجهة نظري -، ولا أتعجل في إصدار الحكم قبل السماع والفهم، وعادة حُكمي يكون مُستندا على أدلة، أو ألزم الصمت.

والسبب الرابع فيكمن في وجود حساباتٍ لي

بأسماء رمزية؛ إذ يسمح لي الاسمُ الرمزي بالاستماع إلى المجالس العامية، أو الفصيحة معا بكل أريحية عن بعد، مثل: المنتديات سابقا، ومساحات تويتر حاليا، حيث إن الحضور لا يركز على اسمي، أو وجودي، أو جنسي، أو قبيلتي، أو دولتي، فلا يحرجونني بتوجيه أسئلة مباشرة لي، ومن هنا فلا يتحسسون من وجودي الناقد أيضا، أو يأخذهم الفضول إلى معرفة رأيي النقدي قسرا من البداية، فغالبا ما أدخل مستمعة، وأستفيد مِن الآراء حول شاعر ما، يتحدث عن قضية أو رأي غريب أو طرح جديد في أسلوبه أو لغته أو موقف له، فأعرف حينها كيف تفكر العامة، وما رأيهم حوله، وكيف يتلقون النصوص، ويناقشون أفكارها، ويفهمون معانيها على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية وتنوع مذاهبهم وبلادهم أيضا.

هذا الاستماع المستمر صقل موهبتي النقدية، ولاسيما إنني شخصية أكتب كل معلومة أفهمها في النقد والفلسفة والفنون منذ أكثر من عشرين عاما، وأسجل في دفاتر خاصة للنقد ما وصلت إليه من أفكار، ثم أفهرس الدفتر حسب نوع المادة، فقد تكون شعرية أو روائية أو نصوص مسرحية أو محاضرات فلسفية، وهكذا.

من مزايا مناقشات (العامة) في الثقافة الأدبية الطرح الفطري والتلقي العاطفي الصريح جدا اللذان يدلان على التعبير عن الرأي بحرية تامة من غير قيود أو شروط أو حواجز أو تعقيدات مصطلحية، وهنا يحدث ما يُسمى بتلقي الصدق الفني، حيث يشعر الناس بالحب أو النفور أو الرفض تجاه نص ما، أو يشعرون بولاء تجاه كاتب بعينه أو شاعر بعينه؛ بسبب وجود الصدق الذي تسرب إلى قلوبهم بكل حرية ومن غير قيود من نصوصه أو أدبه عامة.

إن البحث عن الصدق الشرارة الأولى التي تجذب الناقد الحقيقي إلى دراسة النصوص والفنون بأنواعها.

إن الحب شغفٌ يساعد الناقد على الاستمرار ليل نهار في دراسة النّص اللغوي حتى يفك رموزه، ويصل إلى كنهه، فيظفر بالفوز عندما تسطع الحقائق أمام قلمه النقدي.

ويبقى السؤال:

لماذا لا نشعر بالأريحية التامة والسكينة الكاملة وتدفق السماع والتدوين بتركيز على الورق في ظل معرفة الناس لنا إن كان الناس يعرفوننا من قبل وأصدروا حكما علينا؟

*كاتبة وأديبة وناقدة في المسرح والأدب ـ حائل

# هي وغياب الحاضر.

ربما

بشاير العرفج

**مســـتلقية على أريكة الحجرة، تلتحف شـــالاً باللون البرغندي ، تنظر إلى الدخان المتصاعد من كأس الشاي بين يديها و يذوب بصرها هناك، تتســـاءل: إلى اين أتجّـــه؟ و من اين عُـــدت؟ ترفـــع بصرها للأعلـــى و صوت في نفسها يئن: وماذا أريد؟**

**الوقـــوف لا يعني غياب الوجهة، و المســـير لا يعنـــي وضوح الغاية. وأنا أســـير بحماس وبتخـــاذل و بطمـــوح و بتراجـــع و بعزم و بتهاون و بخطط و دون خطط، أسير بتعب و بخفة، أسير مبصرة القلب و العينين ولا أرى! أخطو.. فيتلاشى الطريق.**

رسالة من عمق الصحراء إلى وسط المدينة

**إلى عزيزي و صـــوت ذاكرتي،، إلى صديقي الحميـــم؛ أمشـــي بتثاقـــل و أجلس بصمت وأكتب لـــك و قلبي بين يـــدي وعقلي يئن ويهذي، لكني أتداوى بالحرف... و ذكرك ، ترى أين أنـــت الآن؟ و كيف تقضي وقتك، و من اين أتت لك فكرة الهروب؟**

**وهل حملت معك أشياءي أم انك تنكرت لكل شـــيء و ارتحلت وحيدًا؟ هل كنت مثقلاً بي؟ أم أن خفة وجـــودي أفزعت قلبك؟ هل أزفر حبك في واحدة من لحظات تأملي للســـماء؟ أم أبحر به كلما صمت الكون من حولي؟**

**ما حـــال عينيك التي أحب؟ و بماذا تفكر تلك العيون الوطفاء؟ هل صنت البريق فيها؟ أم ارتحلت لتجلي أحزانها؟**

**وأنا؟ هل فكرت فيّ لحظة حنين واحدة؟**

في رواية «حكايتان من النهر» لعبد الله ناجي ..

# الزمن الاحتيالي ومأساة الفرد.

حديث الكتب

محمد الطيب*

"المكان في الرواية ليس هو المكان الطبيعي أو الموضوعي، وإنما هو مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات، ويجعل منه شيئًا خياليًا."

مجلة نزوى

تأتي رواية حكايتان من النهر للروائي عبد الله ناجي في مئتين واثنتين وستين صفحة من القطع المتوسط، عن دار رشم، لتعكس المتخيل للمكان ما بين جدة ومكة في مخيلة الروائي، والذي قد يكون واقعيًا لدى القارئ المتلقي، لكنه يحمل من الخيال الروائي قدرًا كبيرًا، عطفًا على المعايشة التي تحمل النص كثيرًا من الذكريات والحنين. فتأتي الرواية مزدانة بمسحة من السحر تشد القارئ، وربما يقع في غرامها.

تأتي حكاية إيمان وأحمد الحداد في تبادلية متزنة لتروي حكايتين من نهر الزمن، وربما لأن البحر في جدة يبتلع الحكايات، والنهر أكثر جودًا بها، وقع الاختيار على النهر بقصد تيار الزمن، وليس البحر الذي قد يكون أكثر تقلبًا وأشد توحشًا.

أتت العتبة الأولى لتمهد لصوتين في الرواية، فيمكننا هنا الحديث عن تقنية تعدد الأصوات كملمح حداثي لكتابة الرواية. وربما التبس الأمر على القارئ في البداية ظنا أن الرواية من أدب الرسائل، ولكن في حقيقة الأمر، فإن تبادل الأصوات بين إيمان وأحمد كان همسًا في أذن القارئ مباشرة. كما أن وجود نصوص ومقتطفات من روايات أخرى، والركض المحموم الذي يدور داخل أضابير الرواية حول الكتابة والكتب والروايات، ووجود تيارين أو حكايتين متوازيتين داخل الرواية حتى يلتقيا عند نهايتها ليجريا في مجرى واحد، يجعل الرواية معاصرة وهي تستخدم عددًا من تقنيات الكتابة ما بعد الحداثية.

أتى الزمكان في الرواية واضح الملامح، فرغم أن المكان قد أعطى إشارات لعدة أماكن أثناء السرد، كاليمن على سبيل المثال، لكنه ظل محصورًا بين جدة ومكة المكرمة. أما الزمان، فقد حُصر في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، ولكن هناك امتدادًا خفيًا للزمن يمتد حتى تسعينيات القرن الماضي، وهو زمن يمتد من رواية الروائي الأولى منبوذ الجبل. يذكرني هذا برواية ليتوما في جبال الأنديز للروائي البيروفي ماريو بارغاس يوسا، عندما تسلل ليتوما من روايته "من قتل بالومينو موليرو" إلى الرواية الثانية، تمامًا كما تسلل أحمد من رواية "منبوذ الجبل" إلى "حكايتان من النهر." وتمامًا كما كان ليتوما داعمًا للسرد في رواية يوسا الثانية، أتى أحمد داعمًا للسرد في رواية "حكايتان من النهر. وربما يعود ذلك إلى أن الروائيين رأيا أن هناك بعض الحكي المحتمل لكلا الشخصيتين، فتسللتا إلى روايات أخرى.

وبالعودة إلى روايتنا موضوع المقال، فقد جعل هذا من الزمن عنصرًا ماكرًا، وجعل الحكايات مرتبطة ومنفصلة بين الروايتين لعبد الله ناجي. فقد تُقرآن متصلتين ومنفصلتين في آن واحد، دون أن يحدث التباس في النص أو السرد.

كُتبت الرواية بلغة وسيطة، مما يُطلق عليه اصطلاحًا لغة الرواية، لكن كانت هناك عدة ملامح لروح الشاعر في اللغة، حيث صعدت بنا في مقتطفات متباعدة إلى درجات عالية من اللغة الشاعرية السامية الجميلة:

"أصبحت ممتلئة بالكلمات، محتشدة بالمعاني المجنحة التي لا تكف عن التحليق في عالمي الآخر. لم أكن أكتب، كنت أقرأ فقط، ربما لذلك ظل خيالي متحفزًا طوال الوقت، وظلت روحي محتشدة بالقصص."

"وبدأ عالمي يعود شيئًا فشيئًا. كنت سعيدة في تلك اللحظة. ومن يومها لم أعد إلى الكتابة، وعلى الرغم من غرابة الأمر وعدم إدراكي لتلك العلاقة بين الكتابة وتلاشي خيالي، فإنني شعرت بأن عليّ حراسة الكلمات لا تدوينها. الآخرون يكتبون، وعليّ أن أقرأ لأحرس قصص هذا العالم وحكاياته. وصرت أتخيل وحشة القصص وهي متروكة على الرفوف وفي مخازن الكتب، يغطيها الغبار، وتعبث بها الفئران وتقرض أوراقها، ثم يبدأ مدادها الأسود في الاختفاء، ويسيل من ذاكرة الزمن إلى قاع النسيان."

وربما من هذا الاقتباس، كانت الرواية تحتمل عنوانًا آخر وهو حارسة الكلمات.

حملت الرواية صراعًا خفيًا بين جيلين في المجتمع السعودي: جيل متحفظ أكثر التزامًا، وجيل منطلق أكثر انفتاحًا وإصرارًا على الحياة. ورغم إلمام الكاتب بدقائق المجتمع السعودي الحجازي، فإن ثيمة الرواية الأساسية قامت على الفرد وليس المجتمع، من خلال قصة الحب المضطربة بين إيمان وأحمد، والصراع النفسي المعقد الذي عاشته إيمان بعد حادثة اغتصابها وهي طالبة في الجامعة. ثم التعقيد الذي أعقب ذلك في حياتها، وكأنها كرة ثلج تكبر كلما انحدرت نحو الأسفل. فجميع قراراتها التي تبعت حادثة الاغتصاب أتت متأثرة بها، وما تلا ذلك من تتابع في السرد كان امتدادًا لا نهائيًا لهذه اللحظة، مما جعل الرواية تحمل قدرًا كبيرًا من الألم والهم الإنساني في أوضح تجلياته.

ربما لجأ الروائي إلى الفانتازيا في ختام الرواية لبث رسائله بعيدًا عن المباشرة، ولا يعد هذا جبنًا منه، بقدر ما في ذلك من حنكة تشجع القارئ على التفكير، حيث تأتي هذه التقنية من باب مشاركة القارئ في كتابة النص. أما النص الرمزي الذي جاء بصوت إيمان في افتتاحية الرواية، والذي تجاوز الصفحتين، فقد غرق في الرمزية وصعُبت دلالاته على القارئ، وغيابه لن يؤثر كثيرًا على النص السردي، رغم كتابته بلغة عالية. لكن إصرار الروائي على وجوده في الافتتاحية يجعلنا نحيله إلى المثل السوداني الشعبي "حمده في بطنه".

* روائي سوداني

العدد 2849 - 27 فبراير - 2025

أخضر
x
أخضر

# الوطن ليس سلعةً تُباع.. و لا كرامةً تُستبدل.

عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaikh2

الوطن.. تلك الكلمة التي تحمل في طيّاتها كل معاني العشق و الولاء و الوفاء، ليست مجرد أرضٍ نعيش عليها، بل هي روحٌ تسري فينا، و دمٌ يجرى في عروقنا، و ذاكرةٌ تحمل تاريخاً من التضحيات و الأمجاد.
الوطن ليس سلعةً تُعرض في سوق المساومات، و لا كرامةً تُقاس بموازين المصلحة العابرة.
هو أغلى من أن يُباع، و أعز من أن يُستبدل.

في زمنٍ يحاول البعض أن يجعل من كل شيء سلعةً قابلةً للبيع و الشراء، يظل الوطن عصياً على المساومة.
هو ليس رقماً في معادلة، و لا ورقةً في لعبة المصالح.
هو ذلك الحصن الذي يحمينا، و الشجرة التي تُظلنا، و النهر الذي يروي عطشنا إلى الانتماء.
من يحاول أن يبيع وطنه، أو أن يستبدل كرامته، كمن يحاول أن يبيع ظله، أو أن يستبدل هواءه.

الوطنية ليست شعاراتٍ تُرفع في المناسبات، و لا كلماتٍ تُقال في الخطب الرنانة.
الوطنية هي فعلٌ يومي، هي إخلاصٌ في العمل، و تضحيةٌ في سبيل الأرض، و دفاعٌ عن القيم التي تجعل من هذه الأرض وطناً يستحق الحياة.
الوطنية هي أن نرفض كل محاولة لتشويه صورة الوطن، أو تلميع أعدائه، أو التهاون في الدفاع عن مصالحه.

أما الكرامة، فهي تلك الجوهرة التي لا تُقدّر بثمن ، هي العزّة التي تجعلنا نقف شامخين أمام كل محاولة للاستخفاف بنا أو ببلدنا.
الكرامة هي أن نرفض أن نكون أدواتٍ في أيدي الآخرين، أو أن نتنازل عن قيمنا من أجل منفعةٍ عابرة.
الوطنية أن نعيش بفخر، و نموت بكرامة، و أن نُعلّم أبناءنا أن الوطن أغلى من كل شيء.

الوطن ليس مجرد حدودٍ جغرافية، بل هو حكايةٌ نرويها للأجيال القادمة، حكايةٌ عن شعبٍ عرف كيف يُضحّي، و كيف يُحب، و كيف يبني.
فلنحفظ هذه الحكاية، و لنكن أوفياء لها، لأن الوطن ليس سلعةً تُباع، و لا كرامةً تُستبدل.

شخصيات وسِيَر

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

صورة لعثمان شوقي صاحبت بعض مقالاته منذ عام 1377 هـ الموافق 1957 م.

## عثمان شوقي «السوداني»

# «ملح» الصحافة السعودية.

قدم من السودان إلى الرياض عام 1370 هـ- 1950 أو 1951 م- وهو في سن الثالثة والعشرين، ولم تمض خمس سنوات على إقامته فيها إلا وهو منتشر بمقالاته وإسهاماته الصحفية في معظم الصحف والمجلات السعودية. ولا تكاد توجد صحيفة أو مجلة سعودية بين عامي 1375 و1385 هـ- 1955 و1986 إلا وتجد له العديد من المقالات والتحقيقات فيها، فضلاً عن تحرير أبواب وصفحات متخصصة وإجراء مقابلات صحفية مع شخصيات سعودية أو عربية نشرت في عدد منها، وعلى وجه التحديد «اليمامة» و«الخليج العربي» و«عرفات». علاوة على ذلك- وهذه سابقة أو أسبقية- تولى مسؤوليات تحريرية في ثلاث من تلك الصحف بين عامي 1378 و1381 هـ. وربطته علاقات وثيقة بعدد من الشخصيات الثقافية في المملكة، وفي مقدمتهم حمد الجاسر وعبدالكريم الجهيمان وعمران العمران وسعد البواردي وعبدالله شباط وحسن عبدالحي قزاز...

### البداية مقال عن السودانيين والتكارنة

خلال دراسة مجلة وصحيفة «اليمامة» في عهد الشيخ حمد الجاسر بين عامي 1372 و1382 هـ، الموافق 1952 و1962 م، لفت انتباهي غزارة إسهام عثمان شوقي فيها، منذ أن بدأ يكتب فيها بانتظام عام 1374 هـ؛ بل إنه احتل المركز الثاني من حيث عدد المقالات المنشورة فيها، بعد الكاتب والأديب سعد البواردي، وسآتي على ذكر فترة عمله في «اليمامة» لاحقاً.

غير أن ما أثار دهشتي هو ذلك المقال الذي نشرته له صحيفة «المدينة المنورة» في 19 رجب 1370 هـ، الموافق 26 أبريل 1951 م، أي بعد فترة وجيزة من قدومه إلى المملكة، وأبرزته في صدر صفحتها الأولى؛ والذي دل على أسلوب متمكن في الكتابة وحسن العرض ومستوى ثقافي واضح. في ذلك المقال الذي أتى بعنوان «السودانيون والسودان: كلمة لا بد منها» يعتب عثمان شوقي على السعوديين وصفهم للسودانيين بالتكارنة، جهلاً بحقائق لا يعرفونها عن السودان الذي قال بأنه مبتلى بالاحتلال البريطاني والمصري. وقد استهل ذلك المقال بالقول: «لفت نظري أن كثيراً من إخواننا أبناء هذه البلاد الكريمة ... يطلقون على إخوانهم أبناء السودان كلمة تكارنة، غير عارفين بحقيقة الجنسية السودانية، على الرغم من جيرة السودان القريبة جداً لهم حيث لا يفصل بين البلدين الشقيقين إلا هذا البحر الأحمر. فالسودانيون تربطهم بالبلاد السعودية صلة الدم واللغة والدين وبعض التقاليد والعادات الموروثة. فالتكارنة غير سودانيين. بل إنهم من شعب نيجيريا المجاورة لبلدي السودان من ناحية الغرب، وقد نزح بعضهم إلى السودان من أجل العيش، شأنهم في ذلك كشأن كثير غيرهم من أبناء البلاد الأخرى، وبعضهم وفد إليه من أجل الحج، حيث كان هو طريقهم إلى الأراضي المقدسة فتخلف بعض الوقت...» ثم يمضي في مقاله الطويل الذي أتت تكملته في الصفحة الرابعة من الصحيفة ليقول: «... ولي ملاحظة هي أن هذه البلاد التي أتشرف بالنزول بين أهلها الكرام وافتخر بالعمل معهم قد لاحظت في الأوراق الرسمية كرخص السواقين والإقامات للسودانيين أنه يذكر فيها

كلمة (بريطاني) جنس أو صفة للسوداني ؟». وبقية المقال عرض مفصل لواقع السودان السياسي والاجتماعي.

ذلك كان مقالاً يتيماً في الأعوام الثلاثة الأولى من إقامته في المملكة، وتبين أن عثمان شوقي كان يكتب في صحف السودان قبل قدومه إلى المملكة؛ إذ نشرت له مجلة «اليمامة»- الشهرية- في عددها المزدوج الثالث والرابع من السنة الثانية، في ربيع الأول وربيع الثاني 1374 هـ- نوفمبر وديسمبر 1955 م- مقالاً بعنوان «الصحافة العربية»، قال فيه إن الأستاذ خالد خليفة- وهو كاتب وقاصّ سعودي معروف من أصل سوداني كان يعمل مترجماً آنذاك في الديوان الملكي- قد شجعه- أي شوقي- على العودة إلى ممارسة الكتابة بعد أن عمل في صحيفة «السودان الجديد» وصحيفة «الأمة» في الخرطوم؛ ثم أردف بأنه كتب هذا المقال بعد عودته من المطار- من العمل في بوفيه مطار الرياض-.

وتطرق في مقال آخر عنوانه «نظرات في: وادي عبقر»- نُشِر في العدد 18 من صحيفة «اليمامة»، في 1375/6/1 هـ-75، الموافق 1956/1/14 م- في معرض تعليقه على قصص لخالد خليفة بأنه- أي خالد خليفة- زميل صباه ودراسته وبداية عهد الكفاح. وخالد خليفة شخصية معروفة، عمل في ديوان الملك سعود وارتبط بعلاقات وثيقة مع رجالات المملكة ومثقفيها وانتقل للعمل في وزارة المعارف في ثمانينيات القرن الهجري الماضي، وقد كتب عنه عدد من الكتاب والباحثين ومنهم الأستاذان محمد القشعمي ومحمد الوعيل- رحمه الله-، ويستحق أن يفرد له مقال مستقل.

وقد عرف بقصصه القصيرة ذات الطابع الساخر، وعلمت من الأستاذ عمران العمران بأن خالد خليفة كان يرتبط بعلاقة صداقة مع حمد الجاسر، وأنه كان يصطحب معه عثمان شوقي في زياراته لمقر الصحيفة في مطابع الرياض بحي المرقب، في النصف الثاني من سبعينيات القرن الهجري الماضي.

وبالنسبة للصحافة في السودان فقد تطرق عبدالله عريف إلى ازدهارها في مطلع السبعينيات في عمود له بعنوان «يا صديقي القاريء» إذ يقول: «... فإن أشد ما يعجب له الناس في الخارج ألا يكون للمملكة العربية السعودية صحيفة يومية.. وفي الخرطوم- عاصمة شقيقتنا السودان- تسع صحف يومية... وفي المهجر بأمريكا... صحف عربية يومية مختلفة...!!» («البلاد السعودية»، العدد 992، في 1370/5/4 هـ، الموافق 1951/2/11 م).

أمير الرياض يتحدث الى عرفات

عن اسلوب الحكم في الرياض وتعليم المرأة السعودية وانه لا يرى أي مشقة في خدمة بلاده ويريدها أن تبلغ شأوا بعيدا في النهوض والقوة

مقدمة المقابلة التي أجراها عثمان شوقي مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ــ حفظه الله ــ حينما كان أميراً لمنطقة الرياض، صحيفة « عرفات «، العدد 31، في 3 صفر 1378 هـ الموافق 18 أغسطس 1958 م.

وقبل بدء عثمان شوقي رحلة الكتابة- المكثفة- في «اليمامة» لفت نظري برقية نشرتها باسمه صحيفة «البلاد السعودية» ضمن برقيات التأييد المرفوعة للملك سعود- رحمه الله- من أعداد كبيرة من أبناء المملكة بمختلف فئاتهم والتي كانت تنشر بانتظام خلال عامي 1373 و1374 هـ، بعد احتلال قوات بريطانية لمنطقة البريمي، تحت عنوان ثابت وهو: «البرقيات المرفوعة إلى جلالة الملك المعظم مستنكرة الاعتداء البريطاني على البريمي»، ونص برقيته- في العدد 1994، في 1375/3/24 هـ، الموافق 1955/11/10 م- الآتي:

«مولاي جلالة الملك المعظم

أنا الذي أكرمت وفادتي بلادكم الكريمة منذ خمسة أعوام فكانت أحب إلى قلبي من وطني السودان ومحبة الجوار والدين والعروبة أضع نفسي بين يدي جلالتكم للذود عن البريمي وكل الأراضي السعودية حتى تشعر بريطانيا التي آذتنا باستعبادها لبلادنا بأننا رجال أشداء لا نرهب الموت ولا نرضى الضيم. واسمحوا لي بالانخراط في قوات الدفاع أو بالإذن بالذهاب إلى هناك ولك يا مولاي فائق شكري وإجلالي

عثمان شوقي- بوفيه المطار».

## التعاون مع «اليمامة»

وقد علمت من الأستاذ عمران العمران أن عثمان شوقي عمل عدة سنوات في بوفيه مطار الرياض، حتى قيامه بافتتاح مكتب للخدمات الصحفية في شارع البطحاء في أواخر السبعينيات الهجرية- الخمسينيات الميلادية. ومنذ تحول «اليمامة» من مجلة إلى صحيفة انتظم نشر مقالات عثمان شوقي فيها، وأصبح بعد فترة وجيزة ركناً من أركانها، بزاوية شبه منتظمة بعنوان «هذا منبري» ومقالات ذات طابع اجتماعي أو فكري أو أدبي. وقد بلغ ما أحصيته له من مقالات 123 مقالاً، حيث حل في المرتبة الثانية بعد سعد البواردي- 211 مقالاً وقصيدة-، ويليهما من حيث عدد المقالات عمران العمران- 121 مقالاً وقصيدة- ثم حمد الجاسر- 96 مقالاً-. ويضاف إلى ذلك قيامه بمهام التحرير الصحفي والمساعدة في إعداد مواد الصحيفة للطباعة فيما يسمى اصطلاحاً بالمطبخ الصحفي، من جانب آخر كان يمثل الصحيفة في عدد من المهمات الرسمية، ومنها- على سبيل المثال- ما ذكرته «اليمامة» في العدد 247، الصادر في 1380/5/17 هـ، الموافق 1960/11/6 م، من أن «عثمان شوقي- من أسرة التحرير- مثَّلَ الصحيفة في مؤتمر صحفي دعت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر الصحفيين لحضوره، للاجتماع برئيس الباكستان في مكة المكرمة، بموجب أمر سام، نيابة عن حمد الجاسر الموجود في أمريكا».

في الوقت نفسه- أي خلال تعاونه مع «اليمامة»- شارك بالكتابة وبغزارة أيضاً في مجلة «الإشعاع» الشهرية التي كان سعد البواردي يصدرها بالدمام (من محرم 1375 إلى شوال 1376 هـ- الموافق من سبتمبر 1955 إلى مايو 1957 م). أحياناً بمقال وأحياناً أخرى بمقالين في العدد نفسه. ولا أشك في أن شوقي تعرَّفَ على البواردي خلال إحدى زياراته للشيخ حمد الجاسر في مطابع الرياض، وكانت «اليمامة» تنوه بزياراته لها، ومثال ذلك خبر من سطرين في العدد 34، في 1375/10/10 هـ، الموافق 1956/5/20 م، نصه: «صاحب الإشعاع سعد البواردي يزور إدارة اليمامة في طريقه من شقراء

إلى الخبر».

### تعاون متزامن مع عدة صحف:

إلى جانب «اليمامة»، بدء عثمان شوقي الكتابة في صحيفة «عرفات» التي كانت تصدر في جدة لصاحبها حسن عبدالحي قزاز ابتداءً من نهاية عام 1377 هـ، حيث نشرت له أول مقال في العدد 21، في 1377/11/1 هـ، الموافق 1958/5/19 هـ، عنوانه «فلسفة الصداقة». وفي صحيفة «عرفات» تطورت مساهمات عثمان شوقي لتتجاوز الاقتصار على موافاتها بالمقالات إلى تزويدها بما يستجد من أخبار وحوادث في مدينة الرياض- وكأنه وكالة أنباء- إلى إجراء مقابلات مع كبار المسؤولين في المملكة، وأولهم وزير كحاكم إداري ورؤيته لما يجب أن تكون عليه المنطقة.

وتبع تلك المقابلة- بل وتمخض عنها- استطلاع شامل- غير مصور- نشر في العدد 32، في 1378/2/10 هـ، الموافق 1958/8/25 م، بعنوان: «جولة في سجن الرياض الجديد» بالملز، تضمن زيارة استطلاعية في السجن للتعرف على مرافقه والخدمات التي يقدمها للسجناء. وقد استهل شوقي الاستطلاع بالقول: «وأخيراً اهتبلتها فرصة عندما تشرفت بالجلوس إلى صاحب السمو الملكي أمير الرياض في إحدى المهام الصحفية التي أقوم بها بين الفترة والأخرى، فسألت سموه بعض الأسئلة عن سجن الرياض

عثمان شوقي ــ الرابع إلى اليسار، مع خمسة من المهندسين والمسؤولين السعوديين في سكة حديد المملكة الذين تلقوا تعليمهم في مجال سكك الحديد بالولايات المتحدة الأمريكية. « عرفات »، العدد 28، في 1378/1/11 هـ 1958/7/28 م.

المواصلات الأمير سلطان بن عبدالعزيز- رحمه الله- حول موضوع واحد احتل نصف صفحة، عن طريق الطائف- مكة. ونشر في العدد نفسه- العدد 28، في 1378/1/11 هـ، الموافق 1958/7/28 م- أول تحقيقات عثمان شوقي المصورة- ريبورتاج- وهو استطلاع ميداني مصور من ثلاث صفحات عن «سكة حديد المملكة العربية السعودية»، تضمن زيارات ميدانية لمنشآت السكة الحديد في الدمام ومقابلات مع عدد من المسؤولين والفنيين في إدارتها.

وأعقب المقابلة مع الأمير سلطان مقابلة أخرى نشرت في العدد 31 مع أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان-، وهي مقابلة طويلة وشاملة شغلت قرابة صفحتين، وأعتقد أنها أول مقابلة تجرى معه- حفظه الله- في الصحافة السعودية. وطرحت في المقابلة أسئلة عن أسلوب الحكم والإدارة في الإمارة وعن رأيه في تعليم المرأة ودورها في المجتمع، وعن صلاحياته كأمير للمنطقة، وعن تطلعاته المعروف بـ«المصمك» وقد تسنى لي أن أزوره وأعيش فيه أياماً كسجين، وإن لم يكن في ذلك ما يَصِمُ أو يخدش.. فتفضل سموه بالإجابة على أسئلتي ... ثم أمر سموه أن نزور السجن الجديد الذي أوشك على الانتهاء وكلف السيد ناصر العساف مدير شرطة الرياض أن يصطحبنا إلى المعتقل الجديد...».

### الانتقال إلى صحيفة «الخليج العربي»:

من التعاون مع صحيفة «عرفات» التي تصدر في جدة انتقل عثمان شوقي إلى التعاون مع صحيفة «الخليج العربي»، التي صدر عددها الأول في مدينة الدمام في 1378/2/11 هـ، الموافق 1958/8/26 م، وقد نشر في هذا العدد الأول خبر عن «اختيار» عثمان شوقي الصحفي السوداني «مشرفاً على الصحفية ووكيلاً ومندوباً صحفياً لها في الرياض»- انظر صورة الخبر المرفق. وفي حقيقة الأمر، رغم وجود عبدالله شباط، مالك امتياز الصحيفة والمسؤول الأول عما ينشر فيها، ووجود رئيس تحرير لها وهو محمد أحمد الفقي- وكان يعمل مديراً لشرطة الدمام- حسبما أخبرني عبدالله شباط نفسه- رحمه الله- في مقابلة أجريتها معه في الخبر عام 1412 هـ- 1992 م- إلا أن نسبة كبيرة مما ينشر في الصحيفة خلال الشهور التسعة من صدورها- كما هو واضح من محتوى أعداد الصحيفة- كان من انتاج عثمان شوقي، من المكتب الصحفي الذي فتحه ربما في بداية ذلك العام، في عمارة الأمير فيصل بن تركي بشارع البطحاء.

وحتى العدد 38، في 1378/11/6 هـ، الموافق 1959/5/13 م، كان عثمان شوقي يمد الصحيفة بما يستجد من أخبار وحوادث ومناسبات في العاصمة الرياض، ويحرر باب بريد القراء وباب الرياضة، الذي كان يحتل صفحة أو صفحتين، ويوافيها بالمقالات التي كان يسهم بها كتاب يقيمون في الرياض، وبتحقيقات ميدانية، ومن ضمنها تحقيق ثري وغزير بالمعلومات عن زيارته لمدينة بريدة وعدد من مدن منطقة القصيم نشر في عدة أعداد. ويلفت الانتباه كذلك كثرة الأخبار عن نشطات كليتي اللغة العربية والمعهد العلمي والمدارس في الرياض، وخصوصاً المدرسة الأهلية التي كانت تقع في مكان قريب من المكتب الصحفي لعثمان شوقي بشارع البطحاء. ويضاف إلى كل ذلك أنه كان يشرف على طباعة أعداد الصحيفة في مطابع الرياض بشارع المرقب، ثم على شحنها إلى الدمام وجدة لتوزع في بقية أنحاء المملكة.

### الانتقال إلى صحيفة «القصيم»

بعد انتهاء فترة إشراف عثمان شوقي على صحيفة «الخليج العربي» في الرياض، نشرت الصحيفة خبراً تقدم فيه الشكر له وتعلن للقراء عن انتهاء علاقته بها. وبعد انتهاء العلاقة بتلك الصحيفة استأنف شوقي عمله في صحفة «اليمامة» وبقي نشاطه مقتصراً عليها قرابة ستة أشهر، حتى مطلع شهر جمادى الثانية عام 1379 هـ، الموافق 1 ديسمبر 1959 م، وهو اليوم الذي صدر فيه أول أعداد صحيفة «القصيم» في الرياض، واللافت للأمر هذه المرة أن اسم عثمان شوقي ظهر في ترويسة الصحيفة، حيث ذكر في رأس الصفحة الأولى أنه «ناموس التحرير ومديره»، إلى جانب صاحب امتياز الصحيفة عبدالله العلي الصانع ورئيس تحرير الصحيفة ومدير إدارتها علي المسلم.

وقياساً بإنتاج عثمان الشوقي في الصحف التي تعاون معها أو عمل فيها خلال الأعوام الأربعة السابقة، لم استغرب كثافة إسهاماته وتنوعها في صحيفة «القصيم»: إجراء المقابلات الصحفية مع شخصيات سعودية وكذلك مع شخصيات عربية تزور المملكة، مثل رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية الدكتور أحمد زكي- في العدد الثاني- والكاتبة والصحفية المصرية

أمينة السعيد- في العدد التاسع- وهي صحفية عرفت بباب «إسألوني» في مجلة «المصور» المصرية، وكانت في زيارة للرياض بدعوة من الأميرة حصة بنت سعود، إحدى كريمات الملك سعود رحمه الله.

تولى شوقي كذلك تحرير باب «الرياضة» الذي كان يحتل صفحة وأحياناً صفحتين في العدد نفسه، واستمر في تغطية النشاطات الرياضية بمدينة الرياض تغطية نشطة طوال عام ونيِّف،، حتى العدد 61، الصادر في 21 شعبان 1380 هـ، الموافق 7 فبراير 1961، حينما خلفه الأستاذ عبدالرحمن العليق في الإشراف على ذلك الباب. إلى جانب ذلك كان شوقي يشرف على تحرير باب من صفحتين يعنى بنشر انتاج الناشئة، بعنوان «في عالم الشباب».

## مأساة في بيت شوقي

في العدد الخامس عشر من «القصيم»، في 11 رمضان 1379 هـ، الموافق 8 مارس 1960 م، تحدث شوقي وللمرة الأولى والأخير عن بعض جوانب حياته خلال السنوات العشر الأولى التي قضاها في المملكة. وقال في ختام مقال طويل بعنوان «حقبة شوقيات من حياتي قد انقضت»: «وأنا لست من السعادة الآن في شيء، أي بيني وبينها بون شاسع وشقاق فاجع.. وذلك لأني لم أحظ حتى اللحظة بشريكة الحياة التي أنشدها وأريدها، وبالتالي لم أحظ بالولد الذي يحمل أسمي ويخلده.. !؟»

وفُقِدَ عثمان شوقي بعد بضعة أشهر في الارتباط بشريكة الحياة، لكن فرحته لم تدم إلا أقل من عام ونصف، إذ توفيت زوجته في حادث حريق في منزله، ونجا هو نفسه من ذلك الحادث بعد إصابته بحروق. وقد نشرت صحيفة «اليمامة» في العدد 295، في 6 جمادى الاولى 1381 هـ، الموافق 15 اكتوبر 1961، خبراً بعنوان: «البقاء لله» يتضمن تعزية من أسرة «اليمامة» لعثمان شوقي في وفاة زوجته في حادث حريق؛ ثم نشرت الصحيفة في العدد 298، في 5 نوفمبر 1961، تحت عنوان «شكر واعتراف بالجميل» سطوراً بقلم عثمان شوقي عبر فيه عن فجيعته بزوجته ابنة عمه في حادث حريق وبقائه في المستشفى المركزي- مستشفى الشميسي- 21 يوماً، وشكر من زاروه وواسوه خلال فترة علاجه من آثار الحريق في المستشفى، وفي مقدمتهم مدير عام وزارة الصحة آنذاك الدكتور حسن نصيف وكبار المسؤولين بالوزارة ومنسوبي المستشفى على عنايتهم به.

ومع أنه مكث تلك الأسابيع الثلاثة للعلاج في المستشفى فإن الحس الصحفي لم يفارقه، حيث نشرت له الصحيفة في العدد 302، في 25 جمادى الثانية 1381 هـ، مقالاً بعنوان: «نظرات في مستشفى الشميسي» ضَمَّنه ملاحظاته الصريحة على أداء المستشفى وخدماته والعاملين فيه».

والعجيب أن صحيفة «اليمامة» نشرت قبل الحريق بعامين مقالاً بقلم عثمان شوقي- في العدد 178، الصادر في 6 محرم 1379 هـ، الموافق 12 يوليو 1959 م،- أي قبل زواجه بعام تقريباً- تطرق فيه إلى حادث حريق وقع لأسرة سعودية، بسبب ارتداء مواطن لرداء من النايلون بالقرب من مادة البنزين. وحذر شوقي في ذلك المقال من التساهل في ارتداء ملابس معرضة للاشتعال بمجرد ملامستها للنار...

بعد انتقال ملكية صحيفتي «القصيم» و«اليمامة» إلى مالكين آخرين في شهر شوال 1381 هـ، الموافق لشهر مارس 1962 م، تضاءل إسهام عثمان شوقي في الصحف السعودية حتى بداية عام 1384 هـ، حينما انتقل نشاطه إلى مدينة جدة للعمل محرراً بها بعد استئناف صدور صحيفة «البلاد» من «مؤسسة البلاد للطباعة والنشر»، وتولى خلال ذلك العام والعام الذي تلاه تحرير أبواب مختلفة فيها، مثل «علوم وفنون» وباب ثقافي بعنوان «ألوان»، وكان آخر ما ظهر له فيها باب بعنوان «حصاد الأسبوع»، نشر في العدد 2066، في 26 رجب 1385 هـ، الموافق 19 نوفمبر 1965 م. وفي العام نفسه كان متواجداً بشكل ملحوظ في الشهور الثلاثة الأولى من الصدور الأسبوعي لصحيفة «اليوم»، وآخر ما وجدته له فيها مقال بعنوان «التلفزيون: الوطن الجديد»، نشر في العدد 15، الصادر في 8 صفر 1385 هـ، الموافق 7 يونيو 1965 م.

ختاماً، صحافة المملكة قامت وتطورت على أكتاف أبنائها، ولم أجد خلال تتبع مسيرة تطورها استثناءً من تلك القاعدة إلا عثمان شوقي، وذلك إذا ما تجاوزنا معالي الشيخ يوسف ياسين- الذي قدم من سوريا وأصبح رئيساً للشعبة السياسية في ديوان الملك عبدالعزيز ثم وكيلاً لوزارة الخارجية بمرتبة وزير لاحقاً...- الذي تولى رئاسة صحيفة «أم القرى» خلال الأعوام الخمسة عشر الأولى من صدورها بين عامي 1343 و1361 هـ. وتظل قصة عثمان شوقي غير مكتملة- رغم الكم الضخم المتاح من نتاجه الصحفي المطبوع- ولعل من له معرفة ببقية مشوار ذلك الصحفي الطموح والمكافح يكتب عنها.

الخليج في الرياض

وقع اختيار « دار الخليج العربي » على الزميل الاستاذعثمان شوقي الصحفي السوداني المعروف ليكون مشرفا على هذه الصحيفة ووكيلا ومندوبا صحفيا لها في الرياض

وفقها وفقه الله الى اقوم السبل لخدمة هذا الوطن الحبيب الذي نتفانى جميعا في خدمته .

لجميع مطبوعاتكم اقصدوا :

مطابع الرياض

شكر وتقدير

تعرب ـ الخليج العربي ـ عن تقديرها للاستاذين عثمان شوقي المشرف على طباعتها وممثلها بالرياض وعبد العزيز الربيعي الماسك سجلاتها الحسابية وهي اذ تشكرهما تحيط الجميع علما بان المذكورين لاترتبطهما الان بالجريدة اية علاقة رسمية ، وان جميع ممثلي الخليج يحملون بطاقات الباب الانتساب اليها .

إلى اليمين خبر تولي عثمان شوقي مسؤولية الإشراف على صحيفة « الخليج العربي » والعمل وكيلاً ومندوباً لها في الرياض، منشور في العدد الأول، الصادر في 11/2/1378 هـ الموافق 26/8/1958 م، وإلى اليسار خبرٌ تضمن شكره والتنويه بانتهاء علاقته بالصحيفة وبالإشراف على طباعتها في مطابع الرياض، منشور في العدد 39، الصادر في 13/11/1378 هـ الموافق 20/5/1959 م. وفي الأسفل عبارة « اقصدوا مطابع الرياض »، التي استمرت تظهر بصيغ مختلفة في أعداد الصحيفة منذ العدد الأول وحتى العدد 65.

يوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ/١٧٢٧م

ديواننا



محمّد أبُوشَرَارَة

# ( تَرَاتِيلُ الرَّمْلِ المُقَدَّسِ )

أَيُّهـا الرّمـلُ والسّـحابُ الرّملُ ... وكبِرْنـا وأنـتَ طُـورُ رُؤانـا
هـل تَجَلّـي رُؤَاكَ هـذا النّخلُ ... وعلـى الطّورِ لا يَخافُ الرّسُـلُ

***

هل لعَينَيـكَ أنْ تكونا سـماءً ... هيّـأَ اللّهُ للبـلادِ ( مُعَـزّيْ )
للقَدَاسَـاتِ مِن سَـناها نُطلُ ... مَلِـكًا، وهْـوَ للإمامـةِ أهـلُ

سِـدرةٌ في السَّـما وبيتُ جَلالٍ ... وَحّـدَ النّـاسَ أنفُسًـا وقُلوبًا
وهُنـا سِـدرةٌ وبيـتٌ أَجَـلُ ... قَبْلَ أنْ يَجمَعَ الشّـتاتَ النّصْلُ

فيكَ ما في السّيُوفِ مِن كِبرياءٍ ... مَدّ ظِـلّ الأمـانِ للحَـرَمِ الطّا
فيكَ ما فـي النّخيلِ: تمرٌ وظِلُ ... هِرِ حتـى ملائِـكُكَ اللّهِ صَلّوا

كيـفَ والنّخلُ في ثـراكَ انتماءٌ ... وانتَضى الحزمَ والعزيمَةَ سَـلما
أزلـيّ؛ هل أنتَ والنخـلُ أهلُ؟ ... نُ فقَبْـلَ الـكلامِ كانَ الفِعلُ

مُذ دَرجْنَـا على اخضرارِكَ نعدو ... قـامَ بالقِسْـطِ فالبـلادُ رَخاءٌ
مـلءَ عينَيكَ .. كلّنـا لكَ طِفلُ ... ونَفَـى مَـن تآمَـروا وأضَلّوا

شـــحَذَتْه الأيـــامُ كـــرًا وفـــراً
مِثلَما يَشحَذُ السّـــيوفَ الصّقْلُ

واصطَفى مِن بَنِيهِ سُمّ الأَعادي
لوذَعيّـــاً لـــه دَهـــاءٌ وفَضْـــلُ

ضجّ سمعُ الزّمانِ باسْمِ ابنِ سَلما
نَ الذي سَـــيْفُ عَزمِـــه لا يُفَلّ

دَكّ بالحَـــزمِ كُلّ رأسِ خَـــؤونٍ
رُبّ أخـــذٍ يَكـــونُ فِيـــهِ البَذْلُ

وأقـــامَ الميزانَ بالقِســـطِ حتّى
أمِـــنَ النّاسُ واســـتَقامَ العَدْلُ

يَقْبِـــسُ الكَوْنُ كُلّهُ مِن سَـــناهُ
وهْوَ في سُـــلّمِ الحَضاراتِ يَعْلو

يا بلادي وأنـــتِ مَهْوَى فُؤادي
إنّ حُـــبّ البـــلادِ دِيـــنٌ وعقلُ

ففِـــداءٌ لِكُـــــلّ ذَرّةِ رمـــــــل
مِن ثَراها .. أرواحُنـــــا والأهلُ

***

يا بـــلادًا تُعانِقُ الشـــمسَ طُولًا
كلُّ مَن طاوَلوا عُلاها اضمَحَلّوا

خَرِسَتْ أَلْسُـــنُ الطّغام وعادَتْ
تَتَفَـــدّاكِ أَلْسُـــنٌ لا تَكِـــــلّ

فاطْمَئِنّـــي يـــا دارُ دامَ لَـــكِ الـ
ـــعِزّ .. فَدُونَ العِدا حِمامٌ وقتلُ

نَحْنُ أُســـدُ الشّرى إذا ما استثرنَا
وسُـــيُوفٌ عَلـــى عِداكِ تُسَـــلّ

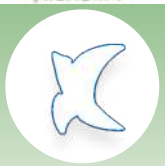

ديواننا

محمد إبراهيم يعقوب

# (غناءٌ بدويٌّ على مقام هذا التراب)

ما الأرضُ إلا أهلها الأحرارُ
تقف الجبالُ
وتهجسُ الأمطارُ

يا رملُ
تاريخ الخزامى حصّةٌ في الشوق
والحدسُ القديم عرارُ

في العظم منّا دولةٌ
تزهو بها الدرعيّةُ البدءُ،
الهوى والدارُ

تمّتْ بآل سعود
قلباً واحداً
وتيقّنتْ من صدقنا الأخبارُ
جئنا سعوديّين
ملء رؤوسنا نارٌ
ونصف العبقرية نارُ

نتلو على الصحراء
من أعصابنا عزّاً
وتركض خلفنا الأخطارُ

هذا الترابُ غناؤنا البدويّ
لا معنى سواهُ
وتُبتلى الأسرارُ

يتوحّدُ الإنسانُ
في غاياتهِ
فإذا الجزيرة مأمنٌ وجوارُ

من نجد طوّعنا الكثير
صدورنا لم تُشفَ بعد
وتُكشفُ الأستارُ

لم ننسَ صعباً
آثرتنا حنكةٌ
في العفو لا ننسى ولا نحتارُ

ندع الحياة تذوقنا
ورهاننا غدنا
وكلّ جهاتنا أقمارُ

مُلكٌ إلى مُلكٍ
فأيّ قصيدةٍ تكفي
وأيّ بلاغةٍ نختارُ

هذي الرياض أرقُّ كِبرٍ ممكنٍ
سيفٌ يُضيء
ونخلتان تغارُ

تُقنا ونعلمُ
لا خرائط تنتهي
في الريح نحن البحر والبحّارُ

لم ننتظر أحداً
نقود حضارةً أولى بنا
إنّ الكبار كبارُ

مجاز مرسل

# حقائق وأساطير!

أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

-١-

يفرّق الدارسون، في النقد الحديث، بين الأسطورة والخرافة، فيرون أن الأسطورة ذات ارتباط بأصل ديني، باعتبار الدين ممارسة طقوسية، خلافا للخرافة الخالية من هذا الارتباط، وعليه فالأسطورة حكاية مرتبطة بأصل ديني والخرافة حكاية من بنات الخيال العجائبي.

أما الحادثة فهي الأصل الحقيقي للحدث وهي من الحقائق التي وقعت فصارت أصولا تختلف عليها الشعوب فتروي حولها أخبارا بعضها صحيح وبعضها من الزيادات اللاحقة، ثم مع التراكم الزمني ارتحلت في صيغ مختلفة بين الأمم والثقافات، وهذا هو سرّ التشابه بين الأساطير في بنيتها رغم اختلاف الحكايات التي تنسج حولها.

وفيما يخص الأساطير التي لها أصول دينية وذات جذور مرتبطة بوقائع وأحداث كونية يمكن الإشارة إلى الخلط الذي يقع في تلقّي القصة القرآنية مما يتعلق ببدء الخلق وحادثة الطوفان، مثلا، وغيرها من القصص القرآني والنبوي، حيث يصفها بعضهم بأنها أساطير اعتمادا على النموذج الغربي في التلقي، إذ يدرج مثل هذه القصص والأحداث ضمن الأساطير الدينية، وهي حقائق وأحداث كونية.

كما يمكن الإشارة إلى أن القرآن نَخَلَ هذه القصص ونقّاها من الزيادات والإضافات وأعادها إلى سيرتها في حقائقها الأولى، فالقرآن يقصّ أحسن القصص، ووصفه اللّه بأنه القصص الحق، فما يقصه من أحداث وقعت علىً وجه الحقيقة لا على وجه التخييل ولا على سنن الحكي الأسطوري، وكذلك ما ورد في السنة النبوية الصحيحة، ولا مجال فيما يخص هذين المصدرين التشكيك فيما صدر عنهما من أخبار وقصص تتعلق بالبدايات الأولى للتكوين وبناء العالم.

-٢-

وقد جاء القرآن الكريم ليعيدنا، من خلال قصصه وأخباره عن بداية الخلق وعن الأمم الماضية بتركيزه على جوهر الأحداث وعظاتها، إلى الفطرة الأولى الخالصة من شوائب الثقافات البشرية في حكاياتها وأساطيرها؛ فالقصص والأحداث والأخبار التي يقصها القرآن وقائع قد نجد أصولها في ذاكرة كل الشعوب، ولكنها تغيّرت وتحوّرت في امتداداتها من ذاكرة إلى ذاكرة ومن أمة إلى أمة.

وقد وقع في الخلط بين الحادثة القرآنية والأسطورة عددٌ من المفكرين الذين تأسس خطابهم، من أصله، على النموذج الغربي في تلقّي العالم وتأويله وصار عندهم ما يشبه المسلّمة أن كل خبر أو حادثة تتعلق بأصل الخلق وبدئه هي من أساطير القرون الأولى، لا فرق عندهم في هذا بين ما ورد في القرآن وما ورد في الملاحم، وكأنهم يعيدون حجة المشركين الأولى كما هي، جذعة من جديد، حين سمعوا القرآن:{وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا} فأجابهم القرآن بقوله:{قل أنزله الذي يعلم السرّ في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيما}.

ومما لا شك فيه أن النموذج الغربي الذي هيمن على الأعمال العلمية والخطابات الفكرية بمنطقه الصوري ورؤيته المادية الصرفة قد أشاع هذا التفكير وأفضى إلى هذه الطريقة في التلقي.

ولذلك لا يصح أن نطلق على قصة بدء الخلق أسطورة، ولا على حادثة الطوفان مثلا، استنادا إلى التلقي الغربي، ففي هذا تكذيب لهذه الأخبار القرآنية وخلط لها بما حوّرته واختلقته الشعوب في ذاكرتها وثقافاتها التي ركّبت من الأصول الأولى لحقائق الكون حكايات وأساطير جعلتها رافدا ثقافيا لذاكرتها وزادا لخيالها الشعبي في مواجهة الوقائع المادية والظواهر الكونية.

# «حُدَاءٌ أَخضَرُ اللَّحْنِ»

عمار القيسي*

«وطَنٌ لَمْ تَكْبَحِ الشّمسُ رمَالَهْ»
مذْ حَبَاهُ اللّهُ (أصْحَابَ الجَلَالَةْ)
(رَايَةٌ خَضْرَاءُ) (سَيْفٌ) لمْ يَزَلْ
حَدُّهُ يَقْطُرُ حِلْمًا، وَبَسَالَةْ
وَنَخِيلٌ فَارِعِ المجْدِ، وَمِنْ
كُلِّ نَجْمٍ لَامِعٍ حَاكَ «عِقَالَهْ»
(يَا صَبَا نَجْدَ)، وَيَا (جَمْرَ الغَضَا)
نَضَجَ (البُنُّ) فَمَا أَشْهَى (دِلَالَهْ)
«وَحُدَاءُ البَدْوِ» مِنْ خَيمَاتِهِمْ
فَاضَ حَتّى أَسْكَرَ النّايُ (جِمَالَهْ)
شَرِبوا الصّحْرَاءَ حَتّى اتّقَدُوا
حِكْمَةً سَمْرَاءَ، وَانْسَابُوا أَصَالَهْ
وَإِلَى النّخْلِ انْتَمَوا، أَكْرِمْ بِهِمْ
سَادَةً، للمُنْتَهَى شَدّوْا رِحَالَهْ
هُمْ تَفَانَوا فِي هَوَاهُ، وَهْوَ قَدْرَ
تَفَانِيْهِمْ لَهُ، مَدّ ظِلَالَهْ

* شاعر يمني

مقال

# فرصة نسيان شيء.

محمد العمر*

* سوف يُصدق الناس كل ما تقول ، إذا قلته لهم همساً) هذه الحكمة أو التجربة واقعية ولها حظ كبير من الثبات ، بعضهم يعده قانوناً جاء به مورفي ، ومورفي هذا كابتن ومهندس في القوات الجوية الأمريكية ، قال كلمة مشهورة وهي ( لو هناك احتمال حدوث خطأ ما فسوف يحدث) فتداولها العاملين معه وتبنتها ( ناسا ) ونشرتها الصحف ودرّستها الأكاديميات ، وبعدها انتشر قانون مورفي وكل الحكم والمقولات التي تتعلق بالتشاؤم الساخر، تنسب أو تسمى بقانون مورفي ، وهي مضحكة وحقيقية وفيها فلسفة وتساؤلات وتمر على جميع البشر ، وأذكر مقولة لنجيب المانع في «عمر أكلته الحروف « إن أسعفتني ذاكرتي المثقوبة ، يصف فيها من أراد أن يكذب في قصته خفض صوته، وهنا وقعت في قانون مورفي حيث بحثت عن المقولة في مذكراتي ولم اهتدِ إليها ،وإليك القانون ( فرصة نسيان شيء مهم تتناسب طرديا مع أهميته!) ومن القوانين المضحكة والواقعة والساخرة (إذا وصلت إلى المحطة باكرا تأخر القطار، وإذا كنت مستعجلا فاتك القطار ) (لا ينفك يبرهن لك أنه غبي، وحينما يبرهن لك أنه غبي يظن أنه ذكي ) ومما حصل لي ضياع بطاقتي فوجدتها بعد استخراجها من الأحوال ( يستحيل إيجاد الوثائق الضائعة قبل القيام باستبدالها ). ونختم بالقانون الذي يتكرر يومياً وخاصة في زحام العاصمة الرياض ( المسار الآخر للسيارات يتحرك دائما أسرع من الذي تسير فيه!) وقس عليه جميع طوابير الانتظار ، وهناك رسم كاريكاتوري فديو يصف المشهد وصفاً دقيقا وكيف تنقل بين الصفوف ليصل الأول فكان الأخير ، ومن القوانين المورفية المحرجة حينما يكون عندك مناسبة ، فتنسى جارك ، ومثله لو القيت أو كتبت خطاباً ، وعرجت على ذكر من أحسن إليك ، فستنسى أهم الأسماء ، وما أجمل من وصف قوانين مورفي بأنها ليست رسمية .

* الروتين بين الملل والتفوق*) اعتياد العمل وتكراره مدعاة للملل والسأم ، نهرب من الملل إلى الملل .. ماهذا ! ؟ ، اسألوا الأطباء عن الروتين وكيف غيّر حياتهم ، اطّلعوا على سير العظماء كيف صنع منهم عظماء ، شاهدوا حياة الناجحين كيف تأقلمت مع التكرار !، الرتابة تساعدنا في التأقلم مع الضجر ، وتحرك فينا جذوة الإبداع ، هذا الانتظام والاتساق المخطط له والمدروس ، يصنع منك ملهماً، المواءمة بين الروتين والملل ، تصنع مزيجاً من الراحة والسعادة ، وتقضي على الخوف وتعطي الثقة المنضبطة ، إن أعظم شخصية رياضية في التاريخ أو سوبر مان القرن العشرين ، يقول عن نمطه اليومي في التمارين ( أكره كل دقيقة في التمرين ، .. أتعذب الآن ، ولكن سأعيش بقية حياتي بطلاً ) إنه محمد علي كلاي صاحب الكلمة المشهورة « طر كفراشة والسع كنحلة» ، وتصفحْ سريع لحساب كريستيانو رونالدو في الإنستقرام يعطيك ملخصاً للتمارين التي يقوم بها يومياً تتجاوز الساعات ، وميسم الموهوب لم يعتمد على موهبته فالصحفي الأسباني تتبع سيرة ميسى اليومية ووجد أن لديه القدرة على الاستمرارية في التمارين ، ذكر ذلك أحمد الحقيل في بودكاست ثمانية عن الكتابة والفراغ ، نعود للتاريخ قليلاً فابن حجر لما مر في طريقه على بئر والناس يتعبون في إخراج الماء، لاحظ أن الحبال قد قطعت الحجر، فتعجب وقال: الحبل يقطع الحجر! فجلس خمس سنوات يطلب العلم ولم يتعلم حرفاً واحد ، والله مع الصابرين ، ومع مواظبته وروتينه وتكراره واستمراره في الحفظ والتعلم وطلب العلم أصبح أشهر عالم شرح الصحيح ؛ كانت النتائج مبهرة إنه المثابرة، يقول أحمد العساف الكم الكثير ينتج كيفاً مميزاً، واسأل الشناقطة الحفاظ عن نظامهم اليومي في المحاضر، كيف غيّر حياتهم ، وثبت حفظهم ؟ ، والتسويف سوسة الروتين ،والألم والملل والمعاناة جزء من الاستمتاع بالطفش ؛ فموراكامي يخبرنا ب: (أنّ المعاناة في النهاية اختيارٌ مكلل بالنجاح ولو بعد حين.) والتكرار جزء من الروتين ، كما أشار لذلك جميس كيلر في عاداته الذرية (فكلّما كررت الفعل، تغيرت بنية الدّماغ بحيث تصير قادرة على تأدية ذلك النشاط بكفاءة ) والاعتياد يولد الاتقان ، والإتقان يتحول إلى قيمة يتميز بها المحترفون، انظر إلى أي حرفة بيدك أو أي مهارة في يد صانع أتقنها ، كيف وصل لذلك؟! إنه الالتزام والتكرار الممل ، ذو العاقبة الحميدة، والقاسم المشترك بين الناجحين هي الرتابة اليومية المتمثلة بالاستيقاظ مبكراً ، والالتزام بورد ثابت في قراءة الكتب . الروتين لا يقتل الموهبة بل ينميها ويعززها ، هناك رواية ( حياتك الثانية تبدأ حين تدرك أن لديك حياة واحدة )، لم اقرأها تتحدث عن الروتين وتحويل الرتابة بدمج التقنية بالنشاط لرفاييل جيوردانو الفرنسية ، علينا أن نردد مع المنشد أسامة الصافي : لا تقل فات الأوان

وانطلق فالوقت حان

إن أردنا وانطلقنا

بالمنى جاد الزمان

حينما يمضي يومك الملول ، والرتيب ولا شيء يعكر صفوه من مرض وخلافه، فأنت في نعمة تستحق الثناء والشكر .وتصبحون وتمسون على روتين وبروتين.

*بريدة

يـــوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ / ١٧٢٧م

ديواننا



حمد الحكمي

# كيف لا أهواك ؟

من قديمي
صُغْتُ ألحانَ
جديدي

وعلى ضفتكَ الخضراء
سطرتُ حكاياتي
ودونتُ نشيدي

أنتَ يا أغلى بداياتي
ويا أرقى نهاياتي
ويا نبضَ وريدي

كيف لا أهواك ؟

يا مهوى قلوب
العالم العطشى
إلى نبع الحياةْ
وإلى بطَحائك الغرّاء
تمتد المسافاتُ
ويلتمُّ الشتاتْ

وإذا ناديتَ
لبّاك الفداءُ الحُرّ
من كل الجهاتْ

وتهادتْ
نحوكَ الأرواحُ
في شوقٍ
إلى أغلى الهباتْ

وطني
يا موئلَ النورِ
ويا نوارةَ الطهرِ
ويا رمز الثباتْ

ديواننا

محسن علي السهيمي

# مَصَابِيحُ أَيَّامِي

هَـــذِي مَصَابِيـــحُ أَيّامِـــي قَـــدِ انْطَفَأَتْ
وَرِحْلَتِـــي قَارَبَـــتْ شَـــطّي ومِرْسَـــاتِي
أَوْدَتْ بِهَـــا عَادِيَـــاتُ الرّيـــحِ.. لَا قَبَسًـــا
أَبْقَـــتْ.. وجَاءَتْ علَـــى زَيْـــتِ النّهَايَاتِ
أَشْـــعَلْتُهَا في رَبِيـــعِ العُمْـــرِ فَانْدَلَقَتْ
كُلّ المَوَاوِيـــلِ فـــي أَلْـــوَانِ مِرْآتِـــي
بَثَثْتُهـــا أَحْرُفِـــي.. أَنْغَـــامَ قَافِيَتِـــي
مَنَحْتُهـــا سِـــرّ أَحْلَامِـــي وَصَبْوَاتِـــي
رَكَضْتُ.. لَمْ أَدْرِ فِيـــمَ الرّكْضُ؟ فَانْزَلَقَتْ
علَـــى المَدَى فِي شِـــبَاكِ الْيَـــمّ خُطْوَاتِي
كُلّ البَسَـــاتِينِ لَـــم تَحْفَـــلْ بِأُغْنِيَتِـــي
حتّـــى الـــدُّرُوبُ التِـــي وَافَـــتْ خَيَالاتِي
حتّـــى الطّيُـــورُ التِـــي قَامَـــتْ تُجَاذِبُنِي
بَـــوْحَ القَوَافِـــيْ.. تَنَاءَتْ عَـــن مُنَاجَاتِي
مُسَـــافِرٌ فـــي حُقُـــولِ الحَـــرْفِ مُزْدَلِفٌ
صَـــوْبَ النّهَايَـــاتِ لَـــم أَخْلُـــدْ لِمَلْهَاةِ
جَـــاوَزْتُ فَصْلًا مِـــنَ الأَحْلامِ فَارْتَسَـــمَتْ
كُلّ الفُصُـــولِ.. فَيَـــا بُـــؤْسَ الـــدّلَالاتِ
تَنَازَعَتْنِـــي ثَوَانِـــي العُمْـــرِ أَحْسَـــبُها
بَابًـــا إِلَـــى الْخُلْـــدِ أَوْ حَقْـــلًا لِغَايَاتِـــي
مَـــدَدْتُ صَوْتِـــيْ أُنَاغِـــي طُـــوْرَ أَخْيِلَتِي
وأُشْـــعِلُ الحَرْفَ مِـــنْ ذَاتِي إِلَـــى ذَاتِي
رَكَضْتُ في فُسْـــحَةٍ مِن سِـــفْرِ أَسْـــئِلَتِي
ورُحْـــتُ أَجْتَـــرُّ مَـــا تُمْلِـــي إِجَابَاتِـــي
كَأَنّنِـــي -لَهَفِي- فِـــي المَهْـــدِ مُرْتَهَنٌ
لا الأُمُّ غَنّـــتْ.. ولَـــم يُسْـــمَعْ لِصَيْحَاتِي
هَيْهَـــاتَ تُمْسِـــكُ بالرّيحِ التِـــي صَدَرَتْ
هَيْهَـــاتَ تُبْقِـــي علَـــى جَمْـــرِ البِدَايَاتِ
أَيّامُـــكَ الخُضْرُ قَـــد مَالَـــتْ ظُهِيرَتُها
وأُوْدِعَـــتْ -فِـــي الـــوَرَى- رَفّ الحِكَايَاتِ

## الخطاط العراقي عباس البغدادي..

# ميـزان الخـط العـربـي.

بغداد – علي إبراهـيم الدليمي

بدأ الخطاط عباس البغدادي، رساماً أكاديمياً محترفاً ومتميزاً، له عين صائبة وصائدة في رسم الزوايا والضوء والظل والأبعاد باحترافية عالية جداً، في رسمه للبورتريت، بقلم الفحم والرصاص، الذي كانت له سلطة مطلقة فيه، وكانت العديد من رسومه تلك معلقة، مع لوحاته الخطية، على جدران مكتبه الكائن في منطقة الأعظمية، ببغداد، حتى مغادرته العراق.. وقد حاز في حينه على جائزة بغداد لأفضل الرسامين الشباب (بغداد) لعام 1969.

لا أدري كيـف أقنعتـه والدتـه بتـرك الرسم وهو في أوج قمة عطائه الفني الثـر المتواصـل في الرسـم، الذي برز بقـوة، وهو في ريعان شـبابه.. حيث حدث في يـوم ما، بوالدته تدعوه إلى تـرك "الرسـم"، بعذرها أنـه (حرام)، وأشـارت عليه البديل عن الرسم وهو ممارسـة "كتابة لوحات خطية كبيرة" مسـتلهمة مـن القـرآن الكريـم، بما فيهـا مـن بركـة ورزق وخيـر.. وأدب إسـلامي متأصل في حياتنـا اليومية.. (نـزولاً عند رغبة والدتـي، رحمها الله، تركت الرسـم، عندما قالـت لي: "يمه أكتب آيات قرآنية وعلقها بالبيت حتى نتبارك بيها...").

وهكـذا.. فعـلاً، تغيرت مسـيرة حياة عبـاس البغـدادي الرسـام، بدرجـة وانعطافـة كبيـرة، مـن فن الرسـم وعالمه السـاحر.. إلـى عالم فن الخط العربي، الأكثر سـحراً وجمالاً.. ومكانة، وكأنـه قـدره المكتـوب والصحيـح والمبـارك أن يكـون خطاطـاً فريـد زمانـه، ليقـود هـذا الفن مـن جديد إلى جـادة الإبداع والتواصل، والتجويد الصحيـح واللائق.. ويكـون فيما بعد قـدوة فريدة فـي العالميـن العربي والإسـلامي علـى مدى مسـيرته التي بـدأت منذ بدايـة العقد السـعبيني.. حتى رحيله.

ولكـن فن الرسـم لم يذهب سـدى، فقد كان لـه بمثابـة الأرض الخصبة والمهيأة له، ليبرز فيه في مجال الخط العربي، لأن كتابة الحروف العربية في جميع أنواعها تعتمد على دقة "رسم" الحرف وتفاصيلـه الدقيقة وخصوصاً في ترويسات بداية الحروف ونهاياتها وسـحباتها الطويلة، وحتى في كتابة الحرف نفسـه بحاجة إلى بصيرة رسام جـاد لكي تظهر صور الحـروف بأبهى أشكالها المقبولة.. حيث كان البغدادي "يؤكـد" دائماً على نجاح كتابة الحرف من خلال البصر، التي جسدها بمقولته

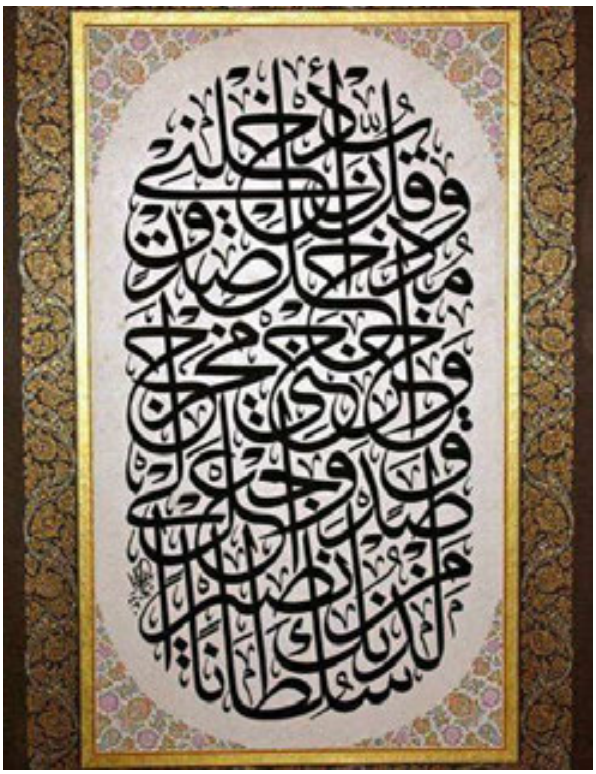

الشهيرة "عينك ميزانك"، وكانت يده مجرد وسيلة تنفذ الحرف على اللوحة.. من خلال عينيه الثاقبتين في عمق صورة الحرف العربي.

ويعد الخطاط العراقي البارع عباس شاكر جودي المعروف فنياً بـ (عباس البغدادي) مواليد بغداد 1949، من أبرز رموز وأعمدة فن الخط العربي في العالمين العربي والإسلامي عموماً، وقد تربع عرش الإبداع والشهرة، لما يمتلكه من قوة كتابة الحرف، وحس فني مرهف وفائق، وحدس هندسي وحسابي دقيق في تشريح الحروف ونسبها الذهبية في جميع أنواعها، وقد تمكن من تطوير إمكانياته الخطية بشكل فردي وموهبة فذة، لم يدرس على يد خطاط، وإنما درس على نفسه من خلال الاطلاع الدقيق والواسع على ما خلفه الأفذاذ من الخطاطين، ومنهم الخطاطون الأتراك خصوصاً. فهو يكتب بقوة وجودة حروف الخطاط سامي التركي، ورشاقة وانسيابية حروف الخطاط شوقي، والتراكيب الفنية المتميزة للخطاطين نظيف وحامد الآمدي. فهو الموهبة الفريدة التي تقف على مراحل مسيرة الخط العربي المتعددة منذ المدارس الخطية الكلاسيكية القديمة.. حتى المرحلة المعاصرة الحديثة وهو من فرسانها.

أطلق عليه عدة ألقاب وصفات معنوية وملموسة تليق به ويستحقها على واقع الحال، منها: "مهندس الحرف العربي"، و"ميزان الخط العربي"، و"سلطان الخط العربي"، بما يمتلكه من سطلة وهيمنة فريدة ومتميزة في مسيرة الخط العربي، بشهادات كبار الخطاطين في العالم.

وتكمن ميزة إبداعه هذه في قوة تجويد الحرف، ومنحه استحقاقه في القواعد والنسب المقبولة والمتوازنة، ونظافة الحرف نفسه، وتميز قوة تركيب الجمل، في كل أشكالها الهندسية، وجمال إخراج اللوحة الخطية، بشكلها المتوازن في الكتلة والفراغ واللون والتواتر اللفظي في النص.. فضلاً عن زخرفته الرائعة، وهو مزخرف مبهر أيضا، لكنه توقف عنها لانشغاله وتفرغه للخط حصراً.

## كراساته التعليمية والفنية:

وقد أنتج البغدادي من اللوحات الخطية ما لم ينتجه خطاط قبله لا من العرب ولا من الاتراك. فضلاً عن ثمرة إنتاجه المنتشرة والموثقة في ثلاث كراسات للخط العربي بصيغه لا تشابه الكراسات الأخرى من حيث طريقة التعليم.

ويستطيع البغدادي الكتابة على

أي طريقة من طرق الخط العربي منذ الوهلة الأولى، ولكن كراساته الثلاث لها طابع خاص من المدرسة البغدادية بأسلوب البغدادي المتفرد نفسه.

من الأثار العلمية والفنية التي خلفها لجميع الأجيال القادمة من الخطاطين، هي عصارة جهده المتواصل ، التي جمعها في كراسات خطية خالدة، التي أنتجها ومنها كراسته الأولى: (ميزان الخط العربي)، الجزء الأول، الصادرة سنة 1988، لتعليم خط "الثلث" ابتداء من كتابة الحروف المفردة، بالتفصيل

وتشريح جسم الحرف وفق قياساته بميزان التنقيط، ثم اتصالاته بالحروف الأخرى المتوسطة، ثم المتصلة في النهاية، ثم كتابة الكلمة كاملة في مكانها الصحيح في النص، مع التشكيلات والتزيينات الخاصة بخط الثلث، والكراسة الثانية: (تحفة الميزان) لمجموعة شاملة لأنواع الخطوط العربية، (الثلث، والنسخ، والتعليق، والديواني، والجلي ديواني، والرقعة، فضلاً عن مجموعة من نماذج اللوحات الفنية المتكاملة)، وقد أعدها وطبعها على نفقته الخاصة تلميذه المخلص رعد الدليمي، وبإخراج فني رائع في أرقى المطابع التركية، التي لا تشبه الكراسات الخطية الأخرى، وهي قمة الجمال والروعة لأنها كتبت بنسبة 1/1 وفي ذلك صعوبة يعرفها الخطاطون.

والكراسة الثالثة: (النسخ المصحفي) وهي رائعة أخرى متخصصة في تعليم خط النسخ تشريحا وتفصيلاً.

بعد العام 2003، هاجر البغدادي من مسقط رأسه في منطقة الأعظمية، التي لم يستطع مفارقتها إلا على مضض واستقر في المملكة الأردنية الهاشمية، من الأعوام 2003 - 2008. حيث قام بتدريس مادة الخط العربي في عمان، ثم هاجر بعدها إلى أميركا، بعدها أستقر في المملكة العربية السعودية، وقام أيضاً بتدريس مادة الخط العربي، وقد تتلمذ على يده الكثير من الخطاطين.. بعدها عاد إلى أمريكا لغرض العلاج الطويل، لتكون نهاية حياته هناك.

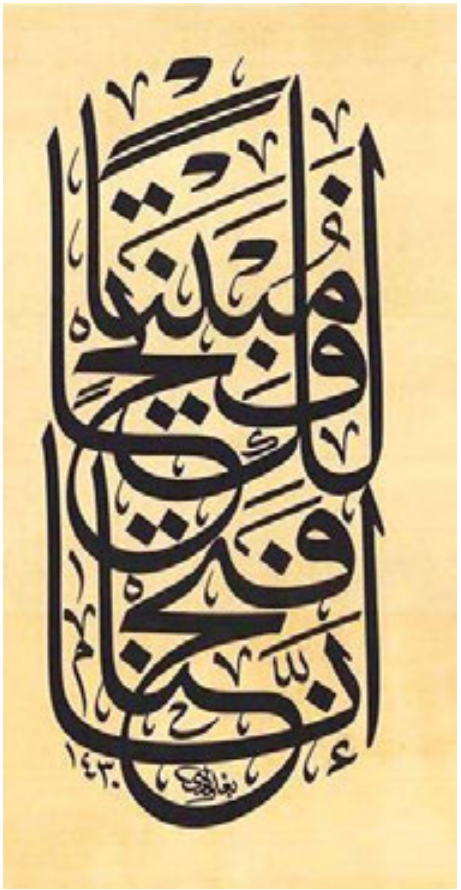

## من إنجازاته الفنية:

صمم وثائق: شهادة الجنسية العراقية، وهوية الأحوال المدنية، وجواز السفر العراقي والعملة العراقية وشعار الدولة العراقية.. ومصحف خاص سنة 1998، تم استنساخه بالأسود والأبيض وعرض في متحف الساعة الخاص برئاسة الجمهورية.

كتب العديد من اللوحات الخطية على جدران المساجد في بغداد، وبعض الدول العربية. فضلاً عن تدريسه لمادة أصول وقواعد الخط العربي.. حاز جائزة الكوفة الثانية، في مهرجان بغداد العالمي الأول للخط العربي والزخرفة الإسلامية/ 1988. عمل بصفة خطاط في الدار العربية للطباعة والنشر ودار الحرية للطباعة والنشر ببغداد/ 1975 - 1980.

شغل وظيفة رئيس الخطاطين في الدولة العراقية 1988 - 2003. انتخب رئيساً لجمعية الخطاطين العراقيين/ المركز العام/ 1999 - 2003. وأستاذاً للخط العربي فيها 1975 - 1990. خط العديد من أغلفة الكتب العلمية والأدبية والثقافية والدينية.

خط عناوين كتاب الكسوة الشريفة في مكة المكرمة/ 2006. شارك في المعرض الخاص للخط العربي في إمارة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) 2007. وصمم العملة الخاصة بإمارة أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة) 2007.

درّس مادة الخط العربي بمعهد الفكر الاسلامي هرندن فرجينيا/ 2009. واقام فيها ورشة عمل في متحف ريجموند، فرجينيا/ 2009. أقام ورشة عمل في المتحف الاسلامي جورجيا/ 2009. استشارة في إنشاء متحف للمخطوطات العربية والإسلامية في مركز كندي، واشنطن العاصمة 2009. شارك في المعرض العالمي للفنون العربية والإسلامية/ 2009.

توفي يوم 2/ 5/ 2023، أثر مرض عضال ألم به طويلاً.. بعيداً عن العراق.

## د. علوي الهاشمي في نادي الخط بالقطيف ..

# ثلاث قامات فنية خلدت «ثورة الشك».

اليمامة - خاص

(بين الشاعر و المغني) علاقة وطيدة لا تستوعبها إلا قصيدة عابرة للزمن و هكذا كانت (ثورة الشك) التي غنتها أم كلثوم عام 1962 و لحنها رياض السنباطي في حالة انعتاق و خروج من كل الأمكنة لأنه عاش عزلة حقيقة حتى أنتج لحناً مغايرا، هكذا جاءت محاضرة الناقد البحريني الدكتور علوي الهاشمي عميد كلية الأدب -سابقا- بجامعة البحرين حيث قدَّم عرضا مرئيا في نادي الخَط الثقافي الذي يترأسه الإعلامي فؤاد نصر اللّه بالقطيف .

قام بإدارة الأمسية الشاعر والإعلامي محمد الفوز الذي تحدث عن جوانب ملهمة من شفافية الشعر ورهافة الشاعر التي تتطلب إيقاعا خاصا تتجسد الأغنية فيه كالحلم، وليس مجرد لغة تتشكل حيث طرح مفاهيم عدة من خلال اشتغالات عميقة ومبكرة للدكتور الهاشمي لاسيما بكتابه المعروف "الإيقاع في الشعر العربي" وهو ما يعكس اشتغالاته النقدية التي كتب عن تجارب كثيرة ضمن نطاقها في بحوثه الأكاديمية أو مقالاته الصحافية في الجرائد المحلية والعربية كما عمَّق صلته النقدية بالإيقاع العربي في مجلة ثقافات التي أسسها بوعي معاصر، كذلك أطروحاته الكثيرة في أسرة الأدباء والكتاب البحرينية التي شهدت اهتماما واضحا ولاقت صدى كبيرا للهاشمي .

جاءت ورقته امتدادًا لبحوثه في اللسانيات وركز على استعراض القصيدة من الفونيم إلى الصوتيم للصورتيم وهذه مصطلحات في علم الصوت تكرس علاقة الهاشمي بالموسيقى حيث أعرب عن ثقته بالصوت ووثوقه بأم كلثوم كوكب الشرق حينما غنت قصيدة (عواطف حائرة) للأمير عبد اللّه الفيصل و غيّرت اسمها إلى (ثورة الشك) حتى أصبحت أيقونة الغناء الفصيح الذي بات رائجا و أنيقا مع هذه الحناجر الفخمة التي تستدرج الشعر للغناء و تؤسس له مناخا رفيعا و إحساسا بديعا تماهى مع الذائقة العربية بشكل استثنائي .

وقد أشار الهاشمي "لطبيعة النص الغنائية الغالبة على تكوينه اللغوي والفني، وللمسار الذي اتخذته هذه الغنائية الطاغية في تأثيرها على الجانب التفاعلي والتواصلي مع النص حين فتحت دائرته النصية على أكثر من دائرة انداح بعضها من حيز النص الأدبي إلى دائرة الترنّم من خلال قراءته وإلقائه بصورة منغمة متأنية لا تخلو من الموسيقى ذات الطابع الغنائي؛ بل انفتح هذا المسار الغنائي الذي طبع بميسمه النص الشعري على دائرة الفناء العربي الأوسع بمختلف جوانبه الغنائية المتصلة بأداء الأغنية عملياً من خلال تلحين النص وأدائه بالصوت الأعذب والأهم الذي عرفه تاريخ الغناء العربي المعاصر ، وبذلك كان من نصيب هذا النص الغنائي المتميز أن أحاط به وتعاون على إبراز غنائيته ،ونشرها في أسماع الوطن العربي ثلاثة من أكبر القامات العربية المعروفة في كتابة النص الشعري ثم تلحين موسيقاه على مقام الحجاز كار كورد ، ليصدح به صوت تاريخي استقر عميقاً في وجدان الشعب العربي وآذانه المرهفة" .

كما حلل القصيدة بأبعاد شتى لغويا ونفسيا وموضوعيا ، وقد تطرق " إلى ما خضعتْ له قافية النون ورويّها المكسور إلى تحمّل ضغط الذات الشاعرة المضافة إليها ، وهي مجرد فونيم صغير حين أضيف ضمير المتكلم إلى القافية المكسورة وكان ذلك سبباً من أسباب كسر رويّها" و تناول جانبا آخرا في سياق الأساليب اللغوية منها" التركيب الدائري واضح في تركيب اللغة هنا فالذات الشاعرة

تدور على نفسها فهي تشك في نفسها بما يحيلها إلى نفسين لا نفس واحدة وهذه هي الحيرة العاطفية التي عبر عنها الفعل الترجيحي الناقص (أكاد) المكرر في البيت الأول إكمالًا للبنية الدائرية في البيت ولابد هنا من التذكير عما تم ذكره عن مظهرالتصريع في البيت الطالع ،وهو تقليد شعري صميم في القصيدة العربية" .

وهكذا امتدّت المحاضرة بين الطرح والأطروحة تارة والعرض والاستعراض تارة أخرى لمدة ساعة ونصف دارت رحى النقد في قصيدة الأمير عبد الله الفيصل بكل أوجاعه المرهفة التي تسربلت في لهفة أم كلثوم التي أسمعت العالم أصداء الحرمان .

وفي نهاية الأمسية المكتظة بجمهور نخبوي إلى حدٍّ كبير طالبوا الناقد بالالتفات إلى جوانب أكثر اتساعا في القصيدة بدلا من التركيز على حرف النون مثل حرف الشين والميم إلا أنه أصر على قدرة النون على الاستيعاب مع اقتناعه بالتجريب مع حروف أخرى في النص وليس بالضرورة الاعتماد على حرف القافية وإرضاءً لنفسه و للجمهور قدَّم العلوي قصيدة شعرية من أحد دواوينه القديمة .

وبدوره شكر الإعلامي فؤاد نصر الله رئيس نادي الخَط الثقافي ضيف الأمسية الدكتور علوي الهاشمي ومدير الجلسة الشاعر محمد الفوز، كما شكر الدكتور فريد البيات لقيامه بالدعم اللوجستي للمحاضر، وكذا قدم الشكر الجزيل للجمهور النخبوي لدعمه المستمر لبرامج وأنشطة النادي التي تسعى للمساهمة الجادة في المشهد الثقافي المحلي لتشكل رافدا معرفيا يتمخض منه الإبداع و يترك أثرا بذاكرة المتلقي .

الجدير بالذكر أن نادي الخَط الثقافي تدرج عبر مشواره الإبداعي لاستقطاب كافة المبدعين من أرجاء المملكة و الخليج لتقديم إبداعاتهم إلى جانب نشرها بمجلة إبداع التي تُعد أنموذجا رائعا للصحافة الثقافية الجادة وهي تُعيد مجد المثقف بفترة ستينيات القرن الماضي حيث كانت الأفكار متداولة وليست مجرد حبر على ورق، وهكذا دأب رئيس النادي الإعلامي فؤاد نصر الله على استثمار مسيرته الصحافية في هذا النادي الذي يعتبر ظاهرة مختلفة إضافة لكونه أصبح بوصلة رائعة ومنبرا أروع يجمع كل الفنون والثقافات تحت سقف وطني مُلهم.

جلمود صخر

ابراهيم عبدالرحمن الفايز

@iaf888

# ماراثون الرياض 2025.

بعد انتهاء هذه الاحتفالية الرياضية الهامة، فإنه من المناسب الحديث عن هذا الحدث وإيجابياته، ولن أتطرق للسلبيات حيث لم يحدث أي أمر تنظيمي جلل أعاق الهدف الأساسي من السباق، لكنه قابل للتطوير وجعل فائدته أعظم كثيرا. بداية لتوضيح سبب تسمية السباق بالماراثون، يرجع إلى انتصار اليونانيين القدماء (سنة 490 قبل الميلاد)، بعد حرب طويلة على الفرس في منطقة ماراثون، ثم انطلاقة جندي جريا إلى أثينا مسافة 40 كيلومترا، لنقل خبر الانتصار. يعد مارثون بوسطن- إلى جانب ماراثونات برلين ولندن ونيويورك وشيكاغو وطوكيو- أفضل وأصعب ماراثونات العالم نظرا لكثرة منحدراته ومرتفعاته، ويعتبر واحدا من أشهرها. وهو أقدم سباقا سنويا في العالم، حيث يعقد الماراثون منذ سنة 1897. لم يتم السماح للنساء بشكل رسمي للمشاركة فيه، إلا عام 1972، بينما تعد الألمانية أوتا بيبيغ أول سيدة تحرز لقب مارثون بوسطن لثلاث مرات متتالية وكان ذلك بين أعوام1994 و1995 و1996. قطعا، الماراثون له فوائد إعلامية واجتماعية واقتصادية، والفائدة الصحية لمثل هذه السباقات واضحة وجلية، سواء كانت بدنية أو نفسية.

الماراثون والتمارين الإعدادية له، تقلل من أمراض القلب والسكتة الدماغية، كما قد رجحت دراسة حديثة أن العدو في سباقات الماراثون والتدريب عليه يحسن الحالة الصحية للشرايين ويطيل من "عمر الأوعية الدموية" أربع سنوات. لقد شاركت في ماراثون الريآض هذآ العام، ولأسباب عمرية وقدرات جسمانية فقد اقتصرت مشاركتي على العشرة كيلومترات. وحتى وإن لم أكن من الفائزين الأوائل، إلا أنني شعرت بفرحة غامرة، مشاركة الآخرين الماراثون وعبور خط النهاية. كان التنظيم للسباق رائعا، مياه الشرب متوفرة، محطات إسعافات أولية لمن يحتاجها، كذلك مشاركة الأهالي من منازلهم بالهتافات التشجيعية وتقديم المياه لهم. لاحظت معاناة بعض المتسابقين نتيجة عدم توزيع الجهد على مدار السباق، وبدلا عن ذلك، الانطلاق بسرعة في البداية والتوقف قبل النهاية. ليس سهلا أن تفوز بين أربعين ألف متسابق، لكن المطلوب منك المشاركة وبذل أقصى قدراتك لإنهاء السباق، ولتحقيق ذلك، عليك قبل الماراثون بشهر على الأقل، التمرن على المسافة التي تنوي المشاركة بها. أيضا، ابتعد عن التجمعات واحرص على ألا تصاب بالزكام أو بالإنفلونزا حتى لا يمنعك ذلك من المشاركة في السباق. الملاحظ من نتائج الماراثون أن الفائزين بالماراثون ونصف الماراثون، من دول أفريقية لهم شهرتهم في المشاركة والفوز بهذه المسابقات في أنحاء العالم. ولتشجيع أبناء الوطن للمشاركة الفاعلة فإنه من الأهمية أن تدرج هذه الرياضة في الأندية والجامعات وحتى الكليات العسكرية ويوضع لها سباقات -على مدار العام-. أيضا ولحث عدد أكبر من المشاركة التنافسية فعلى البنوك والمصارف والجامعات (طلبة وموظفون) والمستشفيات والشركات الكبرى أن يشارك منسوبوها بحيث يقدم للفائز بينهم- كل من قطاعه- جوائز تشجيعية. كما أقترح ولإعطاء الزخم الإعلامي والجماهيري لهذا المناسبة وتشجيع العوائل من الحضور، بوضع أكشاك لوجبات خفيفة (يفضل الأسر المنتجة)، وأماكن جلوس في ساحة كبيرة، بعد خط نهاية السباق، مع بعض العروض الترفيهية والموسيقية. أخيرا، سؤال للجهة المنظمة، أيمكن نقل الماراثون إلى ضاحية من ضواحي الرياض مثل بمبان، أو الجنادرية؟ أرجو ذلك.

جائزة الكتاب العربي في قطر..

# فتح باب الترشح للدورة الثالثة حتى 23 مايو.

اليمامة ــ خاص

أعلنت جائزة الكتاب العربي عن فتح باب الترشح عبر الموقع الرسمي للجائزة، بدءًا من الثالث والعشرين من فبراير 2025حتى الثالث والعشرين من مايو 2025.

وبحسب بيان نُشر على موقع الجائزة، فإن الترشيحات تُقبل هذا العام حصرًا في هذه التخصصات المعرفية:

• الدراسات اللغوية والأدبية: تُخصص هذه الدورة للدراسات الأدبية والنقدية للتراث العربي إلى نهاية القرن العاشر الهجري.

• الدراسات الاجتماعية والفلسفية: تُخصص هذه الدورة للدراسات الفكرية والدراسات الاقتصادية.

• الدراسات التاريخية: تُخصص هذه الدورة للتاريخ العربي والإسلامي من نهاية القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الثاني عشر

• العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية: تُخصص هذه الدورة للسيرة، والدراسات الحديثية.

• المعاجم، والموسوعات، وتحقيق النصوص (في التحقيق تُخصص هذه الدورة لتحقيق النصوص اللغوية

يُذكر أن جائزة الكتاب العربي، هي جائزة سنوية أطلقتها قطر في مارس 2024، وتهدف إلى تكريم الباحثين ودور النشر والمؤسسات المساهمة في صناعة الكتاب العربي. كما تهدف إلى الإسهام في إثراء المكتبة العربية، من خلال تشجيع الأفراد والمؤسسات لتقديم أفضل إنتاج معرفي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتكريم الدراسات الجادة والتعريف بها والإشادة بجهود أصحابها، فضلا عن دعم دور النشر الرائدة، للارتقاء بجودة الكتاب العربي شكلا ومضمونا.

وقد توجت الجائزة في دورتها الثانية أحد عشر فائزا في فئة الكتاب، وستة فائزين في فئة الإنجاز.

فيما احتفت الجائزة في دورتها التأسيسية، بكوكبة من المفكرين والكتاب العرب، الذين نال كل واحد من المكرمين مئة ألف دولار، وهم وفقاً للترتيب الأبجدي: أيمن فؤاد سيد من مصر، وجيرار جهامي من لبنان، وسعد البازعي من السعودية، وطه عبدالرحمن من المغرب، وغانم قدوري الحمد من العراق، وفيحاء عبدالهادي من فلسطين، وقطب مصطفى سانو من غينيا، ومحمد محمد أبوموسى من مصر، ومصطفى عقيل الخطيب من قطر، وناصر الدين سعيدوني من الجزائر.

احتفاء

يقدم دليلاً شاملاً لبناء علاقات مهنية ناجحة مع اليابانيين..

# «أحفاد الساموراي»: نافذة على الثقافة اليابانية وعالم الأعمال.

أثناء حفل تدشين الكتاب

اليمامة - خاص

احتفالًا بمرور سبعين عامًا على العلاقات الدبلوماسية السعودية اليابانية، أطلق الدكتور خالد آل رشود كتابه "أحفاد الساموراي"، الذي يقدم دليلًا شاملًا لبناء علاقات مهنية ناجحة مع اليابانيين. حضر حفل الإطلاق نخبة من الشخصيات البارزة، وعلى رأسهم السفير الياباني لدى المملكة، ياسوناري مورينو.

يُعد الكتاب، الصادر عن دار العربية للعلوم ناشرون، إضافة قيمة للمهتمين بالعلاقات الدولية والأعمال، حيث يكشف عن الفروقات الثقافية وأنماط التواصل والتفاوض، ويقدم استراتيجيات عملية للنجاح في التعامل مع اليابانيين.

يأتي إطلاق "أحفاد الساموراي" في وقت تحتفل فيه المملكة واليابان بسبعة عقود من التعاون المثمر، مما يجعله شهادة على عمق العلاقات بين البلدين. يركز الكتاب على أهمية فهم واحترام الثقافات المختلفة في عالم الأعمال، ويقدم أدوات عملية لبناء جسور التواصل وتعزيز الثقة بين المهنيين من البلدين.

يأخذنا الكتاب في رحلة لاستكشاف اليابان، بدءًا من جغرافيتها وتاريخها، مرورًا بالعلاقات التاريخية بين العرب واليابانيين، وصولًا إلى نظام

الحكم والسياسة والديانات. كما يحلل الشخصية اليابانية وسماتها المميزة، وثقافة السياق العالي، والنظام الاجتماعي والأسرة.

يخصص الكتاب فصولًا للعمل مع اليابانيين، حيث يستعرض مفهوم العمل عند اليابانيين، والاختلافات في بيئة العمل، وتطور الإدارة اليابانية. كما يقارن بين الجماعية اليابانية والفردانية العربية، ويتناول بناء العلاقات الشخصية، والتواصل غير اللفظي، وتكتيكات التفاوض، وثقافة الاعتذار.

لا يغفل الكتاب الجوانب العملية لتأسيس عمل تجاري في اليابان، حيث يقدم إرشادات حول التأشيرات، ومقر العمل، وتأسيس الشركات، والتوظيف. كما يقدم نصائح للاستقرار في اليابان، مثل السكن، ووسائل التنقل، والتعاملات البنكية، والوقاية من الكوارث.

يُعرف الدكتور خالد آل رشود بخبرته في العلاقات السعودية اليابانية، حيث أمضى سنوات طويلة في اليابان وحصل على جميع مؤهلاته الجامعية منها. كما شغل مناصب مهمة ساهمت في تعزيز العلاقات بين البلدين، وأصدر كتاب "العلاقات السعودية اليابانية" الذي يُعد مرجعًا نادرًا في ذات المجال.

مع السفير الياباني

اقرأ

# من أجل مكتبات شعبية.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لأن هناك عزوفًا كبيرًا عن القراءة، عالميًا وعربيًا، ومن مختلف الشرائح العمرية، فإن علينا أن نلاحق الناس بالكتب والمكتبات في كل مكان بدلًا من انتظارهم حتى يرتادوا المكتبات البعيدة عنهم.

ومن الأفكار المفيدة في ذلك إيجاد مكتبات شعبية وغير مكلفة ومتوزعة في مختلف المواقع في كل مدينة وقرية. ويمكن أن تتخذ المكتبات أشكالًا متنوعة؛ منها حافلات كبيرة كالتي تستخدمها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، التي تسير رحلات إلى مختلف مناطق المملكة. ويمكن تطوير فكرتها بحيث يزداد عددها وتكون مستقرة في جميع مناطق ومحافظات البلاد طوال العام. ويمكن أن تحذو المكتبات الأخرى الكبيرة في المملكة حذو هذه المكتبة، حتى لو كان ذلك بواسطة حافلات صغيرة محملة بالكراسي والطاولات التي توضع بجوار الحافلات، حيث تتاح الكتب لعامة الناس للقراءة والاطلاع.

فحينما تكون الكتب قريبة من الناس ويرونها يوميًا- سواء كانت على شكل مكتبات عامة أو مكتبات للبيع- فإنهم يُقبلون عليها وتمتد أيديهم إليها، تمامًا كما يحصل في شارع المتنبي في العراق حيث الكتب مصفوفة في الشوارع في حر الصيف وبرد الشتاء، وفي سوق الأزبكية في مصر في محلات شعبية للغاية، وفي حفرة الكتب في المغرب، وكذلك في شارع الحلبوني في سوريا الذي توجد به أكثر من خمسين بسطة أرضية بكتب رخيصة.

ولو صاحبت أمثال هذه المكتبات الشعبية فعاليات ثقافية وفكرية وترفيهية بسيطة ومتواصلة، مع مسابقات ولقاءات مع بعض الكتاب في حفلات توقيع كتب، فلربما أقبل الناس أكثر على الكتب وعالم الكتب.

تُعد المكتبات الشعبية خيارًا مناسبًا لمختلف المجتمعات، حتى تلك التي تتمتع باقتصادات قوية؛ لأن أي فائض لديها يمكن أن يخصص لتنمية قطاعات أكثر أهمية، بدلًا من وضعها في مبان باذخة لمكتبات لا يرتادها إلا الباحثون والكتاب ونخبة المجتمع، في حين تبقى غالبية الناس، الذين هم أكثر حاجة إليها، بعيدين عنها. ويمكن لتكاليف مبنى واحد لمكتبة كبيرة مؤثثة ومجهزة (مع أهميتها) أن تجهز عشرات وربما مئات المواقع لمكتبات صغيرة ثابتة ومتنقلة، يمكن أن تستقطب شرائح اجتماعية أكبر وتحقق المطلوب منها، وتسهم في زيادة دقائق القراءة في مجتمعاتنا.

# أساطين المجمع اللغوي.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

أُنشئ أول مجمع للغة العربية في "القاهرة" في عام 1932، بهدف المحافظة على سلامة اللغة، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدّمها، مُلائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأن يُحدّد في معاجم أو تفاسير خاصّة، أو بغير ذلك من الطُرق ما ينبغي استعماله أو تجنّبه من الألفاظ والتراكيب، وأن يقوم بوضع مُعجمٍ تاريخي للُغة العربية، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها.

وقد حُدّد عدد أعضاء مجلس المجمع بأربعين عُضواً، من بين عُلماء اللغة العربية وآدابها، وقد ترأّس المجلس حين إنشائه الأستاذ محمد توفيق رفعت، وتولّى الرئاسة من بعده كلّ من الأساتذة: أحمد لطفي السيّد، د. طه حسين، د. إبراهيم مدكور، د. شوقي ضيف.. وغيرهم

وقد كان من بين الأعضاء منذ إنشاءه الأساتذة: علي الجارم، عباس محمود العقاد، توفيق الحكيم، محمد حسين هيكل، أحمد أمين، د. أحمد زكي، أحمد حسن الزيات، الشيخ مصطفى عبد الرازق، الشيخ حمد الجاسر، إبراهيم عبدالقادر المازني، محمد كرد علي.. وغيرهم.

ومن الطريف أن مرسوم المجمع نصّ على إمكانيّة أن يضُمّ بين أعضائه من هم ليسوا عرباً، وقد شهد الفوج الأول من أعضاء المجلس عدداً من العُلماء الأوروبيين، الذين كانوا كغيرهم من الأعضاء، يعكفون على صيانة اللغة العربية وحمايتها وتطويرها وسلامتها، ومنهم:

- أوجست فيشر: وهو أحد كبار المُستشرقين الألمان.
- د. انوليتمان: وهو مُترجم كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى اللغة الألمانية.
- الفرنسي لويس ماسينيون: وهو أحد أعلام المُستشرقين في القرن العشرين.

وقد كان من الأعضاء غير العرب المُستشرق الإيطالي "كارلو نلينو"، الذي نظم الأستاذ علي الجارم هذه الأبيات في تأبينه:

ولم أنسَ "نلينو" وقد جاء فيصلاً
بحُجّةِ بَحّاثٍ ورأيِ مُحَقّقِ
وفِكرٍ له من فِطرَة الروم دِقّةً
ومن نفحات العُربِ حُسنَ تألُّقِ
يُنسّقُ عِلمَ الأوّلين مُجاهداً
ولا خير في عِلمٍ إذا لم يُنسَّقِ
تقاسَمهُ شرقٌ وغربٌ فألّفتْ
مناقِبهُ ما بين غربٍ ومشرقِ

وقد كان هذا المُستشرق غزير العِلم بالجُغرافية والفلَك عند العرَب، وفي نفس الوقت فقد كانت لُغته العربية الفُصحى شيئاً نادراً.

وقد جرى العُرف أن يقوم رئيس المجمع باستقبال العضو الجديد، في حفلٍ يُقام لهذا الغرض، ويُلقي كلمةً يُرحّب فيها بالعضو الجديد.

وتحوي سِجلّات مجمع اللغة أطرف كلمة ترحيب قيلت من رئيسٍ في استقبال عضوٍ جديد في عام 1954، وكان هذا العضو هو توفيق الحكيم، وكان طه حسين هو رئيس المجلس في ذلك الوقت، وألقى كلمةً شديدة الطرافة، قال فيها:

"خطر لي أن أصطنع في استقبالك مذهب "الجاحظ" حين عرّض لأحمد بن عبدالوهاب، فقال في أول رسالة "التربيع والتدوير": (إن أحمد بن عبدالوهاب كان مُفرِط القِصَر، وكان يزعم مع ذلك أنه مُفرط الطول. وكان مُربّعاً، وكان يزعم مع ذلك أنه مُدوّر، وكان كبير السِنّ مُتقادم الميلاد، وكان يزعم مع ذلك أنه حديث السِنّ والميلاد).

فما أظن مذهباً من المذاهب يليق باستقبالك إلا مذهب الجاحظ، لأنك خُلقت من نفسك شخصية لا تؤدّى إلا على هذا النحو، فأنت تتكلّف من الخصال ما ليس فيك؛ أنت جوادٌ وتزعم أنك بخيل. وأنت ماهر ماكر، ومُداور مُناور، وتزعم مع ذلك أنك ساذج، لا تُفرّق بين ما ينفع وما يضُرّ. وأنت صاحب جِدّ في حياتك، وصاحب جِدّ مُنتج، وقد ألقيتَ في روع الناس أنك لا تُحسِن إلا العبث والدُّعابة. وكذلك صوّرتَ نفسك للناس صورةٍ ليس بينها وبين الحقّ صِلَة. فخير أسلوب يُمكن أن يُتّبع في تقديمك إلى المجمع هو هذا الأسلوب، الذي قدّم به الجاحظ خصمهُ أحمد بن عبد الوهاب.

ولكنك لست خصمي، فلأصطنع شيئاً من الجِدّ الذي يليق بهذا المجمع، ولأتحدّث عنك كما تعوّدتُ أن أتحدّث عمّن سبقك من الزُملاء، إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً".

ومن الجدير بالذكر أن هناك أعضاء آخرون يعملون في لجان المجمع، التي يبلغ عددها أربعون لجنة، تضُمّ كبار المُتخصّصين في شتّى الفروع العلمية.

وقد صادفت أعمال هذه اللجان الكثير من المواقف الطريفة، فمن ذلك الموضوع الذي وصل يوماً للجنة " الألفاظ والأساليب"، من وزارة "المواصلات" المصرية بشكل رسمي؛ يستفتون المجمع في اسم الوزارة، بعد أن انفصلت عنها كل مرافق المواصلات، ولم تعّد مسؤولةً إلا عن المواصلات السلكية واللاسلكية فقط، وتسأل الوزارة عن الاسم الجديد الذي يُمكن أن يُعبّر عن عمل الوزارة الحالي بدقّة!

ومن الطرائف التي يرويها الشيخ حمد الجاسر رحمه اللّه، أنه في إحدى دورات المجمع، اقترح أحد الأعضاء أن يُعرّب جهاز "الفاكس" إلى "طِبقصَل"؛ اختصاراً لكلمتيّ "طبق الأصل"! فاعترض الشيخ وبعض الأعضاء على هذا التعريب المُتكلّف الذي سيُضحك الناس، ولم تتمّ بالطبع موافقة المعجم على هذا الاقتراح.

وقد أقرّ المجمع في الستينيات ترجمته لكلمة "ساندويتش" بكلمة "شطيرة"، ولكن شاع بين الناس لسبب أو لآخر عبارة "شاطر ومشطور وبينهما طازج"، تهكّماً على المجمع وتندّراً على ترجمته لكلمة "ساندويتش".

وفي الختام، يقف أحد أعضاء المجمع مُدافعاً ليقول: بأن هناك فهماً خاطئاً لطبيعة عمل المجمع ورسالته، والبعض يعتقد بأنه هيئة مُتزمّتة، تضمّ عدداً من اللغويين المُسنّين، يفرضون من أنفسهم "كهَنة" العربية، ويُريدون العودة بالألفاظ العربية إلى "ضرغام" بدلاً من "أسد"، وإلى "مسرّة" بدلاً من هاتف"، وإلى "مِرناة" بدلاً من تلفاز". والحقيقة غير ذلك تماماً، فالمجمع يضُمّ عدداً كبيراً من العُلماء المُتخصّصين في شتّى فروع العِلم والمعرفة، ويؤكّد أنه جهاز حضاري مُتقدّم، ومُواكبٌ لعصره إلى أبعد الحدود.

الحوار

الكاتب والناشر الكويتي خالد النصر الله..

# نترجم آداب دول جديدة ونهتم بأجناس سردية غير مألوفة .

جوري شعار *

خالد النصر الله كاتب وناشر كويتي، وُلد عام 1987، حاصل على بكالوريوس في التربية البدنية. وصلت روايته الدرك الأعلى إلى القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد عام 2017، فيما تأهلت روايته الخط الأبيض من الليل إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية البوكر عام 2022، ومن ثم فازت بجائزة ENG-LISH PEN عام 2023.

ينسج خالد النصر الله رواياته بخيوط من السرد المتقن والتأمل الفلسفي العميق. أعماله ليست مجرد حكايات تُروى، بل أبواب تُفتح على عوامل تحاكي الواقع بحس غرائبي، فهو يعيد تشكيل الواقع بالحبر والخيال. يستخدم أسلوباً يجمع بين السلاسة والعمق، والرمزية والوضوح في آنٍ واحد. حيث تمتزج اليوميات البسيطة بأسئلة وجودية معقدة.

أسس خالد النصر الله دار الخان للنشر والترجمة، مُسهماً في دعم ونشر الأدب العربي والعالمي وإيصاله للقارئ العربي. يرى أن الأدب ليس مجرد كلمات تُطبع، بل رسالة تُحمل، وأثر يُترك.

حاورت مجلة اليمامة الكاتب والناشر خالد النصر الله للتعرف على تجربته الأدبية المتميزة، واستكشاف رحلته بين الكتابة والنشر.

•في رواياتك، هناك دائماً حضور للبعد الفلسفي والإنساني، كيف تصف علاقتك بالفكر والفلسفة وتأثيرها على أسلوبك الأدبي؟

تُصاغ القصص من خلال حالات التأمل، الذات والآخر، العلاقات والتاريخ، وأزعم أنه لكل منا الخلاص إلى فلسفة إذا ما أمعن في الحياة وتدبرها بعيداً عن أي عاطفة أو تعصب، فإذا خلا النص من أبعاد تقود القارئ إلى ما هو أعمق من ظاهر النص فهو بالضرورة يفتقد إلى الإبداع الحقيقي.

•في روايتك "الخط الأبيض من الليل"، أشرتَ إلى استخدام تقنية مستوحاة من بول أوستر. كيف أثّرت هذه التقنية على بنية الرواية وتطوير الشخصيات؟

تقنية سردية قرأتها أول مرة في رواية ليلة التنبؤ لبول أوستر، وهي شكل من أشكال تداخل القصص أو خلق قصة داخل قصة. وبالنسبة للكتابة الأدبية فإن أي طبيعة سردية جديدة، مغايرة، تشكل صدمة وإضافة لوعي المتلقي، وتقترب من عقليته وعاطفته، فإنها بلا أدنى شك تؤثر وتضيف إلى المخزون الإبداعي بشكل عام، واستخدام أي تقنية كتابية أمرٌ تفرضه حاجة النص، عدا عن ذلك يُعد افتعالاً قد يشوه البناء والمتن.

•تتناول "الخط الأبيض من الليل" العلاقة الملتبسة بين الرقيب والنص. كيف ترى تأثير الرقابة على الإبداع الأدبي في العالم العربي، خصوصًا أنك كاتب وناشر؟ كيف تؤثر قوانين الرقابة في الكويت على عملية النشر؟ وهل تعتقد أنها تحدّ من حرية الإبداع أم أنها ضرورية في بعض الجوانب؟

كل الحالات، الإيجابية والسلبية، من

نساهم في نشر الأدب المترجم بين الفئات الأصغر سناً .

شأنها أن تخلق جواً أدبياً خاصاً، الحرية تتيح للمبدع أن يصيغ الموضوعات ويعبر عنها دون حواجز، وقد تسهم في فوضى وتشتت وتخلط الكتابة الجيدة بالسيئة، أما الرقابة وبناء العوائق فإنها تضع الكاتب في تحد حول كيفية التعبير عن قضيته وفق قدر من الإطارات والحدود تلزمه الاجتهاد ومحاولة ابتداع طُرق في الأسلوب وطرح المواضيع، وفي ناحية أخرى، وهي الحالة الغالبة مع الأسف، تجهض العملية الإبداعية تحت وطأة الخوف وخشية الاصطدام مع السلطات، أو بسبب يأس وضمور إبداعي.

•وصول روايتك "الخط الأبيض من الليل" إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) ومن ثم فوزها بجائزة ENGLISH PEN كان إنجازًا بارزًا. كيف ترى تأثير هذا التكريم على مسيرتك الأدبية؟

حالة من التقدير تمنحني الهدوء والتركيز والوقت لإنجاز كتابات أخرى بعيداً عن ضغوط الشك وإثبات قدرات الكاتب لنفسه، مع التأكيد على أن الشك حالة صحية يجب أن تكون مصاحبة لأي مبدع في أي مجال حتى يضمن لنفسه الاستمرار في التطور والابتكار والتجريب. الكاتب يموت إذا تملكته مشاعر الثقة التامة المطلقة.

5 - ذكرتَ في إحدى المقابلات وجود

قصور في النقد العربي. ما هي برأيك الأسباب وراء ذلك، وكيف يمكن تحسين المشهد النقدي لدعم الأدب العربي المعاصر؟

ربما من سمات العصر اضطرار الكاتب للتحوّل إلى ناقد في بعض الأحيان، لكنها مسألة كبيرة جداً تدان فيها المؤسسات الأكاديمية بشكل أساسي، فلا أثر لما يمارسه طلاب كليات الآداب في نقد النصوص الحديثة، أو التواصل مع الكتاب من أجل إنجاز بحوث ودراسات نقدية، ولا قراءات من قبل دكاترة جامعيين في الإنتاج الأدبي الراهن، ولم يعد هناك الناقد النجم كما الأسماء السالفة التي كانت توجه القارئ إلى الاهتمام بكتابات بعينها، وفي بعض الأحيان أصبحت هذه الممارسة من قبيل التكسب والمجاملة، فالأصدقاء يكتب بعضهم لبعض دون غيرهم رغم اطلاعهم على كتابات أخرى تستحق الالتفات، بكل الأحوال، القصور يكمن في عدم تأثير النقد في وقتنا الحالي على حضور كاتب أو غيابه.

•بصفتك كاتبًا وناشرًا، كيف تقيّم واقع النشر في العالم العربي؟ وما هي أكبر التحديات التي تواجه الناشرين؟ هل ترى أن سوق الكتاب العربي يسير في الاتجاه الصحيح، أم أن هناك عوائق تعيق تطوره وانتشاره؟

النشر العربي تطوّر في الأعوام العشرة الأخيرة، طردياً مع تزايد القراء والذي أسهم في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، بغرابة وعلى عكس المتوقع أو ما يشاع، وهذه حالة صحية تدل على وعي الأجيال الجديدة، وحركة النشر تحسنت من جهة كمية الإنتاج ونوعيته كذلك، لكن ما يعيق النشر في العالم العربي هو تأخر المؤسسات الحكومية في مواكبة حاجة القارئ والكتاب، ومجموعة من البيروقراطيات التي تخاذلت في حماية حقوق الملكية الفكرية وإعاقات لوجستية في نقل الإنتاج بسهولة من دولة لأخرى، ومِنَح الطباعة والترجمة التي تعين الناشرين على الجرأة لترجمة أعمال أو الإقدام على تنفيذ مشاريع كبيرة ومهمة يخشون القيام بها بسبب الكلفة المالية الضخمة.

•ما هي المعايير التي تعتمدها دار الخان للنشر عند اختيار الكتب الأجنبية لترجمتها؟

وضعت الدار معايير عامة في البداية، منها عدم ترجمة كتب سبق ظهورها من قبل، إظهار أسماء عالمية جديدة لم يسبق نقل أعمالها إلى العربية، البحث عن آداب من دول جديدة مثل الكوستاريكي والرأس الأخضر والأنغولي، البحث عن أجناس سردية مختلفة غير مألوفة في منطقتنا، عدم

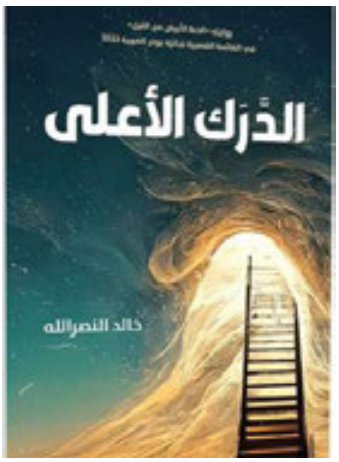


توقف المشروع تحت أي ظرف قبل نشر مئة عنوان معاصر. أما المعايير الأخرى فهي مرتبطة بالموضوعات، بالتنوّع، بالجودة والأهمية، وأخيراً ملاءمتها لمزاج القارئ العربي.

8 -من خلال عملك في النشر هل تعتقد أن القراء العرب يميلون أكثر إلى الأدب المترجم أم الأدب المحلي؟ ولماذا؟

نتفق أولاً أن الشريحة الأكبر من القراء

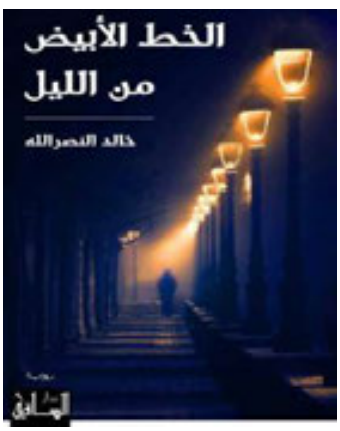


لا يزال الكتاب الورقي يطبع في كل أرجاء العالم مع توفر الكتاب الإليكتروني .

هم المراهقون أولاً ثم الشباب دون الثلاثين، وهؤلاء هم من يضمنون إما استمرار مشروع تجاري أو توقفه، ومن خلال تجربتي تبين أن هذه الفئة تميل أكثر إلى قراءة الأدب المكتوب أصالة باللغة العربية، لكنني أزعم أن دار الخان ودوراً أخرى قليلة تساهم حالياً في إشاعة الأدب المترجم بين هذه الفئة التي كانت تخشى قراءته ظنّاً منها أن الترجمات ضعيفة، وأنها لن تضاهي أو تقترب من قيمة الكتاب بلغته الأصلية.

9 -ما هو مستقبل دور النشر العربية في ظل التحولات الرقمية والتكنولوجية المتسارعة؟ في ظل صعود النشر الإلكتروني، هل ترى أن الكتاب الورقي مهدد بالاختفاء أم أن لكل منهما جمهوره الخاص؟

مستقبل النشر العربي مرهون بالنشر العالمي، الكتب الورقية مازالت تُطبع في كل أرجاء العالم، لم يتخلص منها الإنسان بعد، لكن سيأتي يوم يضطر فيه الإنسان إلى التخلي عن الطباعة الورقية لأية أسباب ممكنة، بكل الأحوال الكتاب الالكتروني أصبح متوفراً الآن على تطبيقات عدة، وهناك استعداد مبكر لهذه الخطوة.

10 - ما رأيك في ظاهرة النشر الذاتي؟ وهل تراها منافسًا أم مكملًا للنشر التقليدي؟

النشر الذاتي مصيره التوقف أو اللجوء إلى دور النشر، لأن عملية توزيع وتسويق الكتب ليست جهداً هيّناً، وكذلك المكتبات والجهات الرسمية تفضل التعامل مع مؤسسات ثقافية ذات صفة وطبيعة اعتبارية.

11 - ما الرسالة التي توجهها للكتّاب الشباب الذين يسعون إلى النشر والنجاح في المجال الأدبي؟

القراءة بقصد التعلم وليس المتعة فقط، قراءة كل الاجناس الأدبية، الاطلاع العام، الثقافة العامة، البحث المُثابر في الموضوع الذي يرغب بالكتابة عنه، الإنصات إلى الآخرين وتجاربهم، محاولة مشاركة كتابته مع قراء وكتاب آخرين، المثابرة بشكل عام، تقبل النقد بشكل عام وبقصد التعلم على وجه الخصوص، الصدق وهي الصفة الأهم، الصدق مع الذات ومع النص والانتصار للكتابة قبل كل شيء.

*كاتبة سورية مقيمة في فرنسا.

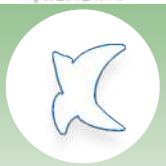

آثـــار

وهايب فهد الصيخان *

# هل هو موقع أثرى أو متنزه سياحي؟.

## موقع الثمامة..

تقع الثمامة وسط المملكة العربية السعودية ضمن حدود متنزه الثمامة الوطني الواقع على بعد 95 كلم شمال شرق مدينة الرياض. ويعد من أهم المواقع الاثرية المنسوبة لفترة العصر الحجري الحديث والتي تمتد من 8000 - 4000 سنة قبل الميلاد. وقد اشتقت المنطقة اسمها من نبات الثُمام، وهو نبات بري ينمو طبيعيا في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، وتتغذى عليه أنواع مختلفة من الحيوانات. وتشكل هذه المنطقة جزءاً من التشكيل الجيولوجي المعروف باسم الرف العربي الذي يغطي الأجزاء الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية، وتمثل الثمامة جزء من هضبة العرمة وهي هضبة حجرية متموجة في ارتفاعاتها وانخفاضاتها كلما اتجهنا شرقا تتخللها وديان مطوقة، حدودها الشرقية رمال الدهناء والغربية أراضي غرينية. في حين تميزت هضبة العرمة بأحجارها الممتدة والتي يقطعها وادي العتك الصغير.

وتعد أكثر المناطق خصوبة بسبب ترسبات طبقات الغرين فيها، وتجري مياه الوديان من منحدرات جبال طويق لتتجه شرقا أو تقطعها روافد وأودية صغيرة بأحمالها الرسوبية. إضافة الى وجود مساحات مغطى بحصباء الكوارتز، والحصى الأسود الصغير، والحجر الجيري، وصخور الدولوميت وذلك نتيجة لعوامل التعرية الذي تعرضت له عدة أماكن.

وبناء على توجيه من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله لدراسة المواقع الاثرية بموقع الثمامة، قامت وكالة الآثار والمتاحف بزيارتين ميدانيتين في عام 1402هـ/1982م بقيادة فريق من وكالة الأثار والمتاحف بإجراء مسح في المنطقة، نتج عنه تحديد بعض المواقع الأثرية وتصويرها ورسمها. وخلال عام 1403هـ/1983م واصل الفريق العمل بإجراء حفريات صغيرة للوصول الى أفضل النتائج حول الظواهر والملامح الأثرية المنتشرة بكثرة في الثمامة، وأكدوا ان هذا الموقع يمثل مستوطنة أو قرية تعود لفترة العصر الحجري القديم ويمتد إلى فترة العصر الحجري الحديث، والذي كان يعتمد الناس فيه على الصيد واستئناس الحيوانات والزراعة البدائية وصناعة الأدوات الحجرية الدقيقة المتمثلة في المكاشط الشبه الدائرية، والمثاقب، والشظايا التي عليها تشذيب سطحي ومحدود، والسكاكين، والحراب وهي عبارة عن نصل مستطيل الشكل مشحوذ بطريقة الضغط من الجهتين، ورؤوس

دوائر حجرية ملحقة بالبناء الديني

مكشط من حجر الصوان يستخدم لكشط الجلود والاعمال المتعلقة بالدباغة والجزارة، الثمامة - منطقة الرياض، 8.000 – 4.000 سنة قبل الميلاد

رأس سهم من حجر الصوان يستخدم للصيد
الثمامة – منطقة الرياض، 10.000 – 6.000 سنة قبل الميلاد

مجموعة من الأدوات الحجرية (المتحف الوطني السعودي - المملكة العربية السعودية)

السهام المشحوذة بطريقة رفيعة في احد الوجهين وهي جيدة الصنع مدببة الرأس أو مسننة. لكنهم لم يعرفوا بعد صناعة الفخار. حيث كان دليل الباحثين في انتماء هذا الموقع لفترة العصر الحجري الحديث هو نوع تلك المواد الحجرية التي وجدت بالموقع حيث شحذت من الوجهين بواسطة تقنية الضغط أو الطرق الخفيف، الى جانب الدقة في صناعة تلك المخارز والنصال ورؤوس السهام الدقيقة حيث لم يعثر لها مثيل في أهم مستوطنات العصر الحجري الحديث في جبة وكلوة بالمنطقة الشرقية، والخماسين والربع الخالي بالمنطقة الجنوبية، وتاروت ويبرين بالمنطقة الشرقية

ولان العصر الحجري الحديث هو عصر مجتمعات الأكواخ والقرى الصغيرة، فقد كان بناء المساكن في موقع الثمامة على حجرية رأسية تسير في محيط دائري مزدوج، مكونه من جدار يصل سمكه الى 0,50سم، يبلغ ارتفاعه 80سم ومقسمة الدائرة من الداخل الى دوائر قد تصل الى دائرتين أو ثلاثة، تمثل غرفاً داخلية.

النوع الثاني: عبارة عن دوائر حجرية كبيرة الحجم فوق سطح الأرض، ربما لتكون الواجهات الجبلية مصداتٍ لهم عن الرياح، حيث بنيت بكتل حجرية غير منتظمة موضوعة فوق بعضها بطريقة عشوائية، قد يصل قطرها الى 9أمتار، يوجد بها مدخل الى جانبه دائرة صغيره قد تكون غرفة للتخزين الحبوب والأغراض.

أما مرحلة ما بعد العصر الحجري الحديث فتمثلها المباني الدينية والتي صنفت الى خمسة أنواع تختلف في التصميم وتتفق في وجود النصب الحجرية المتجه شرقا ربما لمعتقدات دينية معينة، فمنها الأبنية المدافن حيث امتازت بالبساطة والخلو من التعقيد، فقد تكون مدافن تبنى قبل الوفاة فهي كبيرة الحجم قد تحوي على أكثر من شخص، أو شيدت وقت الوفاة فأصبح لحد صغير لشخص واحد.

أما طريقة الدفن فقد لوحظ في أقدم المدافن استخدام طريقة الدفن على هيئة القرفصاء اعتقادا أنه يولد مره أخرى في العالم الآخر، والأحدث منها والتي تعود إلى ستة الاف سنة من الوقت الحاضر كان الميت يوضع مستلقيا ظهره ورأسه نحو الشمال، مما يدل على تخمين الفصل الذي دفن فيه الميت.

إذاً يشهد موقع الثمامة الذي يمثل فترة العصر الحجري الحديث منذ ثمانية آلاف سنة من الوقت الحاضر إلى وجود الاستيطان البشري فيه بدليل تلك المخلفات والظواهر المعمارية والآلات والأدوات اليومية التي امتازت من حيث الحجم والطراز والمقاسات وطريقة التشذيب والتسنين الى دلالات لوجود مصنع متخصصة في انتاج تلك الأدوات.

اساسيات حجرية للاستيطان البشري في الثمامة

نوعين:

النوع الأول: عبارة عن حفرة في وسط التل، يصل قطرها الى 13متر، مزودة من الداخل بأساسات حجرية عبارة عن ألواح الشريطية – أو البناء الدائري – أو البناء البيضاوي- أو البناء المستطيل الذي على هيئة رجم حجرية مملوء بالكتل الحجرية.

إلى جانب نوع آخر من المنشأة يتمثل في


المصادر والمراجع:.....

ـ الإدارة العامة للآثار والمتاحف. سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (اثار منطقة الرياض)، وزارة المعارف، وكالة الاثار والمتاحف، 1423هـ 2003م.

ـ أبو درك، حامد، وعبد الجواد مراد، ومحمد ابراهيم، الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في موقع الثمامة الذي يرجع تاريخه الى العصر الحجري الحديث، أطلال، العدد الثامن، 1404هـ ـ 1984م.

ـ غلاب، محمد السيد. الجغرافيا التاريخية، عصر ما قبل التاريخ وفجرة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية، 1975م.

ـ الشارخ، عبد الله محمد، دراسة آثرية لموقع الثمامة النتائج الأولية، أدوماتو، العدد التاسع، 2004م.


*ماجستير آثار ومتاحف

حربة من حجر الكوارتز يستخدم للصيد، الثمامة _منطقة الرياض
10.000 – 6.000 سنة قبل الميلاد

مكشط من حجر الصوان استخدم لكشط الجلود والأعمال المتعلقة بالدباغة والجزارة
الثمامة _ منطقة الرياض 8.000 – 4.000 سنة قبل الميلاد

التشكيلي الجزائري محمد إسياخم..

# "بين الألم والإبداع: رحلة مع الذات واللوحة".

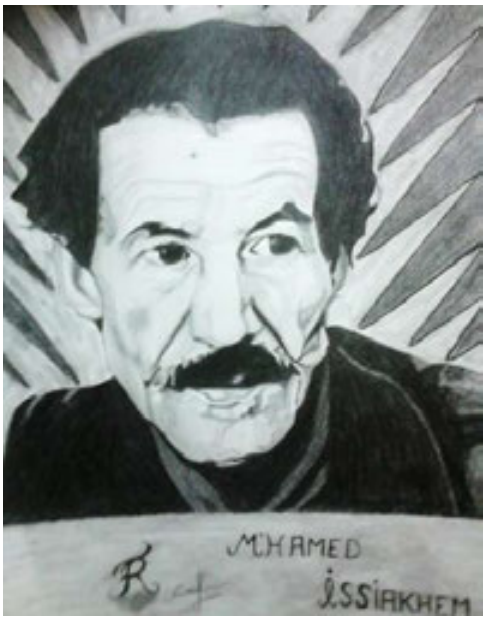

إعداد ــ عبدالقادر بن لزرق

"كانت يدي اليسرى تدمي... لكنني لا أشعر بالألم كما كان يظن الآخرون، بل كنت أعيش صراعًا أعظم، صراعًا بين الذات وبين الموت. فقدت يدي، لكنني لم أفقد قدرتي على العيش. بعد الحادث، أصبح الرسم بالنسبة لي ليس فقط وسيلة للتعبير عن نفسي، بل كان العلاج الوحيد الذي منحني القدرة على التنفس وسط تلك الآلام. لو كانت هذه اللوحات تستطيع التحدث، لكانت أخبرتكم كيف أنني رسمت كل ألم، كل نزيف، وكل صرخة في أعماقي... كيف أنني دفعت الثمن ليس فقط في جسدي، ولكن في روحي أيضًا."

كان محمد إسياخم في السادسة عشرة من عمره عندما أخذت الحرب من يده ما لا يُمكن تعويضه، فقد فقد ذراعه اليسرى في حادث انفجار قنبلة يدوية قذفتها الحرب العالمية الثانية في طريقه. لكن كان هناك ما هو أكثر من الجرح الجسدي الذي يعانيه، ففقدانه لذراعه لم يكن مجرد ألمٍ جسدي فحسب، بل كان تصدعًا في كيان داخلي كان يطمح لاحتضان كل معاناته وأحلامه في هذا العالم المظلم. تلك اللحظة الحاسمة التي قضت على جزء من جسده كانت بداية رحلة جديدة له، رحلة طويلة من الفن المعبر عن ألم جسدي، ونزيف نفسي مستمر. في كل مرة كان يمسك فيها فرشاته، كان ذلك بمثابة فعل تعبير عن معاناته الشخصية، وكأنَّ كل لوحة كانت تروي قصة الألم الذي لن يُشفى أبدًا.

"كيف تقدر اليد التي فقدتها على الرسم؟" كان يسأله العديد من معارفه وأصدقائه. كانت إجابة إسياخم دائمًا: "لم أرسم بيدي فقط، بل رسمت بكل مشاعري، بكل ألمي، بكل ما اختلج في داخلي من غليان وحزن... رسمت بتلك الذاكرة التي تتألم في جسدي وفي روحي". لم يكن إسياخم فنانًا مجردًا من الحياة، بل كان فنانًا انبثقت أعماله من قلب معاناته الشخصية وأوجاع شعبه الذي عاش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، لذا كانت لوحاته ليست مجرد رسومات، بل روايات عن أزمنة مظلمة وأحداث مأساوية لا تزال حية في ذاكرة الشعب الجزائري.

## فن التعبير عن الذات: الرسومات كصرخات من الداخل

كان الفنان محمد إسياخم يرفض تمامًا أن يصنف نفسه ضمن المدارس الفنية التقليدية كالتصويرية أو التجريدية. في حديث صحفي له قبل وفاته، قال: "لا يروق لي أن أصنف في خانة التصويريين أو التجريديين، لتبسيط الأمور سأقول أني فنان تعبيري." هذا التصريح يعكس عمق أسلوبه الفني الذي كان يرتكز على التعبير عن الذات بشكل غير تقليدي، حيث لم يكن هدفه أن يخلّف وراءه مجرد لوحة جميلة، بل كان يرغب في نقل صرخات الألم التي عايشها.

أعماله كانت تتجاوز فكرة الجمال الفني المعتاد، بل كانت تحاول كشف المستور، وكان كل رسمة منه أشبه بمعركة حقيقية، محاولة للانتقام من الألم. لوحات إسياخم كانت مليئة بالوجوه القاتمة، عيون مشوهة، وألوان داكنة تعكس حالة من الحزن العميق. هذه الوجوه لم تكن مجرد تجسيد للألم، بل كانت أيضًا تمثيلًا للصراع الداخلي الذي كان يعصف بالجزائريين في فترة الاستعمار. في لوحاته، كانت الألوان تتصارع فيما بينها، بعضها كان مظلمًا قاتمًا يعكس الحروب والمآسي، بينما كان البعض الآخر أملًا وحلمًا في تحقيق التحرر.

## الفن والثورة: صوت الجزائر المقهورة

إسياخم لم يكن مجرد فنان يعبر عن مشاعره الشخصية، بل كان صوتًا صادقًا للثوار والمجاهدين الذين ضحوا بكل شيء من أجل تحرير الجزائر. لوحاته كانت بمثابة وثيقة حية للمعاناة الجزائرية تحت الاستعمار الفرنسي. كان يعتقد أن الفن لا ينبغي أن يكون منفصلًا عن معاناة الناس، بل يجب أن يتناغم مع واقعهم ويحكي قصتهم. في لوحات إسياخم، نجد تلك الوجوه الثائرة التي لا تعرف الخوف، والأيدي التي تمسك بالأسلحة وتقاتل في سبيل الحرية.

لكن لم يكن فن إسياخم مقتصرًا فقط على التعبير عن الحرب والنضال، بل كان أيضًا محاولة لتوثيق الحياة اليومية للمجتمع الجزائري. كانت لوحاته تعرض مشاهد من الفقر والنزوح، وهي علامات ظلت سمة من سمات الفترة الاستعمارية التي عاشها الشعب الجزائري. كان إسياخم يرى أن هذه الصور لم تكن مجرد تمثيل للعنف، بل كانت أيضًا دعوة للتغيير، دعوة للثوار والمجاهدين الذين يعيشون في قلب معركة التحرير.

أعماله الفنية: شاهد على تاريخ الجزائر

إسياخم ترك وراءه إرثًا كبيرًا من الأعمال التي أصبحت اليوم شاهدًا على تاريخ الجزائر وحروبها. من بين أشهر أعماله، نجد لوحات مثل "أمومة"، "شيخوخة"، "النزوح"، و"المكفوفين". هذه الأعمال لا تقتصر على كونها مجرد لوحات فنية، بل تمثل سجلًا حيًا لمعاناة الشعب الجزائري، وأصبح من خلالها إسياخم شاهدًا حيًا على تلك المرحلة التاريخية المظلمة.

أعماله لم تقتصر على الرسم فقط، بل تعدتها إلى تصميم الديكورات السينمائية للأفلام الجزائرية مثل "الطريق" و"غبار يوليو"، التي كانت تعرض معاناة الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي. كان إسياخم جزءًا من الجهد الثقافي الكبير الذي حاول إحياء الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، حيث كانت لوحاته جزءًا من هذا المجهود الثقافي الثوري.

## إرث خالد: من الجزائر إلى العالم

في عام 1980، حصل إسياخم على جائزة "سيمبا الذهبية" التي تمنحها منظمة اليونسكو للفن الإفريقي، وذلك تقديرًا لإبداعه في المجال الفني وإسهاماته التي تجاوزت حدود الجزائر. بعد وفاته في 1 ديسمبر 1985، ظل إرثه حيًا في العديد من المتاحف والصالونات الفنية حول العالم، حيث تُعرض أعماله في متاحف الجزائر والعالم العربي، وتظل تؤثر في جيل جديد من الفنانين الذين يستلهمون من أسلوبه الفريد في التعبير عن الذات والمجتمع.

وقد أقام متحف الفنون المعاصرة في الجزائر في عام 2010 معرضًا كبيرًا لأعماله بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لرحيله، حيث زار المعرض أكثر من 30,000 شخص. هذا المعرض لم يكن مجرد استعادة لإرث فني، بل كان احتفاء بتلك الرسائل الإنسانية التي تحملها لوحات إسياخم.

## رحلة مع الألم لا تنتهي

لقد عاش محمد إسياخم حياته، كما عاش لوحاته، محملة بالمعاناة والألم، لكنه في نفس الوقت ترك إرثًا فنيًا خالدًا. من خلال فنّه، علمنا أن المعاناة قد تكون الحافز الأقوى للإبداع، وأن الألم يمكن أن يتحول إلى رسالة، بل إلى شهادة حية على التاريخ. لوحات إسياخم ليست مجرد ألوان على قماش، بل هي صرخات صامتة تأبى أن تُنسى. وإذا كانت لوحاته تتحدث، فإنها تقول: "أنا هنا، موجود، رغم كل شيء".

التحقيق

## أدباء وكتاب بعد التجربة ..

# «أدب المترو» في الطريق إلى الظهور .

هاني الحجي

أكد أدباء الرياض بعد مضي فترة لتجربتهم (لمترو الانفاق) بأنه لن يطول الوقت حتى نرى القطار أو المترو يدخل في معجمنا الأدبي، كما دخل في معجم حياتنا اليومية، ونرى الأعمال الأدبية التي تحكي عن المترو، كما تناولت الطائرة والسيارة والباخرة من قبل وأشاروا في الاستطلاع التي أجرته (مجلة اليمامة) أنه يمكن التسريع (بأدب المترو)، إذا رغبت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، في أن تتعاون مع هيئة الأدب والنشر والترجمة، لعمل مسابقة في الكتابة ، محورها الرئيس (أدب المترو)، ليخدم ركوب المترو كفكرة، وتشجيع القراءة كسلوك يومي في القطار،والأنماط المختلفة من السلوك ومستويات التفكير، خصوصا في وجود تنوع ثقافي واجتماعي كبير في عاصمة الإنسانية الرياض ، واعتبروا أن تجربة (المترو) ستفتح الآفاق أمام الكتاب والمبدعين للقبض على هذه التحولات في حياة الناس وعلاقاتهم ببعض ورصد المواقف اليومية والتي لابد تشكل سياقا ثقافيا جديدا عن ما كنا نعرفه.

**ذكر المستشار الإعلامي عبدالعزيز بن فهد العيد**

«من المبكر جدًا، أن نقول إنه مع افتتاح خطوط قطار الرياض( المترو)، أصبح لدينا ( أدب المترو. وذلك لأسباب عدة مها:

«المترو حديث جداً، ولم يتكرس استعماله لسكان الرياض، خصوصاً الطبقات المهمشة والوسطى، التي ستستعمله عن احتياج فعلي، وليس وسيلة ترفيهية لتزجية الوقت،-,ولأن فكرة القراءة لم تتكرس في ( المترو) بعد، وتحتاج إلى وقت طويل لتعزيزها، كسلوك ثقافي وطقس اجتماعي».

وأضاف «يمكن التسريع بأدب المترو، إذا رغبت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، في أن تتعاون مع هيئة الأدب والنشر والترجمة، لعمل مسابقة في الكتابة ، محورها الرئيس ( أدب المترو)، وتكون بذلك قدمت خدمة لركوب (المترو) كفكرة، ويشجع القراءة كسلوك يومي في القطار، ويمكن كذلك وضع مكتبات صغيرة ، في محطات القطار ، جنباً إلى جنب ، مع المقاهي والمطاعم ، مشيرا إلى أنه.- لن يتحول المترو إلى أدب، إلا إذا تحولت محطاته، إلى أماكن للذكرى ( نوستالجيا) ، وهذا يستدعي مرور زمن على الجيل الشاب الذي سيعتمد المترو وسيلة نقل أساسية في حياته بشكل عام.

**من جانبه ذكر الأديب عبدالرحمن موكلي***

«نحن كمجتمعات نعيش وسيلة النقل من خلال السيارة وكل واحد يعيش تجربة النقل بمفرده أو مع أسرته ويعيش زمنه كحالة خاصة سرعة وبطء بدخول وسيلة النقل من خلال المترو ينتقل الفرد من التنقل بمفرده إلى التنقل مع الكل ومن خيار السيارة والأسرة إلى خيار النقل العام والمجتمع ومن الزمن الخاص إلى الزمن العام ويصبح الانضباط الزمني للسير حالة دائمة وليس مؤقتة هذه المرحلة من النقل تعد من المواصلات الحديثة حيث الجميع يعيش قيمة الزمن ويرتبط بوسيلة النقل كجزء من حياته اليومية وتنتفي في النقل العام فرز الطبقات فالغني والفقير يركبون نفس الوسيلة ويصفون في السير ويركبون من نفس البوابة وينزلون منها كل هذه الأمور لها متغيراتها على حياة الفرد النفسية والاجتماعية وتشكل علاقات جديدة بين فئات المجتمع المختلفة مما يفتح الآفاق أمام الكتاب والمبدعين للقبض على هذه التحولات في حياة الناس وعلاقاتهم ببعض ورصد المواقف اليومية والتي لابد تشكل سياقا ثقافيا جديدا عن ما كنا نعرفه من خلال وسيلة النقل من خلال السيارات».

**من جانبها ذكرت القاصة فاطمة الدوسري**

الدوسري: ستولد قصائد وروايات وقصص بعضها قصير جدًا تحكي زمن ذاهب للأمام، لا يتراجع أبدًا كما مترو الرياض وعقول يحملها.

العيد: فكرة القراءة لم تتكرس في (المترو) بعد، وتحتاج إلى وقت طويل لتعزيزها، كسلوك ثقافي وطقس اجتماعي.

موكلي: المترو يفتح الآفاق أمام الكتاب والمبدعين للقبض على هذه التحولات في حياة الناس وعلاقاتهم ببعض ورصد المواقف اليومية.

الغريبي: لقد أثبت القطار أننا مجتمع مثقف وواع، ولسنا في حاجة لفترة تجريبية طويلة حتى نتعرف على المستجدات.

« نعيش هذه الفترة مرحلة تحول نخضع لتداعياتها بكل رحابة، ولا شك أن التجارب الأولى لها فرادتها وامتيازها، كنت انتظر وبلهفة افتتاح مترو الرياض الذي أسبره منذ بداية العمل فيه حتى بدأت التجارب التشغيلة قبل الافتتاح.

وأضافت «ليست المرة الأولى التي انتقل فيها عبر المترو، لكن خارج الوطن، إنما في الرياض له قراءته الخاصة لدينا كمواطنين وحملة قلم.»

وتقول الدوسري « أن الرياض التي كل يوم نشهد إضافة ونقلة حضارية فيها يكتبها التاريخ،

في تجربتي الأولى لمست جمال المكان ونعومة ملمسة عن قرب بأحاسيسي، رغم الزحام المقبول من حولي، عشت لحظة مشاعرية بامتياز، مبهورة بكل الوجوه التي أتأملها وفي كل وجه أقرأ حكاية تختلف، شعرت ببهجة التقاط اللحظات وازدحام المفردات في مخيلتي، لإعداد وليمة ممتعة وحديث خاص قد يمتد أكثر من ليالي شهرزاد.»

وتتابع «طفرة كبيرة في منسوب الوعي ومفهوم التعايش المشترك مع الآخرين، وتقاسم مسافة الطريق التي لا مجال فيها للثرثرة، عبور سريع كما هي الرحلة قصيرة المدى...»

وترى الدوسري « محطات المترو تعتبر محك رئيس لاختبار الحس الأخلاقي لدى البشر.. حيث تنصهر الطبقية والأنماط المختلفة من السلوك ومستويات التفكير. والفوارق الأخرى، هي رحلة الذات مع المشاعر الانسانية، ولنا خصوصية في وجود تنوع ثقافي واجتماعي كبير، في ظل هذه الوثبة الحضارية وعجلة النمو المستمرة، فمجرد ابتسامة تعطيك اذن العبور إلى الآخر المختلف في الثقافة واللغة والعادات دون مصافحة باليدين أو حديث.

متخيل أدبي فسيح وفضاءات متعددة الاتجاهات والزوايا لا تتوقف، ستولد قصائد وروايات وقصص بعضها قصير جدًا تحكي زمن ذاهب للأمام ، لا يتراجع أبدًا كما مترو الرياض وعقول يحملها...وسيحمل الكثير منا إلى الأدب العالمي لنقرؤه السلام».

الشاعر والروائي سعد عبد الله الغريبي يقول حول تجربته «جربت قطار الرياض الكهربائي، ثم انتهت فترة التجربة إلى الاستخدام العملي، فصرت أتنقل بواسطته لكثير من الوجهات، لكنه لم يلهمني إبداعا حتى الآن، ربما لأني ما زلت في طور الدهشة والملاحظة والتأمل. كنا منذ الأيام الأولى لتشغيل القطار نقوم برحلات استكشافية، ونتعرف على المحطات والمسارات وشراء التذاكر، والاستفادة من مواقف المحطات التي يتوفر بها مواقف، والخطوط المباشرة ومتى نحتاج إلى تغيير المسار. كان معظم من التقيتهم في الأيام الأولى مثلي في مرحلة التجريب، وكانوا يحرصون على الوقوف لمتابعة خط سير القطار، وتصوير المناظر الخارجية للمدينة، والداخلية للمقصورات والمحطات، وكانت أحاديث الركاب جميعا عن المترو أو القطار، وسرعته وقيادته الآلية بالكهرباء ومن غير سائق. لكني لاحظت في الأيام الأخيرة أن دهشة الركاب تلاشت، وخفت وتيرة الفضول، وبدأ ركوب القطار كحدث اعتيادي، وحتى تصرف الأفراد والعائلات صار تصرفا طبعيا، وتخلصنا سريعا من السلبيات التي صاحبت البدايات، فصار الصغير يفسح المكان للكبير، وقل التدافع على الأبواب نزولا وصعودا، وامتنع الركاب عن تناول المشروبات والمأكولات داخل المقصورات» ويتابع « لقد أثبت القطار أننا مجتمع مثقف وواع، ولسنا في حاجة لفترة تجريبية طويلة حتى نتعرف على المستجدات. وكما استوعبنا التحولات السريعة في المجتمع، كقيادة المرأة للسيارة، التي أخرها مقولة إننا مجتمع له خصوصيته. كان المرجفون يقولون إننا مترفون ولن نستخدم القطار، لأنا تعودنا على استخدام سياراتنا الخاصة، ولم نعتد المشي الذي يتطلبه استخدام المترو. والذي حدث هو أننا - على عكس ما ظن أولئك - صرنا نستخدم المترو لنتخلص من عبء القيادة، ولنمنح أجسامنا قليلا من رياضة المشي، ولنتخلى عن الترف الذي اتهمنا به ظلما.» ويؤكد الغريبي «أنه لن يطول بنا الوقت حتى نرى القطار أو المترو يدخل في معجمنا الأدبي، كما دخل في معجم حياتنا اليومية، ونرى الأعمال الأدبية تحكي عن المترو، كما تناولت الطائرة والسيارة والباخرة من قبل، وكما تناولنا - نحن السعوديون - قطارات الدول التي زرناها وتجولنا بها.»

# طيف آل شراع..
# شغف الابتكار يثمر إنجازًا وطنيًا.

## حوار: زهير بن جمعة الغزال

في عالم الابتكار، حيث تتلاقى الفكرة مع التحدي، وتسعى العقول الشابة إلى إيجاد حلول إبداعية تغير الواقع، برز اسم الطالبة طيف آل شراع، التي استطاعت أن تحجز لنفسها مكانًا بين المبدعين، بفوزها بالميدالية البرونزية في معرض الابتكار والاختراع السعودي، عن مشروعها المبتكر "Smart Sort".

في هذا الحوار، تكشف طيف عن تفاصيل رحلتها، وكيف ولدت فكرتها، وما التحديات التي واجهتها، وصولاً إلى لحظة التتويج، والمستقبل الذي تتطلع إليه. فإليكم هذا الحوار المليء بالشغف والطموح... وإليكم نص الحوار :

**- في البداية، نبارك لك هذا الإنجاز المميز! كيف جاءت فكرة مشروع "Smart Sort"؟**

**شكرًا لكم! جاءت الفكرة من ملاحظة الصعوبة التي يواجهها الكثيرون في فرز الملابس، خاصة المكفوفين وذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يحتاجون إلى مساعدة مستمرة في تمييز الألوان وترتيب الملابس. أردنا ابتكار حل تقني يساعدهم على الاستقلالية ويجعل عملية الغسيل أكثر سهولة ودقة للجميع.**

**- ما الهدف الرئيسي من هذا المشروع؟**

**الهدف الأساسي هو تسهيل عملية فرز الملابس باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يعزز استقلالية الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ويقلل من الأخطاء الشائعة أثناء الغسيل، مثل اختلاط الألوان أو تلف الأقمشة.**

**- ما أبرز التحديات التي واجهتموها أثناء تطوير المشروع؟**

**واجهنا تحديات عدة، أبرزها تدريب النموذج الذكي على تمييز الألوان**

والأنسجة بدقة عالية، خاصة مع اختلاف الإضاءة وزوايا التصوير. كذلك، كان اختيار المكونات المناسبة لتصميم الجهاز يمثل تحديًا، حيث سعينا لجعله مدمجًا وسهل الاستخدام.

**- كيف تتوقعين تأثير "Smart Sort" على المجتمع؟**

نتوقع أن يُحدث المشروع نقلة نوعية في حياة المكفوفين وذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يمنحهم استقلالية أكبر في حياتهم اليومية. كما سيسهم في تسهيل مهمة الغسيل لجميع الفئات، مما يوفر الوقت والجهد ويحمي الملابس من ا لتلف .

**- كيف تلقيتِ خبر فوزكِ بالميدالية البرونزية؟**

بصراحة، كان شعورًا لا يوصف! غمرتني فرحة كبيرة، وشعرت أن التعب والسهر الذي مررنا به لم يذهب سُدى. كنت فخورة جدًا بنفسي وبفريقي، خاصة أننا واجهنا تحديات كثيرة خلال مراحل تطوير الجهاز. الفوز لم يكن مجرد ميدالية، بل كان تأكيدًا على أن فكرتنا مميزة ومفيدة. هذه اللحظة زادت من إيماني بقدرتنا على تحقيق المزيد في المستقبل.

**- كيف تم اختيار مشروعكم للمشاركة في المسابقة؟**

مر المشروع بتحكيم أولي ضمن أكثر من 400 مشروع مشارك في مسابقة الابتكار والاختراع السعودي، التي ضمت فرقًا من مختلف المؤسسات، سواء داخل المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني أو من مدارس وأكاديميات تعليمية أخرى. كان التحكيم الأولي عن بُعد عبر منصة الابتكار الخاصة بالمؤسسة، وبعد اجتياز هذه المرحلة، تم ترشيح المشروع للعرض الحضوري في

المعرض المقام بالرياض. هناك خضع المشروع لتحكيم وفق معايير محددة، تضمنت جودة المنتج وتقنياته، وصولًا إلى تحقيق هذا الإنجاز.

**- كيف كان شعور والديكِ عند تلقيهما خبر فوزكِ؟**

بالتأكيد، كانا فخورين جدًا بي وسعيدين بهذا الإنجاز. شعروا أن تعبهم ودعمهم لي لم يذهب سُدى، وكان شعورهم مزيجًا من الفرح والفخر.

**- من دعمكِ وساعدكِ في إنجاز هذا المشروع؟**

هذا الإنجاز لم يكن جهدًا فرديًا، بل كان ثمرة تعاون فريق عمل رائع، يضم زميلاتي الجادل الدوسري، جواهر الحجرف، وعائشة العقل، بالإضافة إلى مشرفة المقرر الأستاذة سارة الغنام. مر المشروع بعدد من التحديات ومراحل التطوير المختلفة حتى وصل إلى صورته الحالية.

**- ما طموحاتكِ بعد هذا الإنجاز؟**

أتمنى أن أتمكن من تطوير المشروع ليصبح منتجًا حقيقيًا في الأسواق، يخدم الفئات المستهدفة بشكل أوسع. كما أطمح إلى مواصلة العمل في مجال الابتكار والتقنية، والمشاركة في مسابقات عالمية لإبراز إمكانياتنا وإبداعاتنا على مستوى أوسع.

**- كلمة أخيرة توجهينها لمن يمتلك فكرة ابتكارية ويريد تحقيقها؟**

أقول لكل من لديه فكرة: لا تتردد في تنفيذها، حتى لو بدت لك صعبة في البداية. العمل الجاد والمثابرة هما مفتاح النجاح، والابتكار يبدأ بفكرة صغيرة يمكن أن تتحول إلى إنجاز عظيم. احرص على استشارة المختصين، واستفد من التجارب السابقة، ولا تخشَ التحديات، فهي جزء من الطريق إلى النجاح.

المدونة

عيسى مشعوف الألمعي

# عَمَس الكتابة واحباطات المثقف !

سأبدأ مقالي هذا بسؤال غريب :
هل يَكرَه الأديب مؤلفاته ..؟!
يحدث أن تُرهق نفسك عقوداً في القراءة والتأليف والنشر،ثم تفاجأ بأن مؤلفاتك لم تجد الصدى الذي كنت تأمله لأسباب كثيرة فينقلب شغفك للتأليف إلى كُره وتذمر وسخط.
المؤلف مثل" أبُ خلّف أبناء كُثر ولكنهم خذلوه عندما طلب برهم عند عَجزِه ويا لها من خيبة وحسرة.
ثمَّةَ مشاعر مُحبطة تنتاب الأديب الذي أصدر كُتباً في الشعر أو السرد أو غير ذلك، لكنها لم ترق لطموحاته، ولم تجد صدى ولم تُشهُرهُ ، فينقلب ذلك إلى حسرة وانكسار ووبالا عليه ، والكل يعلم مدى معاناة الأديب فـــي التأليف:بدءاً بالفكرة وانتهاءً بالتسويق ، وما يلحق ذلك من تعاطي القراء والنقاد مع إصداره "بما له وما عليه ".
لكن الأمر قد يتحـــول لدى بعض الأدبـــاء إلى "صدمة أدبية"تُحدُث لهم نوبات من الكُره والنفور من إصداراتهم أو بعضها، فيلجأون إلى إتلاف مؤلفاتهم أو إحراقها ، أوسحبها من دور النشر ومن الأسواق ، ويمتنعون من إهدائها لآخرين ؛ بل قد يصل الأمر بهم إلى التأثر سلباً بتذكرها وذكرها ولا يريدون سماع أي شيء عنها .
وكم من كتّاب أصبح كابوساً يطارده أينما ذهب وحيثما جلس ، وذلك بنقد بعض القراء والنقاد في إصداره الذي قد يتحول إلى "تهكم وسخرية وانتقاص " وقد يَسمونه بصاحب الكتب الفاشلة أو الكاتب سيء السمعة ، يقال: أن الأدب مهنة الفقراء ، وهي أيضا مهنة الأغنياء، يتخذها الأديب الفقير نافذة لعرض معاناته وبؤسه ، أما الغني فيتخذها للتباهي وزيادة البريستيج ، والأدب والثقافة بشكلٍ عام سلاح ذو حدين، قد يكون لها آثارها الإيجابية أو السلبية على الكاتب والمجتمع ، وقد تكون الكتابة سبب تعاسة الأديب أو سبب سعادته ، وعندما يصل الحال بالأديب أن يكـــره مؤلفاته ويهرب منها فتلك علامة فارقة على إفلاسه.
"عَمَس" الكتابة والتأليف قد تكون سبباً في معاناة الأديب نفسياً واجتماعياً ومعنويا ، فعندما يرى جهده وتعبه وسهره وقلقه لسنوات تذهب سدى؛ فإن شغفه في الكتابة يتحول لديه إلى فتور وكآبة، ومع الوقت يكره الكتابة، وهذه صور من نكوص بعض الأدباء واحجامهم عن مواصلة العطاء الثقافي والتأليف ، وميولهم للعزلة والصمت والاختفاء، ما لم يجدوا التشجيع والاحتفاء بهم ونشر عطاءهم وتسليط الضوء على إصداراتهم ودعمهم في توزيعها وتكريمهم والقضاء على الشللية التي تهمشـــهم وإيجاد مظلة للأدباء جميعاً يعمل الجميع تحتها أعضاء فاعلين ، لأن صدمة الأديب في فشـــل إنتاجه صدمة مؤلمة قد تُبعدهُ عن الساحة الثقافية إلى الأبد .

قصة قصيرة

# مزاج محرج.

مريم العبودي

اهتز باب الدار بقـــوة حين دفعته إمراة متجللة بالســـواد الكامل الذي أخفى هويتها كعادة أهل زمانها. لم يكن القصد الإخفاء فالمرأة من الواضح أنها كانت مضطربة فلو وقع خمارها عن وجهها لما أحست بسقوطه. وبدا أنها تعرف إلى أين تتجه فقد اندفعت إلى حيث مجلس القهوة المخصص لاستقبال الضيوف قبالة باب الدار. مرت بجوار أطفال يلعبون وســـط الحوش وما توقفت لتسألهم، بل واصلت طريقها مقتحمة المجلس وكان فيه صاحب الدار وضيوفه من الرجال. كان الجو يعبق بأرومة حبوب القهوة المحمصة وقد تم طحنها وتلقيمها في إبريق خاص بها. بهت كل من كان بالمجلس وبعضهم هب واقفا حائرا لا يعلم ما ستفعله المرأة الغامضة وهل هي إحدى نساء الدار أم من جيرانه. رفع صاحب الدار يده يشـــير لضيوفه بالجلوس وأشار للمرأة أن تقترب حيث النار في الوجار تُنضج مشروب القهوة التي للتو قد أضاف لها حبوب الهال المطحونة مع قليل من الزعفران. وعندما ابتل ذلك الخليط الفاخر وسقط متجانسا مع القهوة التي قرب تمام نضجها تضوعت رائحة القهوة السعودية في المكان، عندها أصاب المرأة اضطراب أشد وأخذت تصفق نشوانة. صب صاحب الدار أول فنجان منها وناوله المرأة التي خطفته خطفا بينما واصل الصب لباقي الضيوف. أخذت المرأة تشم البخار المتصاعد من الفنجان وقد أدخلتـــه من تحت خمارها حتى تنتشي بالرائحة وتســـكن روحها. وبعد دقيقتين كانت قد ارتشفت كل ما في فنجانها من القهوة الحارة فمدته فارغا لصاحب الدار الذي كرر ملئه لها كلما فرغ. بعد أن شربت خمسة فناجين من ذلك المزيج المفرح أفاقت وكأنها فُكت من سجن مظلم. أخذت تدير رأسها تتعرف مكانها وقد هالها أنها في مكان لا ينبغي لمثلها من النساء أن توجد فيه. هبت واقفة وغادرت المجلس وبعده الدار مهرولة ولم تنبس ببنت شفة.

alabudim@yahoo.com

## كلمة

فاطمة عبدالمحسن الوراقي

# أقبل إلينا حاملاً نوراً وسُكنى.

إن في حضوره مهابة يُخالطها انشـــراح واطمئنان، وفي أيامه سلوة وإفتقار للرحمن وحده، وإن للحظات النفس وخلواتها في لياليه الساكنة تجردًا من أردان الدُنيا، فكأن من قصد أصيل أوله اغتسل بضياء روحانيته، وتعلق قلبه بمسالك إحسانه ونيل عظيم ثوابه، فتراه يُقبل على العبادة كإقبال الخيل السباقة في غمار من السرعة واللهفة، باغيًا بذلك من الخير أوفره ومن الأجر أجزله. وإن من الأرواح من يحمل فيضًا من الآمال وكثافة الأحلام، آخذًا إياها بجُل هموم دنياه، قليل الرضا بما عليه الحال، بائس اليقين بجوانب الصرف والمنع، يرى في ذاته مع شدة الطلب وكثرة الإلحاح قنوطًا، فتراه متحســـرًا على أديم أمور حياته، باغيًا لكل متعلق مفقود منصرفًا عن كل صغير موجود، فينظر لنِعم الآخر بعين الآســـف الناقص، تواقًا لعيشه الرغيد وأُنســـه الظاهر، فمن تمنى ما عند غيره طاله السخط في نفسه، وتحولت النِعم بين عينيه إلى عبور مألوف، وإن في رمضان فرصة يربي بهـــا المرء روحه على نور من اللّه وفضل، واجدًا في كتابه منهجًا للعيش مستقرًا، تطيب به خواطره، وتُنقى به سرائر صدره، فلله أيام تطوقنا بنور منه تحل في كل عام، لتُطهر أرواحنا وتســـلم صدورنا، وتبث في دواخلنا رضًا وأمانًا وسكينة.

## المدونة

فاطمة حسن الشيخ صالح

# يارب السحر..

يا رب السحر
فتاكة هي العين.. تؤتي أكلها كل حين
تستيقظ من سبات الحياة نحو معراج السماء
يصير للمدى اتساعٌ من البدء وحتى الانتهاء
يتحول الشريان إلى حجرات متضخمة في القلب
دون امتناع

يا رب السحر
عميقة هي العين.. تسبر أغوار الحنين
تمد يدها في جب روحي تكسو جدراني بضيائها
ثم تولي
أحمل الضوء مثل شعلة نار توقد صدري ليستوي
أسند ظهري، يضيع قلبي وأعود مثل أول حرف في
نص لم ينطوِ

يا رب السحر
حكاءة هي العين.. تلقنني كلمات من اليقين
يصيخ الهواء بسمعه بيننا، يصير مضطربًا وتتكسر
الذرات
أقف بصقيع الخوف وهذه البردة تتركني ممتلئة
بالحسرات
أغلق فم اللغة إياكِ أن تدعي فإني لا أغفر
الهفوات

يا رب السحر
مشتاقتان عيناي إلى العينين
في حضور أو غياب
تحملني طفلا بائسا، خائفا ومعدما
تحيلني النظرة إلى رماد
أو بخار في الهواء
يختفي جسدي
ويصير له بدلا عن الروح
عينان.»

ومضات سينمائية

في فيلم الوحشي The Brutalist..

# متى سيخلع أدريان برودي معطف اليهودي المضطهد؟.

عهود عريشي

"أدريان برودي" وعقدة اليهودي المضطهد مرة أخرى بعد أن قام بآداء هذا الدور سابقاً في فيلم الأوسكار العظيم "بيانست" والذي أدى برودي فيه دور عازف البيانو البولندي اليهودي "فلاديسلاف شبيلمان" والفيلم ترك انطباعاً موجعاً لدى الجميع وتعاطفاً خاصاً مع الشعب اليهودي وما تعرض له أثناء الهولوكوست من إقصاء وقمع ومذابح ارتكبت في حق اليهود في أوروبا، نعود إلى أدريان وفيلمه الأخير"The Brutalist" والمرشح كذلك للأوسكار والذي يعيد فيه فتح ملف الشعب المقهور ولكن بطريقة أخرى هذه المرة، حيث يهاجر المهندس المعماري الموهوب إلى أمريكا ليعيش سلسلة من الإخفاقات والتي كان سببها المباشر رفضه كمهاجر وكيهودي بالذات بالرغم من موهبته وقدرته على صنع مستقبل ناجح خاصة في الولايات الأمريكية الناشئة والتي ما تزال تتشكل وتبنى للتو، وكونه متمسكاً بديانته بالرغم من أنها كانت عائقا أمام بعض الفرص، ستجد في الفيلم استعراضا جميلا للكثير من الأعمال المعمارية السابقة لعصرها والتي تحمل رؤى جديدة، كما ستشهد روح البدايات الأمريكية والكائن الأمريكي المغرور والذي يظن أنه لا يقهر، يمرر الفيلم بكل وضوح فكرة اضطهاد شعب الله المختار من قبل الجميع ويشوش على فكرة العناية الأمريكية بالطفل الإسرائيلي.

وتدور القصة حول المصمم المجري الموهوب "لازلو توث" والذي يهاجر إلى أمريكا لينجو بحياته ويقيم لدى أحد معارفه ويعمل عنده في متجر للأثاث، لكن الزوجة الكاثوليكية لن تقبل بوجود يهودي في المنزل مما يجعل من مغادرته للمأوى أمراً محتوماً خاصة بعد تعرضهم لعملية احتيال بعد تنفيذ تصميم لمكتبة كبيرة وتحمله لمسؤولية هذا الخطأ بالكامل، يخرج ليعيش في مأوى عام مع صديقه الإفريقي المهاجر أو المتشرد، حتى تأتي إليه فرصته للنجاة والعودة الى الحياة العادية من خلال رجل أعمال يحتاج إلى مهندس معماري لديه رؤيته الخاصة لتنفيذ مشروع استثنائي، ينبهر رجل الأعمال الأمريكي بتصاميم توث ويمنحه الكثير مقابل ذلك، فأصبح لديه منزل ليقيم فيه وراتب شهري، وساعده في استعادة زوجته وابنة أخته العالقتين في أوروبا ليشعر بالاستقرار، لكن المشكلات الجديدة كانت بانتظاره ناهيك عن إدمانه على المخدرات، وعودة زوجته على مقعد متحرك بأمراض لا علاج لها، الكثير من الضغوط والمتاعب أدت به إلى ترك هذا المشروع في آخر المطاف والبحث عن عمل آخر ويبدأ بالتعايش مع وضع جديد، حتى يتم استدعاؤه بعد أعوام للعودة للعمل عليه، وبالرغم من معارضة زوجته لذلك إلا أنه يصر على العودة إلى المشروع، فيقرر الذهاب إلى المحاجر في إيطاليا لاختيار الرخام المناسب لاستكمال المشروع، وهناك يلتقي بصديقه الايطالي الثائر ضد ستالين والذي يتخذ موقفاً معادياً من رجل الأعمال

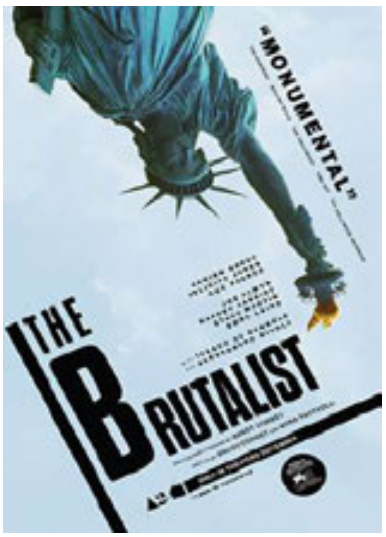

الأمريكي منذ اللحظة الأولى فيرفض السلام عليه، تنتهي الرحلة نهاية مفزعة، تتفاجأ برب العمل الأمريكي يقوم باغتصاب "توث" وإهانته وممارسة القمع الجسدي واللفظي عليه، وبالرغم من ذلك يعود معه إلى الديار ويعمل على إنهاء المشروع ، بروح مسلوبة كسيرة، وتائهة حتى تعرف زوجته بذلك وتذهب لمواجهة رجل الأعمال امام أبنائه وأصدقائه وتكون أشجع من زوجها.. ينتهي الفيلم نهاية عادلة إلى حد ما بعد أن يتم إنصاف وتكريم المعماري المبدع وهو في آخر أيامه، لم يدافع اليهودي عن نفسه أبداً حتى حين تم اغتصابه وهو في حالة سكر يبدو أن أحدهم يريد أن يقول شيئاً من خلال هذا الفيلم!!!

يحاكي الفيلم اضطراب الهوية الذي يمر به المهندس في ظل الظروف التي يمر بها كالهجرة والقمع والفقر والغربة والانتقال من شكل حياة إلى آخر والبحث عن مسكن لكل هذه الآلام ليكون الهروين، وكذلك أزمة الرجل حين يكون برفقة امرأة قوية وزوجته بالرغم من كون علاقته بها معقدة إلا أن تأثيرها كان واضحاً عليه، وأفترض في حال كانت هناك رؤية إخراجية أخرى للفيلم لكانت البطولة نسائية لصالح الزوجة، والتي رأى الجميع فيها مبرراً منطقياً لنجاح الزوج، طالما كانت امرأة بهذه الروح إلى جواره وكأنها الدافع المنطقي لنجاحاته بل وربما قد تكون هي الأفضل والأقوى، كل ذلك خلق أزمة داخل هذا الرجل كانت أكبر من مداواتها وضاعفت لديه شعوره بالاضطهاد من قبل الجميع لينتهي ذلك كله بمحاولة تسكين آلام زوجته بالهيروين في لحظة عجز مما أوشك في القضاء عليها، تنجو الزوجة الشجاعة وتعرف حقيقة ما تعرض له زوجها، فتتخذ موقفاً حازماً وجاداً وتتخذ قرار المواجهة، بينما يتخفى الزوج خلف شعوره بالعار.

وبرأيي كان من الممكن أن يكون هذا المشهد أي مشهد مواجهة الزوجة والأمريكي الثري بحقيقة كونه مغتصباً ومنافقاً، أقول: كان من الممكن أن يكون مشهداً أسطورياً بالقليل من الجهد والآداء والحوارات، لكنه بالرغم من مفصليته بدا عادياً باهتاً! تم تقسيم الفيلم إلى ثلاثة فصول، كما أن هناك نقلات باردة داخل الفيلم تترك فراغاً لدى المشاهد، فتشعر وكأنه فاتك مشهد أو حدث أو سقط منك جزء من الفيلم دون أن تراه..

آداء أدريان جميل جداً لكنه ليس جديداً، فقد اعتدنا على وجهه الحزين الذي شهد القمع في فيلم عازف البيانو وهو ذات وجه المدرس اليائس في فيلم Detachmen بعينيه التي توشك أن تبكي دون أن تفعل وحاجبيه المقوسين والحزن الذي يتسرب إليك منه حتى وهو في حالات الانتشاء أو الضحك، لا أريد القول إنه لم يأت بجديد أو أنه لم يفاجئني إنما لم يفعل أكثر من إتقان الدور الذي اعتاد إتقانه مسبقاً، الموسيقى في الفيلم جميلة ومتماشية مع روح الفترة الزمنية بالإضافة إلى بعض الخلفيات لأغاني الفترة المعاصرة للفيلم، عرض الفيلم لأول مرة في مهرجان البندقية السينمائي الدولي و حصل "كوربيت" على جائزة الأسد الفضي لأفضل إخراج وتم اختياره كأحد أفضل عشرة أفلام لعام 2024 من قبل معهد الأفلام الأمريكي. كما حصد ثلاث جوائز في حفل جوائز الغولدن غلوب الثاني والثمانون، والفيلم من إخراج وإنتاج "برادي كوربيت" وهو إنتاج مشترك دولي بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والمجر، ومن بطولة: أدريان برودي ، فيليسيتي جونز، غاي بيرس، جو ألوين، رافي كاسيدي، اريان لابد. مشاهدة ممتعة.

صدر حديثاً

للدكتور محمد رحيل الشمري ..

## الريادة الاستراتيجية والتصنيف العالمي للجامعات .

اليمامة- خاص

صدرحديثاً عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب: الريادة الاستراتيجية والتصنيف العالمي للجامعات للدكتور محمد رحيل الشمري حيث يسلط الضوء على أحد المداخل الإدارية الحديثة وهو مدخل الريادة الاستراتيجية الذي يتم من خلاله تطوير وتحسين أداء المنظمات المختلفة بشكل عام، وتطوير المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات بشكل خاص وذلك لتمكينها من امتلاك القدرات التنافسية التي تضمن لها المنافسة مع مثيلاتها على المستوى العالمي، كما كما يركز الكتاب على الفوائد التي تتحقق للمنظمات التي تتبنى تطبيق هذا المدخل الإداري وأبرز نماذجه وأبعاده، ويشير الكتاب إلى نبذة تاريخية عن نظام التعليم في المملكة العربية السعودية وفلسفته وأهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 للتعليم العالي وبرنامج تنمية القدرات البشرية، ويستعرض مفهوم التصنيف العالمي للجامعات وأهميته في إبراز هوية الجامعات، وتعزيز نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف لديها، وتحسين أدائها من خلال التقييم الذاتي وتطبيق مبدأ الشفافية في إجراءاتها وتعاملاتها، وأشهر التصنيفات العالمية وأبرز الأسباب التي أدت إلى تدني ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية، وفي نهاية الكتاب استعرض المؤلف كيفية تحويل الجانب النظري لمدخل الريادة الاستراتيجية لحيز التطبيق من خلال بناء تصور مقترح لتحسين ترتيب الجامعات السعودية في التصنيفات العالمية على ضوء مدخل الريادة الاستراتيجية.

@daarcagd

@M_ALBKR

سينما

علي المسعودي

فيلم «الباص الأخير» للمخرج الإسكتلندي جيليس ماكينون..

# تأمل في الحياة والحب والحنين الى الوطن.

فيلم"الباص الأخير " إخراج الاسكتلندي "جيليس ماكينون" وسيناريو جو أينسورث ، حكاية المتقاعد توم هاربر البالغ من العمر 90 عاما والذي توفيت زوجته للتو ويشرع في رحلة مثيرة . سيترك وراءه القرية المعزولة التي عاش فيها منذ 50 عاما التي تقع في أقصى شمال بريطانيا والسفر إلى مسقط رأسه في أقصى جنوب البلاد باستخدام تذكرة الحافلة المجانية . سيواجه توم العديد من المواقف في رحلته من أجل الوفاء بالوعد الذي قطعه لزوجته ماري .

انتقل توماس هاربر (المعروف أيضا باسم توم) وزوجته من قرية لاندز إند في عام 1952 ، في الطرف الغربي من إنجلترا إلى منزل في الطرف الشمالي من اسكتلندا . ولكن بعد وفاتها قرر القيام برحلة طولها 1400 كيلومترا إلى مسقط رأسهم باستخدام الحافلات المحلية فقط .

من أجل الوفاء بوعده الذي قطعه لزوجته المتوفاة مؤخرا ، يحمل المتقاعد توم حقيبته الصغيرة ويغادر منزله في " جون أوجروتس " المدينة الواقعة في أقصى شمال اسكتلندا ، متجها إلى "لاندز إند " على الجانب الآخر من الجزيرة البريطانية في "كورنويل" الإنجليزية . سيتفاعل حتما مع مختلف الأشخاص ويتعرض لعدة مواقف ، حين يواجه الرجل العجوز بشجاعة رجلاً مخمورا عنصريا يضايق امرأة مسلمة ترتدي النقاب يصده العجوز توم ويدافع عن المرأة المسلمة. وفي مشاهد لاحقة ، نتابع الأرمل توم وهو يصادق مجموعة من الشباب الأوكرانيين المفعمين بالحيوية ، يدعوه إلى حفلتهم الراقصة ويشاركهم الغناء مع أطباق أوكرانية . يقيم في نفس النزل الذي أعتاد المبيت مع زوجته الراحلة . يظهر الفيلم معاناة وذكريات مؤلمة وأيضا الحب الأصيل والعميق ، علاوة على ذلك الكثير من الإنسانية . في أحدى المحطات وعندما يصل المتقاعد توم الى أحدى القرى التي ينتهي الباصات بها في الليل يحاصره المطر الغزير ،غير أن احدى العائلات ذوي البشرة السمراء تدعوه الى منزلها ، تستقبله وتعامله بكرم ولطف ، بل يتعلقون به . ترحيب العائلة موقف إنساني مؤثر . يبرز أداء الممثل البريطاني" تيموثي سبال " الصعب للغاية والذي يجعل تحوله الجسدي يبدو أكبر سنا مما هو عليه . تلك الإيماءات وطريقة المشي - لكن الحقيقة هي أنه يعكس تماما الجانب المتجهم والعبوس لبطل حكاية الفيلم .

يشرع توم ، وهو رجل عجوز لا نعرف عنه سوى القليل ، في رحلة طويلة تتكون من عبور بريطانيا بالحافلة. يبدو أن الرجل المتقاعد ليس لدية الوقت الكافي بعد تشخيص إصابته بالمرض الخبيث. إنه في عجلة من أمره وخط سير رحلته محدود للغاية وبرفقة حقيبة صغيرة يرفض تركها ، ماذا يوجد في تلك الحقيبة؟، لماذا يشرع في مثل هذه الرحلة الطويلة في عمره و لماذا بالحافلة؟ . تتخلل رحلته بعض المواجهات والمغامرات الصغيرة والعديد من ذكريات الماضي . تحكي الدقائق الأولى من الفيلم الروائي في العديد من المشاهد المؤثرة . الفيلم يشير إلى إستعادة توم الى المسار الأصلي لهجرة الزوجين لمدينتهم الأصلية ، وحتى المبيت في نفس الفنادق ، على الرغم من صعوبة الحجز من دون استخدام الإنترنت سيكون في هذا الزمن هذا صعبا للغاية ، كذالك الصعوبة لرجل مسن لا يفهم التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية كما أن إعداد إقامات ليلية وحجوزات مسبقة لمثل هذا المسعى سيكون في حد مهمة غاية في الصعوبة. ناهيك عن بطلنا المسن جدا الذي يعتمد على الخرائط في مسار رحلته الطويلة . ومن خلال النظر من نافذة الحافلة حيث تمسح كاميرا المصور ( جورج جيديس) الجبال الاسكتلندية والمناظر الخلابة على طول الطريق .

من خلال إسترجاع ذكريات الماضي الجميلة وبعضها المؤلمة التي ترجع إلى خمسينيات القرن العشرين ، نفهم أن ماري وتوم في شبابهما (لعبت من قبل ناتالي ميتسون وبن إيوينج ) غادرا منزلهما في لاندز أيند عندما وقعت مأساة عائلية لهما ولم تستطيع الزوجة أن تتحمل البقاء في المنزل رغبة في الابتعاد جغرافيا قدر الإمكان عن ذكرياتهما المؤلمة ، بعد وفاة طفلتهما يتوجه الزوجان إلى اسكتلندا تاركين المأساة وراءهما . الآن ، الأمر متروك للزوج توم لإعادة إنشاء تلك الرحلة الملحمية في الاتجاه المعاكس وأخذ رماد جسد زوجته ماري إلى مثواها الأخير ، مسلحا بالخرائط وتذكرة الحافلة التي ربما انتهت صلاحيتها . تمكن المخرج "ماكينون " وكاتب السيناريو

" جـو أينسـورث " مـن تقديم بعض المشـاهد خلال رحلة توم ومن خلال لمحـات جذابة فـي إبراز النسيج الأجتماعي المتنوع للمملكة المتحدة الحديثة .إنها قصة مشاعر جميلة وجيدة ، انعكاس لحب لا يمكن أن يكسـره سـوى الوقت ، وفاء يجبر الرجل العجـوز على السـير في الطريـق المعاكس لأهم رحلة في حياته .

تدور أغلب أحداث الفيلم إلى حـد كبير في حافلات محليـة ، مـن الطـرف الشـمالي لاسـكتلندا إلى أقصى غرب إنجلترا ، وهي رحلـة تسـمح باللقاءات وإيمـاءات اللطف والكرم ، في حالات نـادرة هناك أفعال خبيثة وعنصرية ضد المهاجرين ، على الجانب الآخر ، يبرز تكريم الشعب البريطانـي لمهاجريـة بشكل محسوس من خلال دفـاع الرجـل المتقاعد ( تـوم) للمـرأة المسـلمة التي تعرضـت للهجوم والاهانة في أحدى محطـات رحلته ، أضافة الـى أن الفيلم ، متخم بذكريات الماضي العديدة والتشويق اللطيف قليلا . الفيلـم مقتبس من رواية بول سـمرز ، وأخراج جيليس ماكينون هو صانع أفلام ورسام اسـكتلندي ولد في 8 يناير 1948 في غلاسكو (المملكة المتحدة) . التحق بمدرسة غلاسكو للفنون حيث درس الرسـم . بعد ذلك أصبح مدرسًـا للفنون ورسامًا كاريكاتيرًا . الفيلم يقدم أيضاً نقدا صريحا الى الخدمات الصحية في المملكة المتحـدة عموماً وفي اسـكتلندا خصوصاً ، حين نراقب الرجـل المتقاعد في إحدى

المستشفيات في إسكتلندا للعلاج ، وكيف عومل بشكل غير لائق يعبر عما وصلت إليه الخدمات الصحية من تردي وسوء ، ولكن الرجل المسن توم يهرب من المستشفى . يقـدم الفيلـم مقتطفات مـن ذكريات الماضي ، لحظات قليلة من تاريخ الزوجين في الماضي ، من تركيب الأشياء في المنزل وأهمية الحديقة التي تشغل العقل ، بعد أن أصبح توم كبيرا في السن وتم التخلي عن الحديقة ، الى مـرض الزوجة المعلن ثم اصابته بمرض السـرطان ، إلى السبب المؤلم الذي منـع عودتهما لفترة طويلة. نختبر الألم والقسـوة والخسارة في رحيل رفيقة حياته وإختفاءها من حياته .

في رحلـة المتقاعد توم الحكيم نشـاهد لقاءاتـه الدافئة مع الناس في جميع أنحاء البلاد . يواجه عنصريا في إحدى الحافلات ، وهناك مسؤول حافلة إنجليزي سيئ بشكل كاريكاتوري يخبر تـوم أن بطاقة الحافلة الاسـكتلندية الخاصة به لن تعمل جنوب الحـدود ، لكن كل هـذه المشـاهد تبدو مقنعة وواقعية وثنائية الأبعاد ، والحبكة الفرعية في تحول المهندس المتقاعد توم إلى أحد مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي الابطال في رحلته هي في حد ذاتها لا تغني السرد للحكاية الفيلم وتبدو مفتعلة ، وتلك الأشارة تشكل فجوة في سرد حكاية الفيلم . بالرغم من ذالك ، صنع المخرج والكاتب والرسـام الاسـكتلندي جيليـس ماكينون فيلما دافئا عن رحلة العودة البيت القديم . مدفوعا بأداء رئيسي متميز من الممثل" تيموثي سبال" .

بعـد أن يبلغ هدفـه ويصل الـى موطنه الاصلي ، يجد مجموع من الاصدقاء والاهل من أبناء مدينته في استقباله لكنه يتوجه الى البحر حاملاً حقيبته . وعند حافته ، يفتح حقيبته الصغيـرة التي تحتوي على بعض ملابسه وصندوق خشبي، يرمى ما بداخله من بقايا رماد جسـد زوجته ، يشعر توم بالراحة بعـد أن أدى مهمته بالعودة إلى الوطن . يشعر بالرضا لتنفيذ وصية زوجته في نثر رماد جسدها في مدينتها التي أحبت فيها وتزوجـت وأنجبت طفلتهما الوحيدة التي رحلت في سـنتها الأولى ، يشعر توم بالتعب ويغمض عينيه بشكل حزين ومؤثر . غالبا ما يتم وصف الفيلم على أنه رحلة مؤثرة عـن الوفـاء والحنين الى مسـكن الطفولة والشـباب . طوال الرحلة ، يعود بنا المخرج الى سنوات الشباب للمتقاعد توم وزوجته ماري . يتذكر حياتهما معا ومأساة تحملها. ظهرت فيليس لوجان كزوجة سبال في سنواتها الأخيرة ، مثقلة بجزء كبير من الحزن إلى حد مـا ، وطل يرافقها منذ أن غـادرت موطنها ومدينتتهـا التي تذكرها بخساراتها لطفلتها الوحيدة .

من أجمل ما لخصه الفيلم في رسالته التي تتمحـور عـن الحنين ، هل تسـاءلت يوماً عن سر مشـاعر المتقاعد عند عودته الى موطنه الأصلي ، " الحنين " ، ذلك الشعور الذي يطـاردك عندما تـزور بيتك القديم الذي شـهد أيام طفولتك أو شبابك، تلك الرائحة المألوفة ، ذاك الاطمئنان الذي تشعر به عندما تذهب إلى مـكانٍ من الماضي، غرفتك القديمة، الصور العائلية، متعلقاتك الشخصية القديمة . توم وزوجته هنا في حالة " نوستالجيا" . والفيلم يرتكز على تلك "النوستالجيا " التي تجتاح أرواحنا وتجعلنا مربوطين بسحر المكان الأول، نتوق إليه، نتنفسه وكلما بلغ بنا العُمر عتيًا كلما التف الوطن الأول حول أعناقنا .

محاضرات

في «مكتبة ومقهى غريب» بالمدينة المنورة..

# جابر مدخلي يقدم سيرة القرية والمدينة في الرواية السعودية.

متابعة- هناء حسن الحويصي

أقام الشريك الأدبي في المدينة المنورة «مكتبة ومقهى غُريب» محاضرة حول "سيرة المدينة والقرية في الرواية السعودية والعربية والعالمية" وكانت رواية "حوش عباس" أنموذجًا لهذه الأمسية التي قدمها ضيف الجلسة الروائي والصحفي وكاتب الرأي جابر محمد مدخلي الذي افتتح ورقته القيّمة بالحديث عن تاريخ المدينة المنورة منذ هجرة النبي محمد عليه السلام ورحلته من مكة إلى المدينة متناولًا قيمة هذه الرحلة وقيمة علم المكان الذي مثّله الصحابي الجليل عبدالله بن أريقط.

ثم انتقل إلى ما كتبه الكتّاب عن المدينة و القرية مستعرضًا حديث الروائيين على اختلاف طرائقهم و أدواتهم. تلاه بعد ذلك حديثه عن الرواية في منطقة الحجاز حيث استشهد بما تناوله الباحث البيليوجرافي الأديب السعودي الأستاذ خالد بن أحمد اليوسف في تدوينه المستمر حول المدينة و أدبائها، حيث أن المدينة المنورة هي السباقة في الرواية السعودية الأولى من خلال رواية "التوأمان" للأديب السعودي عبدالقدوس الأنصاري، ثم تحدث الروائي مدخلي عن دلالة المكان في الرواية السعودية، من حيث أنها قديماً كانت ذا حضور هامشي على عكس وجودها الآن في الرواية السعودية الحديثة، وأول ما استشهد برواية (دموع الرمل) التاريخية للروائي شتيوي الغيثي، والتي تدور حول الهرب من الصحراء إلى المدينة باعتبار المدينة ملاذًا آمنًا فيما تبدو الصحراء هجرة مفتوحة نحو الهلاك ؛ هذا الرواية التي تم الإعلان عن فوزها بجائزة المسار التاريخي في مسابقة جائزة القلم الذهبي في ذات المساء، ثم استشهد برواية (ذاكرة ليوم واحد) للروائي يحيى أحمد، و رواية (مقام حجاز) للروائي محمد صادق، و رواية (لوعة الغاوية) للأديب عبده خال، و(مئة عام من العزلة) للروائي غابرييل غارثيا ماركيز و(امرأة من روما) للكاتب ألبرتو مورافيا، وقد تعرض مدخلي في جميع استشهاداته لضيوف المكتبة عرضاً تحليلياً عن حضور القرية و المدينة في الرواية السعودية و الرواية العربية والعالمية، ثم تحدث عن رائعته السعودية الإبداعية "حوش عباس" و عن تصوير المكان و التاريخ والإنسان في هذه الرواية القيّمة، فتحدث عن بطله "جيلان" شخصية الرواية، وعن الامتزاج بين ثقافة الحدود و ثقافة القرى السعودية وسط تفاعل واهتمام من جميع الحضور الكثيف المبتهج بما قدمه لهم من لقاء فريد و استثنائي.

معارض

لوحة الملك المؤسس -رحمه الله- يشارك في العرضة

تكعيب للفنون بمناسبة يوم التأسيس..

# عرض أعمال 16 فنانًا في المعرض الجماعي.

متابعة ـ أحمد الغـــر

في تظاهرة فنية استثنائية، نظّمت صالة تكعيب للفنون التشكيلية المعرض الجماعي "يوم التأسيس"، بمشاركة 16 فنانًا وفنانة، قدموا أعمالًا تنوعت بين مختلف مدارس التصوير التشكيلي، من الواقعية والانطباعية، إلى التأثيرية والتكعيبية والتجريدية، ما أتاح للزوار تجربة بصرية غنية تعكس عمق الفن التشكيلي السعودي والعربي.

يشكل يوم التأسيس والمناسبات الوطنية مصدر إلهام عميق للفنانين التشكيليين، إذ يستلهمون من صفحات التاريخ ورموزه العريقة مفردات إبداعية تعكس روح الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية، في هذا الصدد أعرب رئيس ومؤسس تكعيب للفنون، الفنان التشكيلي عبدالله التمامي، عن سعادته بتنظيم هذا الحدث على شرف الفنانة الدكتورة منال الرويشد، مشيرًا إلى أن الهدف من المعرض هو إتاحة الفرصة للفنانين التشكيليين العرب لعرض أعمالهم والتفاعل مع الفعاليات الوطنية، ضمن رؤية تدعم الحراك التشكيلي في المملكة. وأضاف التمامي أن صالة تكعيب حرصت منذ تأسيسها على تقديم معارض فنية متميزة، حيث بلغ عدد المعارض التي استضافتها حتى الآن 45 معرضًا جماعيًا وثلاثة معارض شخصية.

استمر المعرض على مدار 3 أيام، من الخميس 20 فبراير حتى السبت 22 فبراير، واستقطب جمهورًا واسعًا من عشاق الفن والمقتنين، الذين وجدوا في اللوحات المشاركة تجسيدًا لقيم يوم التأسيس، بروح فنية تستلهم التاريخ وتعيد صياغته بأساليب إبداعية متنوعة. وكان من بين المشاركين في المعرض الفنان عبدالله التمامي بتسعة أعمال، والدكتورة منال الرويشد، ونوف المطيري، ومنار الخرس، ومنيرة السليم، وحصة المعيلي، ووفاء عبدالرحمن، وندى الغوينم، وتهاني الوثلان، وعبدالعزيز قطر، وسارة الطويلعي، وهاجر الشهري، وأسماء النجار، وليلى الهاشم، وغيرهم، بعدد إجمالي بلغ 35 عملًا فنيًا.

وأكد التمامي أن تكعيب للفنون لا تقتصر على تنظيم المعارض، بل تسعى لتعزيز المشهد الفني من خلال فعاليات متنوعة، مثل: "المرسم الحر"، والدورات التدريبية، التي تستقطب فنانين وموهوبين من المملكة والعالم العربي، بما

من الأعمال المعروضة داخل المعرض الجماعي يوم التأسيس

في ذلك العراق ومصر ودول الخليج واليمن، وأوضح أن هذه المبادرات تهدف إلى تحفيز الإبداع وصقل المواهب، مع التركيز على التنوع في المدارس والأساليب الفنية، بما يحقق التكامل بين الجماليات البصرية والتجربة الفنية العميقة، وأضاف أن الصالة تخطط لتنظيم ورش تدريبية متخصصة يقودها فنانون مخضرمون ومدربون معتمدون، بهدف تأسيس جيل جديد من المبدعين القادرين على استلهام التراث الوطني وصياغته برؤى معاصرة، كما شدد على أهمية دعم الفنانين الشباب ومنحهم مساحة للتعبير عن إبداعاتهم جنبًا إلى جنب مع الأسماء البارزة، في خطوة تعزز مكانة الفن التشكيلي كمكون رئيسي في المشهد الثقافي السعودي.

من بين تفاصيل اللوحات وألوانها، تتجسد حكايات الماضي المجيد في صور بصرية تحاكي أمجاد الأجداد ومسيرة البناء والتطور، حيث منح يوم التأسيس الفنانين فرصة للتعبير عن فخرهم وانتمائهم بأساليب متنوعة، مستلهمين من التراث والثقافة الوطنية عناصر تعبيرية تحمل بصمات الأصالة والمعاصرة، ليشكل كل عمل فني نافذةً تربط الحاضر بالماضي وتوثّق اللحظات التاريخية برؤية إبداعية متجددة، في هذا الصدد أكد التمامي على أن هذه الفعاليات تأتي في إطار دعم الفنون البصرية ضمن رؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى إثراء الحياة الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية من خلال الفنون، مؤكدًا أن "تكعيب" ستواصل تنظيم الفعاليات التي تسهم في تطور الحركة التشكيلية السعودية والعربية، وتعزز التواصل بين الفنانين والجمهور.

مسافة ظل

خالد الطويل

# هل قرأنا المعرّي؟

فَما لِلفَتى إِلّا اِنفِرادٌ وَوَحدَةٌ
إِذا هُوَ لَم يُرزَق بُلوغَ المَآرِبِ

المعرّي

وكأننا بمقولة "شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء "أرحنا أنفسنا من عناء قراءة تجربة أبي العلاء المعري بحسٍّ وجداني رهيف؛ لأنّ الفلسفة قرينة العقل، والعقل يسبر الأغوار وهو أمر معقّد لا يحبّذه الكثيرون.

وفي جلساتنا الأدبية مع عدد من أصدقائي الشعراء يندر أن تجد من يستشهد بأبيات للمعري، عدا أبياته:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِ

وربما سمعتها من أستاذ جامعي أو طالب في المرحلة الثانوية. أعرف أنهم لا يغمطون شاعريته حقها!، لكنها مجرّد خطرات من باب التذكير في تجربة أحد أهمّ أعمدة الشعر والفكر العربي.

أعرف أنني لست صاحب هذه الرؤية، وسبقني إليها الكثير من الأفاضل، لكنني أتحدّث كما أشعر حين أطالع ديوان العرب، وأتأمّل عصر أبي العلاء الذي اشتدّ به عود الأدب وذاع فيه شعر المتنبي، وأبي فراس، والشريف الرضي وغيرهم ، ولم ينل الرجل نصيبه وهو الأكثر وعيًا بمسرح الكون الكبير !

تشعر أحيانًا أنه ليس أضرّ على الشاعر من أبياته الطائرة التي يتناقلها الناس! فهي (مفتاح) إلى تجربته، وربما تكون (قفل) في ذات الوقت، والأصل فيها أن تكون نافذة للدخول لعالمه الشعري وتأمّله، لا أن نكتفي بحفظ أبياته وترديدها في المناسبات! وإن كان هذا الأمر ليس سيئا ويحبّب الناس في الشعر.

ما أُقصده أن تلك الأبيات الطائرة أو المختارات للمعرّي وغيره، كما هي جميلة وتدلّ على ذائقة لكن يجب أن ننتبه أنها مجرّد مختارات تقود إلى عالم الشاعر الذي تحتاج نصوصه لمزيد من التنقيب والاكتشاف.

أبو العلاء المعري غُمط وغُبن حقه في التقدير والاعتراف الحقيقي بشاعريته، ولا أقصد هنا الدراسات حول تجربته، ولكن قصدت عدم استيعابنا لشاعريته، وحصرها بمحدّدات ومقولات وألقاب جامدة، جعلت بيننا وبين نصوصه حجب وسرادق!.

والعجيب أننا نبحث عن مبرّرات من قبيل: أنه متشائم عزف عن مباهج الحياة، أو (سلبي) كما نردّدها بلغتنا المعاصرة؟ ولا نكلّف أنفسنا عناء العودة لتراثه الشعري الغني بالجمال ورهافة الحسّ وبدائع القول، والشعور بآلام الإنسانية، والأهمّ من ذلك أنه لم يذهب أكثر شعره يطارد طيف الحبيبة، أو يعيش (قلق البحث عن مكانة)!.

بقرية «ذاكرة الأرض»..

## الزوار يحاكون المدن الذكية.

واس

يعيش زوار الركن التفاعلي بقرية «ذاكرة الأرض» التي تنظّمها وزارة الثقافة بمنطقة تبوك؛ تجربة افتراضية من خلال محاكاة المدن الذكية والتصاميم المعمارية المبتكرة وبتقنية الـ 3D المشروعات الكبرى التي تعكس طموح المملكة في تحقيق نهضة حضارية مستدامة.

ويحظى الزوار بفرصة التفاعل مع المشاهد الافتراضية لكل مشروع، والتعرف على تفاصيله الدقيقة عبر شاشات عرض متطورة، تسلط الضوء على الاستدامة، والذكاء الاصطناعي، وتقنيات البناء الحديثة التي تعتمدها المملكة في مشروعاتها المستقبلية.

وتعد قرية «ذاكرة الأرض» محطة ثقافية مهمة تُمثل تلاحم الماضي بالحاضر، والتي تُسهم بأنشطتها المتنوعة في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ الاعتزاز بتاريخ المملكة العريق، ويعكس اهتمام وزارة الثقافة بإحياء التراث السعودي بأسلوب مبتكر يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مما يجعل تجربة زيارة القرية تجربة ثرية وفريدة تعكس عمق الحضارة السعودية وروحها المتجددة.

## فعاليات أمانة الرياض..

# عروض تراثية وثقافية في 20 موقعاً.

واس

شهدت فعاليات أمانة الرياض بحدائق الرياض تفاعلًا كبيرًا من السكان مع الفعاليات المتنوعة التي أُقيمت احتفاءً بذكرى يوم التأسيس، حيث عبّرت الفعاليات عن الاعتزاز بالجذور التاريخية للمملكة وإبراز القيم الثقافية والوطنية التي يمثلها هذا اليوم.

وتوزعت الفعاليات في 20 موقعًا بمختلف أرجاء المدينة، حيث شملت عروضًا تراثية وثقافية، وأمسيات شعرية، وحفلات فنية سلطت الضوء على تاريخ الدولة السعودية الأولى، كما احتضنت الساحات العامة والميادين عروض الفنون الشعبية والمعارض الحرفية، إلى جانب أنشطة ترفيهية وتثقيفية استهدفت جميع أفراد الأسرة.

واستضافت ورش عمل للأطفال عن التراث الوطني ومسابقات ثقافية تفاعلية، فيما استضافت المتاحف المحلية عروضًا تعريفية بتاريخ المنطقة، وازدانت الشوارع والطرق الرئيسة بالأعلام، بينما أضيئت المباني بالألوان الزاهية لتعكس أجواء الاحتفاء بهذه المناسبة الوطنية العزيزة.

## سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

**س - ما مكانة شهر رمضان؟**

ج - قال الله تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ سورة البقرة : 185.

وفي الصحيحين ( البخاري رقم 1899 ومسلم 1079 ) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال (( إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ )).

وأجمع المسلمون على فضل شهر رمضان، و أن صيام نهاره ركن من أركان الإسلام، وأن قيام لياليه سنة من سنن أهل الإيمان.

وفي بلادنا - حرسها الله - تتظافر جهود الجهات المختصة في الاستعداد لهذا الشهر الكريم، ففي الحرمين الشريفين تنتظم جهود رئاسة الشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي والهيئة العامة للعناية بهما في استقبال ضيوف الرحمن من المعتمرين والزائرين والقائمين والعاكفين، وفي بقية مساجد المملكة تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد تجهيزها وفتحها في شهر رمضان لاعمارها بعبادة الله وذكره وشكره، فالرابح من غفر الله له في هذا الشهر، والخاسر من خرج الشهر ولم يغفر له، فاللهم أغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم -آمين-.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

عبد الله لغبي

# المحكمة

*مناسبة المقال القصصي:* الحرب الصهيونية الظالمة ضد أهلنا في غزة وتعامي المنظمات الدولية عنها

*نصُّه:*

تلّها للجبين، وفجأة تُحوِّل دوامات الهواء (كوفيّته) إلى (شماغ) من اليحمور، وتبتلعه كنملة في خرطوم خنزير الأرض؛ ليغرق في فاصل من الظلام.

تُرفَع عن عينيه العصابة لتعود إلى سياق النور، لكنّ إدراكه للموقف لم يجد سياقا ينتظم فيه بعد.

هل هذا حلم أم علم؟!

الجنود المغاوير يملؤون الطُّوَّافة التي وجد نفسه مقيدا في زاوية منها بأذنين أصمهما أزيزها، ورأس أطار الذهول عصافيره، وجلد كأن الدم من فرط جريانه سيتفجر من مسامّاته.

يتقدشم إليه ذو أوسمة تغشى زيّه العسكري كدثار مزركش، تقع عينيه على نظاراته التي تلمع تارة وتعكس صورة وجهه المخروطي الحنطي الملتحي تارة أخرى.

يتحدث إليه بلغة أثقل من الأزيز؛ تُترجم له:

- أنت معتقل؟

- شُو؟ مِينْ إِنْتُو وشُو سوّيت هلّا؟

- نحن قوة التّدخّل السَّريع في منظمة (ماو) العالميّة، وانظر إلى يديك الحمراوين لتعرف ما صنعت!

....

بعد رحلة طويلة فوق البحر، يهبطون على جزيرة في سجن تحيط أسواره بها إحاطة السّوار بالمعصم.

....

في المحكمة يتلمس زيّه البرتقالي الجديد، ويقلب نظره فاغرًا فاه في الجداريات الملأى بالقطط، ويقطع نظره دخول القضاة بشعورهم المستعارة المجعّدة.

المترجم عن أحد القضاة:

لقد ضبطت متلبسًا بجريمة الشروع في قتل قطّة، ولحسن الحظّ تداركها فريق التدخل البيطري السّريع في المنظّمة؛ ما دافعك لهذا العمل الإرهابيّ؟

- آآآ. آآآ (يتنحنح). أنا دكتور وكنت بحاول أصنع خيوط جراحة؛ لأنو ماظل عنا خيوط، العالم عَم يتفرج علينا وإحنا بنموت.

- وتصنعها من ألياف أمعاء القطط؟

- آآآ، أنا مضطر؛ شو بدّي أعمل غير هيك.

- يمكن عدّ ما تقول اعترافًا.

- أنا بعترف إني بحاول أنقذ الناس؛ فيها إشي لا سمح اللّه؟!

- وهل يكون إنقاذ الناس بإهلاك القطط؟!

- كلت لك أنا مضطر؛ فش خيط جراحة ظل عنا واللّه.

- لا مبرر لقتل قط مسكين.

- إنت بتعرف شو صاير عنّا بغزّة.

- هل تعرف ماذا تقول المادّة الرّابعة من الإعلان العالمي لحقوق القطط ؟

أقتبس:»الجهل في زمن العلم والاضطرار في زمن الحرّيّة لا يعفيان من عقوبة».

-يسكت على مضض.

يكلّمه قاضٍ آخر:

-هل تعرف عقوبة قاتل القطط في الدّين المحمّدي الذي تنتمي إليه؟!

-يسكت.

- أنت تعرف بالتّأكيد، وعموما ستكون عقوبتك هنا لاشيء مقارنة بلظاها.

قاض ثالث:

- لقد انتهكت بفعلتك أيضا (ينبرها نبرا) المادة الثانية عشرة من الإعلان العالمي لحقوق القطط:»لا يجوز بأي شكل من الأشكال أن تدخل القطط في التجارب الطبية وصناعة الدواء الإنساني، ويستثنى من ذلك شعرها المتساقط بعد أخذ التصاريح اللازمة»

- يضحك: شو عم بتؤول يا زلمه؟!

- لا تضحك مرة أخرى، وإلا سيعد هذا ازدراءاً للمحكمة.

....

يحكم عليه بالشروع في قتل قط وازدراء المحكمة.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

# إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

**أونلاين عبر**

**كنوز اليمامة**

**يتم الشحن عبر**

YAMAMAH EXPRESS

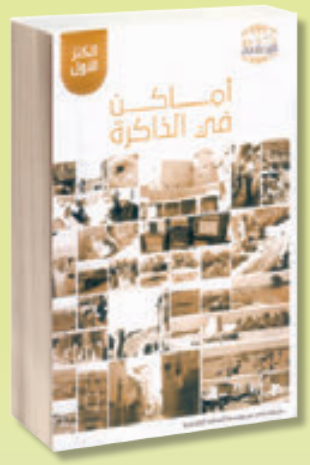

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

وفّـر مع

اليمامة إكسبريس

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com